الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد الصديق بن يحي– جيجل

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة بعنوان:

تعليمية الأداء الصوتي في المرحلة الابتدائي ة –دراسة تحليلية تقويمية للمناهج في ضوء منهج المقاربة بالكفاءات.

مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص : علوم اللسان العربي

إعداد الطالبة
✓ فلة بوشلوخ

إشراف الأستاذ
* نادية بوفنغور

لجنة المناقشة

الأستاذة:لطيفة قرور ..... رئيسا
الأستاذة : نادية بوفنغور..... .....مشرفا ومقررا
الأستاذ: عبد المالك بوتيوتة .....عضوا مناقشا

السنة الجامعية:
2014م –2015م
1436–1435هـ

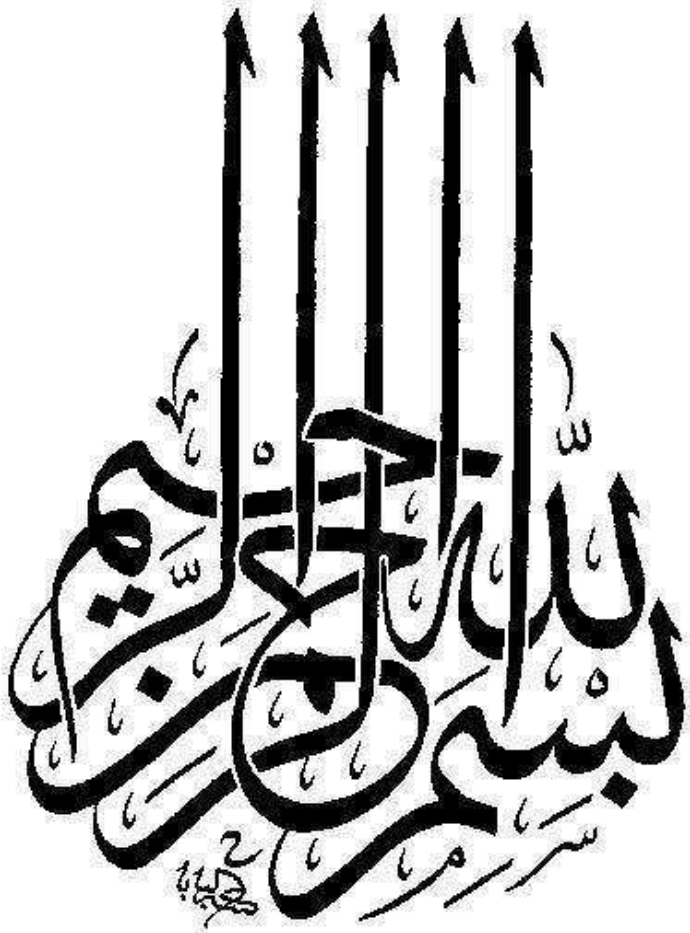

تشكرات

الحمد لله الذي أعاننا وعليه توكلنا

الحمد لله الذي يسر سبيلنا وأنار دربنا

نتوجه بخالص شكرنا للتي وقفت وأمدتنا بيد المساعدة

منذ بداية هذا البحث، ولم تبخل علينا بنصائحها القيمة

وتوجيهاتها المفيدة ليكون بحثا تاما

الأستاذة المشرفة''بوكعباش كلثوم''

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأساتذة الذين قاموا بتدريسنا تخصص–توثيق

وأرشيف–''بلحيمر أميرة'' ''مخلوف لمياء'' ''بوجعطيط وسام''

وفي الأخير إلى كل من وقف إلى جانبنا ولو بكلمة بعثت فينا الأمل

وجعلتنا نتحدى الصعاب

وفي ذكركم وشكركم مفخرة لنا

أمال شافية سعاد

دعـــاء

اللهم لا تجعلنا نصاب بالغرور إذا نجحنا ولا باليأس إذا أخفقنا

وذكرنا أن الإخفاق هو التجربة التي تسبق النجاح.

اللهم إذا أعطيتنا نجاحا فلا تأخذ تواضعنا، وإذا أعطيتنا تواضعا

فلا تأخذ اعتزازنا بكرامتنا.

ربنا تقبل منا إنك السميع العليم

تشكر

نحمد الله تعالى الذي أعاننا في إنجاز هذا العمل ،ومنحنا القوة والصبر على إتمامه وبعد:

إنه لمن شيم الكرام الإعتراف بشيم الأكرمين حتى إن كان استفاء حق الأستاذ من الخيال،

وتماشيا مع ما جرت عليه العادة ،فإنني أتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذة المشرفة

" نادية بوفنغور" على التشجيع الذي قدمته لي ،و الإهتمام الذي خصتني به ،ووقوفها إلى جانبي

وصبرها عليّ حتى آخر لحظة،

كما لايفوتني أن أخلص الشكر للأساتذة الأجلاء ،الذين ساهموا في إنجاز هذا البحث وأخص

الذكر منهم:عبد المالك بوتيوتة ،ومحمد الصغير ،ومحمد بولحية ،وعبد المالك بن شافعة ،

دون أن أنسى فضل الأستاذ "عمر بوصبيعة" ونصائحه القيمة التي لم يبخل بها عليّ ،

وإذا كان لابد من كلمة أختم بها ،فلا أملك أطيب من كلمات شكر وعرفان

وتقدير واعتراف بالجميل أخص بها الأستاذ " رياض بوزنية "على الدعم والتشجيع

الذي تلقيته منه ،والتوجيهات العلمية السديدة.

فلة

« إني رأيت انه لايكتب إنسان كتابا في يومه،إلا قال في غده:لو غير هذا لكان أحسن ،ولو زيد هذا لكان يستحسن،ولو قدم هذا لكان أفضل ،ولو ترك هذا لكان أجمل،وهذا من أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النقص على كافة البشر»

-عماد الدين الاصفهاني-

مقدمة

شكّل موضوع الإصلاحات التربوية محورا هاما في سياسة الدولة الجزائرية ، الرامية لتحسين مستوى التعليم داخل المؤسسة الجزائرية، بسبب الركود الذي ولّد مدرسة تفتقر لعنصر مهم في تحقيق الرقي و الازدهار العلميين، ألا وهو عنصر الإبداع.

وقد مسّت الإصلاحات جوانب عديدة في المنظومة التربوية، غير أنّ أهمها هو تغيير منهج التعليم من المقاربة بالأهداف إلى المقاربة بالكفاءات، حيث يجعل هذا المنهج الجديد (المقاربة بالكفاءات)من المعارف أدوات للتفكير و التواصل لدى المتعلم، الذي يكون مطالبا بالبحث عن المعرفة و السعي إليها، لأنه العنصر الأهم في العملية التعليمية التعلّمية.

والأهم من ذلك أن المعلم لم يعد من مهامه تقديم معارف جاهزة للتلاميذ ، بل عليه أن يوجههم ويدلهم على طريقة الوصول إلى هذه المعارف ، مستعملا طريقة التدريس التواصلية التي ترتكز على تقنية: سؤال – جواب، حتى يصل إلى المعلومة بنفسه.

وتفترض هذه الطريقة التواصلية تلميذا قادرا على استعمال لغته المنطوقة بشكل سليم، و هذا ما تسعى إليه المدرسة الابتدائية الجزائرية من تدريس اللغة العربية ؛ فهي تهدف إلى تمكين التلميذ من أنظمة اللغة العربية المختلفة، و إن كان ذلك بتفاوت فيما بينها، بحيث نجد أن جانبا الكتابة و الأداء الصوتي يستغرقان مجالا واسعا، في حين يضيق المجال فيما يخص قواعد اللغة، أمّا البلاغة فلا تطرح إلا نادرا وبشكل مبسّط.

ويتنوّع الأداء الصوتي تنوّعا كبيرا، فهو يتعلّق بتعلم الأصوات المنفردة للألفبائية العربية، حيث يحسن المتعلم نطق الصوت وفق الطريقة المعيارية (الوصفية)المقررة في كتب علم الأصوات، و هو يتعلق من جهة أخرى بكيفية أداء الجمل و إعطائها النغم المناسب، و أيضا تعلم بعض الظواهر الفونولوجية للغة العربية كالتنوين و التشديد و"ال" الشمسية و القمرية.

وسوف لن نبالغ إذا قلنا أن الأداء الصوتي يتعلق بأمور أخرى ؛ حيث أن هناك طريقة متميزة في قراءة النص القرآني الكريم، و أخرى خاصّة بالحديث النبوي الشريف وطرق خاصّة بمختلف أنواع النصوص ، فطريقة قراءة قصة تختلف كثيرا عن قراءة قصيدة شعرية أو خبر...إلخ.

ومن هنا يبدو لنا أن الجانب الصوتي في تعليم اللغة حسّاس جدا في المرحلة الابتدائية، فهو يتعلق بالكفاءة اللغوية و ليس المعرفة اللغوية، على عكس بقية الجوانب الأخرى كالنحو مثلا ،و الذي يلاحظ فيه أن أداء التلميذ يرتبط بدرجة كبيرة بمعرفة اللغة و ليس بالكفاءة اللغوية.

أمّا الاهتمام بجانب النطق؛ فيعود إلى أن تعليم النظام الصوتي للغة ما يصبح عسيرا – حسب علماء النفس – بعد سن 14 أي بعد المرحلة الابتدائية، بمعنى أن تعليم الأداء الصوتي في هذه المرحلة

(التعليم الابتدائي) هو القاعدة الأساس الذي يقوم عليه بناء هيكل اللغة كاملا.

و السؤال الذي يطرح نفسه هنا هو: هل الأنشطة التعليمية المقررة في المنهاج الدراسي لسنوات المرحلة الابتدائية في ضوء المقاربة بالكفاءات ،كافية لتحسين الأداء الصوتي لدى المتعلمين داخل المدرسة الجزائرية ؟

لعلّ حساسية موضوع تعليم اللغة و تعليم الجانب المنطوق منها بالخصوص، أهم سبب اختيار هذا الموضوع، فأداء الشخص لم يعد متعلقا به لوحده، و لكنه بجمهوره ومستمعيه. فإذا كان الجمهور في القديم يتمثل في عدد قليل من المستمعين ذوي مستويات ثقافية مختلفة، فإنه في عصرنا اليوم يعد بالملايير، و بالتالي فلا بد أن يكون المتعلمون ذوي كفاءات أدائية عالية للغتهم الأم على الأقل، و الأمر الذي يزيد من حساسية الموضوع هو أن اكتساب النظام الصوتي للغة الأم تعتريه صعوبات جمة بعد سن السادسة،كما أن اكتساب اللغة الثانية يكون أصعب و أعسر بعد سن المرحلة الابتدائية، فلابد إذن من الاهتمام بتمكينهم من الأنظمة الصوتية في السن الطبيعية المناسبة للتعليم.

ومن الأسباب التي دعت إلى هذ ا البحث ، ندرة الدراسات السابقة بل عدمها تقريبا، وهو ما يؤكد الحاجة الماسة إلى طرق مثل هذا الموضوع المغيب لسبب أو لآخر.

وقد فرضت طبيعة الدراسة الاعتماد على المنهج التحليلي الذي يجزئ الأشياء إلى مكوّنات يسهل دراستها،و المنهج الوصفي الذي يكون أقرب إلى الواقع و الحقيقة، حيث تم تقسيم الدراسة إلى مدخل و ثلاث فصول تتقدمها مقدمة و تعقبها خاتمة.

يبدأ البحث بمدخل موسوم ب " تعليمية اللغة من منظور المقاربة بالكفاءات " يتعرّض إلى تقديم لمحة تاريخية عن منهج المقاربة بالكفاءات مبرزا خصائصه و أهدافه، مع توضيح رأي النظرية المعرفية في اكتساب اللغة وفي التعلم ، ثم علاقة تعليمية اللغة بعلوم أخرى كاللسانيات و علم الاجتماع...

أمّا الفصل الأوّل المعنون ب" الأداء الصوتي ماهيته و جوانبه " فأبرزت فيه موضوع علم الأصوات مع تقديم توصيف للنظام الصوتي لأ صوات الألفبائية العربية، وتبيين قوانين الفونولوجيا العربية، ثم تحديد علاقة الأداء الصوتي بجوانب الأداء اللغوي (الاداء الصرفي، الاداء النحو، الاداء الدلالي).

أمّا الفصل الثاني الموسوم ب " قراءة في منهاج سنوات المرحلة الابتدائية " فحاولت أن أوضّح كيفية توزيع محتوى المنهاج على الأنشطة اللغوية، ثم تقييم المحتوى المتعلق بالأداء اللغوي . و يبحث الفصل الثالث المعنون ب " تعليمية الأداء الصوتي من خلال المنهاج في ضوء المقاربة بالكفاءات " في تعليم الأداء الصوتي من خلال دور التلميذ في العملية التعليمية و الأنشطة اللغوية المقترحة، ذلك بتقويم الأداء الصوتي من خلال إبراز النقائص التي تعتري المنهاج مع تقديم مقترحات لتحسين الأداء الصوتي من منظور المقاربة بالكفاءات، و انتهت هذه الدراسة بخاتمة تضمّنت أهم النتائج التي توصلت إليها.

و لإخراج هذا العمل إلى النور اعتمدت على مصادر و مراجع لعل أبرزها: مناهج سنوات المرحلة الابتدائية لوزارة التربية الوطنية، و المدخل إلى علم أصوات العربية لغانم قدوري الحمد وفن الكلام لكمال بشر..، وكغيره من البحوث لا يخلو هذا البحث من الصعوبات ،و التي انحصرت في ندرة الدراسات السابقة، إلا أن رعاية الله و إرشادات الأساتذة و الزملاء ساهم في تذليلها و التغلب عليها.

و في الختام لا يسعني إلا أن أتقدم بكامل الشكر لله تعالى عز وجل، ثم الأستاذة المشرفة " نادية بوفنغور " على النصائح التي قدمتها والثقة التي منحتني إياها.

أولا : لمحة تاريخية عن المقاربة بالكفاءات.

يعد موضوع التعليم من أبرز المواضيع التي حظيت باهتمام كبير لدى جميع الدول . ولكونه الأساس في تحقيق الرقي والازدهار العلمي ، وأثره الإيجابي على الفرد والمجتمع ، حاولت الجزائر كباقي الدول أن تحسن من مستوى التعليم ، وذلك من خلال إعادة إصلاح البرامج التعليمية وتطوير مناهجها ، بهدف تكوين أجيال قادرة على مواجهة تحديات الوضع الراهن .

وقد عرفت المناهج الجزائرية تطورا بيداغوجيا ، منذ الاستقلال حتى عصرنا اليوم ، حيث تميز هذا التطور بثلاث محطات رئيسية ؛ وهي :

1. المقاربة بالمضامين:

تعتبر أول مقاربة تبنتها المدرسة الجزائرية بعد الإستقلال ؛حيث تجعل من المحتويات محورا وهدفا للدراسة، «فتقوم بحصر دور المعلم في عملية تلقين المادة الدراسية ، والتقيد بما جاءت به المناهج» [1] ، حيث أن المعلم مجبر على تقديم النشاطات التعليمية التي تنص عليها المناهج ، ولا يمكنه اقتراح أنشطة تعليمية غيرها .

أما التلميذ فقد حصر دوره في عملية استقبال المعلومات، أي تلقي المعارف التي يقدمها المعلم باعتماد طريقة التلقين.

لقد أظهرت المقاربة بالمحتويات نقصا واضحا ؛ «لأن مركز اهتمامها كان منصبا على نشاط التعليم دون نشاط التعلم »[2]، كما انها لم تراع قدرات المتعلم في عملية التعلم ، ذلك بحشو ذهن التلميذ بأكبر قدر ممكن من المعلومات دون مراعاة قدراته في الاستيعاب والفهم ، ولما كان هدفها إتمام البرامج المقررة في الوقت المحدد لها على حساب التلميذ استبدلت بمقاربة أخرى .

[1] – الساموك سعدون محمد والشمري هدى علي جواد :مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها .دار وائل للنشر ، عمان ، ط1 ، 2005 ص119 .

[2] – قرايرية /حرقاس وسيلة : تقييم مدى تحقيق المقاربة بالكفاءات لاهداف المناهج الجديدة في اطار الإصلاحات التربوية حسب معلمي ومفتشي المرحلة الابتدائية – دراسة ميدانية بالمقاطعات التربوية بولاية قالمة – رسالة دكتوراه مخطوط ، جامعة قسنطينة 2009 /2010 ص 157 .

2.المقاربة بالأهداف:

جاءت المقاربة بالأهداف لتجاوز نقائص المقاربة بالمضامين ، فغيرت اهتمامها من المحتوى إلى التعلم الذي جعلته محور الفعل التعليمي . «وكانت الأهداف ضمن هذه المقاربة عبارة عن سلوكات يمكن ملاحظتها وقياسها آنيا تحدد هذه السلوكات في المرامي والأهداف العامة للمناهج »[1].

وقد فرضت المقاربة بالأهداف وجودها فترة زمنية ؛ « إذ ساهمت في تسهيل عملية التعلم ، فأصبح التلميذ على معرفة بما هو مطالب بالقيام به ، وعملت على تنظيم عمل المعلم وتخطيطه »[2]، لأن هذا الأخير أي المعلم – مازال محور العملية التعليمية – لان المتعلم لا يمتلك وسيلة للوصول إلى المعارف و الخبرات من دونه ، ولما كانت فعالية الأهداف تتوقف عند تطبيق المرامي والغايات ، قامت الجزائر بتغيير هذه المقاربة – على غرار ماحدث في دول العالم المتقدم – بمقاربة بيداغوجية أخرى .

3. المقاربة بالكفاءات:

قبل الخوض في أغوار المقاربة بالكفاءات سنحاول أن نتعرف على مفهوم هذا المصطلح فيما يلي:

أ. المقاربة :

هي كل ما يقارب بين فكرتين أو جهتين ،والمقاربة في التعليم هي كل ما يقرب التلميذ من النتيجة [3].

ب. الكفاءة :

جاء في لسان العرب:«كفأ:كافأه على الشيء مكافأة وكفاء :جازاه ،والفيء النظير ،والمصدر الكفاءة بالفتح والكفاءة في النكاح هو أن يكون الزوج مساويا للمرأة في حسبها ونسبها و دينها»[4].

واصطلاحا تعني القدرة على إدماج مجموعة من الإمكانات بتسخيرها وتحويلها في وضعية معينة ،وذلك لمواجهة المشاكل المصادفة أو تحقيق مهمة ذات طابع معقد في غالب الأحيان [5].فالكفاءة إذن تتداخل مع مفاهيم أخرى كالقدرة والاستعداد والمهارة .. وكل هذه المصطلحات تشير تقريبا إلى نفس المعنى.

---

[1]– قوايرية حرقاس/ وسيلة :تقييم مدى تحقيق المقاربة بالكفاءات لأهداف المناهج الجديدة في إطار الإصلاحات التربوية حسب معلمي المرحلة الابتدائية دراسة ميدانية بالمقاطعات التربوية بولاية قلة ، ص 158 .

[2]– المرجع نفسه ص ن .

[3]– المرجع نفسه ص 21 .

[4]– ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد ابن مكرم الافريقي : لسان العرب .مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت – لبنان ،ج 1 ، (كفأ) ص 139 .

[5]– مناهج السنة الأولى من التعليم الابتدائي : وزارة التربية الوطنية . الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ، جوان 2011 ،ص20 .

1.3.نشأة المقاربة بالكفاءات :

نشأت المقاربة بالكفاءات وتطورت في الولايات المتحدة الأمريكية مع بداية السبعينات ، «وهي عبارة عن تيار بيداغوجي عرف أصلا باسم competency based education يتمركز حول المتعلم »[1] ،هذا الأخير الذي أصبح محور العملية التربوية وأساسها الفعال ، حيث يسعى إلى تنمية قدراته وإكتساب كفاءات تتناسب مع هذه القدرات من جهة ، ومتطلبات المجتمع الذي ينتمي إليه من جهة ثانية .

وقد ظهرت بيداغوجيا الكفاءات متأثرة بتيارين آخرين هما :

الأول competency based teacher education الذي «ظهر عقب شعور أفراد الشعب الأمريكي خاصة أولياء التلاميذ بنقص الكفاءات لدى المدرسين مما تسبب في ضعف النظام المدرسي »[2]، لأن كفاءات المعلمين أضحت غير قادرة على تغطية حاجيات ومتطلبات العصر الجديد ، فأدى إلى ضعف مستوى التلاميذ .أما التيار الثاني Mininmum competency « فظهر نتيجة الإضطراب الشعبي الذي حدث في الولايات المتحدة، بسبب تراجع مردود تلاميذ التعليم الثانوي »[3]. ويبدو أن النقص لدى تكوين المعلمين ساهم في تراجع مستوى المتعلمين، وقد اتضح ذلك خلال إنتقال التلاميذ إلى الجامعات ومعاهد التكوين المهني.

ومن الو .م . أ إنتقلت إلى كندا ثم أوروبا وهناك تزايد الإهتمام بتطبيقها ، فقد أظهرت النتائج المعتمدة على المقاربة بالكفاءات نتائج باهرة ، ماجعل العديد من الدول ترمي إلى تبنيها ، وفي هذا الإطار انتقلت إلى الجزائر ، بعدما لاحظ الخبراء صعوبة تطبيق بيداغوجيا الأهداف والتحكم في تقنياتها ، فتبنت المدرسة الجزائرية بيداغوجيا الكفاءات «باعتبارها أفضل فرصة لاستحداث الوضعيات الهادفة – حسب بيرنيو perrénoud – كونها تربط المعارف بالممارسات الإجتماعية »[4].

2. 3.خصائص المقاربة بالكفاءات :

للمقاربة بالكفاءات مجموعة من الخصائص أهمها :

---

[1]- قرايرية حرقاس/ وسيلة :تقييم مدى تحقيق المقاربة بالكفاءات لأهداف المناهج الجديدة في إطار الإصلاحات التربوية حسب معلمي المرحلة الابتدائية دراسة ميدانية بالمقاطعات التربوية بولاية قلمة، ص 158 .

[2]- المرجع نفسه ص 150 .

[3]- المرجع نفسه ص ن .

[4]- المرجع نفسه ص 154 .

أ. جعل المتعلم محور عمليتي التعليم والتعلم ، فلم يعد مستقبلا للمعرفة حافظا لها ، يسترجعها عندما يطلب منه ذلك ، «بل أصبح يشارك في تحديد مسار التعلم ، فيلاحظ ويبحث ليبني معارفه بنفسه ،ويوظف قدراته العقلية لحل الوضعيات الإشكالية التي تطرح من طرف الأستاذ »[1]، والذي حصر دوره في التوجيه والإرشاد .

ب. السعي إلى تحقيق التكامل بين الأنشطة والمواد التعليمية المختلفة ، واعتبار المعارف وسيلة لا غ اية ، يتوقف جهد التلميذ عند اكتسابها وحفظها .[2]

ج. إدماج المعارف والسلوكات لتحقيق الكفايات المستهدفة بشكل بنائي وليس بشكل تراكمي ، تسمح له بالتكيف مع بيئته الإجتماعية .[3]

3.3.أهداف المقاربة بالكفاءات :

وفقا لما تضمنته إحدى المداخلات ألقيت بجامعة قاصدي مرباح بورقلة والتي حملت عنوان "مدخل إلى تطبيق المقاربة بالكفاءات " ، فإن المقاربة الجديدة ترمي إلى تحقيق جلة من الأهداف لعل أبرزها [4]:

أ. تحفيز المتعلمين على العمل :

يترتب عن تبني بيداغوجيا الكفاءات توليد الدافع لد ى المتعلم وتحفيزه على العمل ، حيث يكلف ك ل تلميذ بمهمة ، تتماشى وميوله واهتمامه ، فتزول كثيرا من حالات عدم الإنضباط في القسم .

ب. تنمية المهارات وحفظ المكتسبات :

تضمن المقاربة بالكفاءات أحسن حفظ للمكتسبات ، لاعتمادها أسلوب حل المشكلات ، وتنمية قدرات المتعلمين المعرفية والنفسية ، كلما واجهوا وضعيات جديدة .

ج. الإهتمام بالمحتوى :

تهتم المقاربة بالمضامين ولاتقوم باستبعادها ، بل تدرجها في إطار ما ينجزه المتعلم لتنمية كفاءاته .

---

[1]- قرايرية/ حرقاس وسيلة: تقييم مدى تحقيق المقاربة بالكفاءات لأهداف المناهج الجديدة في إطار الإصلاحات التربوية حسب معلمي المرحلة الابتدائية دراسة ميدانية بالمقاطعات التربوية بولاية قالمة ، ص 159 .

[2]- المرجع نفسه ص ن.

[3]- المرجع نفسه ص ن .

[4]- حديدان صبرينة ومعدن شريفة :مدخل إلى تطبيق المقاربة بالكفاءات .ملتقى التكوين بالكفايات في التربية ،جامعة قاصدي مرباح ورقلة ت.د.م 15 نوفمبر 2014 . ouargla .dz/index.php/archive/facult .http: //manifest.univ-٪ c3٪ a9-des-science-sociales-et-science-humaines

د. معيار للنجاح المدرسي:

تعتبر أفضل دليل على أن المجهودات المبذولة تأتي بنتائج إيجابية ، ذلك بمراعاة الفروق الفردية للمتعلمين وتحقيق نسبة عالية في النجاح .

ثانيا:النظرية المعرفية : تصورها للغة ورأيها في اكتساب اللغة وفي التعلم .

ترتبط النظرية المعرفية بالأفكار التي قدمها بياجيه piégé في مجال تفسير تعلم اللغة عند الطفل . حيث يرى أن اكتساب اللغة عملية إبداعية ، وتعلمها لايقوم على التقليد أو الإستجابة لمثيرات ، بل هي نتاج للذكاء ترتبط بالفطرة لدى الإنسان يقول في ذات السياق : «تتضمن كل المسالك مظهرا فطريا ومظهرا اكتسابيا ، ولكننا لا نستطيع تحديد كل واحد منهما ، ولم أنف يوما وجود شيء فطري في العمل ، إذا إننا لم نفلح في يوم ما في تصيير الإنسان البليد إنسانا ذكيا » [1].

ويبدو من خلال القول أن بياجي يؤكد على الفطرية في اكتساب اللغة ، وعدم القدرة على الفصل بين الفطرة والإكتساب ، ويرى أن التعلم لايغير من الطبيعة الإنسانية لدى الفرد ، لأنه يظل مرتبطا بهذه الميزة الفطرية ، ولايمكن للإنسان أن يصبح شخصا ذكيا ، إذا كان بليدا بالفطرة .

ويميز بياجيه بين الأداء الكلامي والكفاية اللغوية ، «ويعتبر الأداء ملفوظات منطوقة ، يمكن أن تنشأ عن طريق التقليد . أما الكفاية فهي تنظيمات داخلية ، تقوم على أساس تفاعل الطفل مع محيطه »[2] ؛فالطفل يكون قادرا على استخدام العلامات اللغوية منذ ولادته حتى سن الثانية من عمره ذلك من خلال تفاعله مع بيئته . بالرغم من أن نظرية بياجيه نظرية نفسية ، إلا أنها حظيت باهتمام اللسانيين ، حيث أسسوا على م ا تبناه بياجي نظرية في تعليم اللغات ، فكانت امتدادا للنظرية اللغوية عند تشومسكي .

لقد ركز تشو مسكيchomsky في نظريته على مجموعة من المبادئ في تفسير التعلم عند الطفل ؛ «فيرى أن الطفل يولد مزودا بمجموعة من القدرات العقلية ، التي تساعده على اكتساب اللغة ، لامتلاكه جهازا لغويا فطريا يوجد في الدماغ ، يوجهه إلى إدراك اللغة بعد استيعابها ».[3]

ومن ثمة يكون الطفل قادرا على الإبداع وتوليد تراكيب لغوية لم يسبق وأن سمعها أو تعامل بها من قبل ، وهذه الخاصية الفردية موجودة عند جميع البشر .

---

[1]– تازورتي حفيظة : اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري. دار القصبة للنشر، الجزائر، د.ط، 2003 ص 64 .

[2]– حساني أحمد : دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات .ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون –الجزائر ،ط 2 2009 ص 96 .

[3]– دوغلاس براون :اسس تعلم اللغة وتعليمها ، ترجمة عبده الراجحي .دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، د .ط ،ص 38 (ينظر).

ويفرق تشومسكي بين الكفاية اللغوية والأداء الكلامي ، فالكفاية كما عرفها :« هي معرفة المتكلم – المستمع المثالي للغته » [1]، بمعنى أن المتكلم – المستمع يمتلك القدرة على التحدث بجمل غير محدودة من لغته الأم ، أما الأداء الكلامي «فهو الإستعمال الفعلي للغة »[2]، أي أنه الإنتاج الفعلي للكلام .

ثالثا : علاقة تعليمية اللغة بالعلوم الأخرى .

الواقع أن العملية التعلمية مرتبطة أساسا بحقول معرفية كثيرة ، كعلم اللغة وعلم النفس وعلم الإج ـتماع .. ولهذا نجد علاقة بين التعليمية و هذه العلوم .

1. باللسانيات :

لقد استفادت تعليمية اللغة من اللسانيات ، حيث قدمت المدارس اللسانية في تعاقبها – إنطلاقا من المدرسة البنيوية لدوسوسير والتوزيعية لبلومفيلد والتوليدية التحويلية لتشومسكي والإنجليزية لفيرث – «إمكانية التفكير والتأمل في المادة اللغوية وبنياتها »[3] ، وكان لها أثرا واضحا في التعليمية ، من خلال تبني جملة من المفاهيم أبرزها :

مفهوم الملكة اللغوية la compétence linguistique « وتمثل جملة القدرات والإستعدادات التي تمكن الفرد من الإنجاز اللغوي » ، و يقابلها مفهوم الأداء أو الإنجاز عند تشومسكي .

مفهوم النظام عند سوسير ففي رأيه « أن اللغة نظام محكم يتكون من مستويات للتحـ ـليل »[4]،و تتمثل في المستوى الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي ..، ومن بين مظاهر التأثير أن أعيد الإعتبار للغة المنطوقة ، «فأصبحت لها أهمية في الوصف والدراسة تتميز بالنشاط والحيوية ، ومن ذلك أن الطفل لايتعلم اللغة المكتوبة إلا بعد أن يتعلم اللغة المنطوقة » [5]، وهي نظرة جديدة لم تكن سائدة – من قبل – عندما كانت الـرؤية للدراسات التاريخية المقارنة ، التي اهتمت بدراسة النصوص المكتوبة .

كما استفادت تعليمية اللغات من اللسانيات من الناحية الصوتية ، خصوصا في تعليم اللغات الأجنبية وتصحيح النطق لدى المتعلمين ، وهكذا كانت اللسانيات ميدانا خصـ ـبا للباحث في حقل التعليمية ، لتقديم دراسات للظواهر التي يلاحظها في أبحاثه .

---

[1]– حساني احمد :دراسات في اللسانيات التطبيقية ، ص26 .

[2]– المرجع نفسه ص ن .

[3]– ابرير بشير : تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق. عالم الكتب الحديث، اربد، الاردن ، ط1 ، 2007 ، ص 17.

[4]– المرجع نفسه ص ن .

[5]– المرجع نفسه ص 18 (بتصرف) .

2. بعلم النفس :

يشكل علم النفس قاعدة أساسية لكثير من النظريات والمقاربات ، «فنجد نظريات تعمل على تنمية آليات الإستعمال اللغوي ، تستند إلى خلفية معرفية ترتبط بعلم النفس السلوكي »[1]، هذا الخير الذي يتخذ من مظاهر السلوك التي يلاحظ أثناء الكلام المنطلق الوحيد للدراسة والإستجابة لمثيرات مختلفة .

أما المقاربات التواصلية « فتقوم على أساس النظريات النفسية البنائية ، لأنها تعتبر التعلم عملية تفاعل بين الذات والموضوع »[2]، أي بين الذات العارفة وموضوع المعرفة ، كما يجيب علم النفس على تساؤلات تتعلق بالعملية التعليمية التعلّمية ، ويقدم معلومات قيمة عن دوافع واستراتيجيات التعلم .

3. بعلم الإجتماع :

بما أن اللغة ظاهرة إجتماعية تلعب دورا بارزا في التواصل بين الأفراد والمجتمعات ، فإن علم الإجتماع«يبحث عن الإستعمالات اللغوية المختلفة المرتبطة بالتعليمية ، التي يمكن استثمارها في المؤسسات الإجتماعية ،ويجيب عن عدة تساؤلات تتعلق بالأوضاع اللغوية وغير اللغوية وأنماط التواصل الشفوي والمكتوب »[3]، بالإضافة إلى ما تؤديه الحركات والإيماءات من معاني ودلالات، وعلاقة ذلك بطرق التعليم.

4. بالبيداغوجيا :

يوجد تداخل كبير بين البيداغوجيا والتعليمية ، « فكلاهما يشتركان في مسارات اكتساب المعارف وتبليغها ، بل هناك من يرى ان التعليمية امتداد للبيداغوجيا »[4]، رغم ذلك لايصعب التفريق بينهما وتحديد كل منهما؛ «فالتعليمية تعالج مضامين المعرفة في حين تهتم البيداغوجيا بدراسة العلاقة بين المعلم والمتعلم ».[5] ومن ثمة فالبيداغوجيا شأنها شأن علم النفس وعلم الإجتماع ، تجيب عن تساؤلات لاتخرج عن مجال تعليمية اللغات ، كاهتمامها بالطرق والتقنيات التربوية المسخدمة في عملية التعليم .

---

[1] – ابرير بشير :تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق ،ص20 .

[2] – المرجع نفسه ص ن .

[3] – المرجع نفسه ص ن .

[4] – المرجع نفسه ص 21 .

[5] – المرجع نفسه ص ن .

يعد الكلام وسيلة للتواصل بين الأفراد ، إذ يساهم في نقل الأفكار والمشاعر بين جميع الناس ، على اختلاف مستوياتهم الفكرية والثقافية . وقد أولى الدارسون عناية واضحة بالكلام ، ذلك بتقديم دراسات علمية حوله كبقية العلوم الأخرى ، فركزوا اهتمامهم على أهم جانب فيه ، ألا وهو الأداء الصوتي .

أولا : موضوع علم الأصوات

قبل الخوض في أغوار علم الأصوات لابد من التعرف على مفهوم **الأداء الصوتي** من الناحيتين اللغوية والاصطلاحية .

الأداء لغة :أدى الشيء:قام به ،وأدى الدين :قضاه .وأدى الصلاة :قام بها والاسم الأداء [1]. فكلمة الأداء تدور حول معنى قيام الشيء وقضائه.

واصطلاحا :هو علم بكيفية أداء كلمات القران الكريم واختلافها معزوّا لناقله [2]. والأداء الصوتي معناه كيفية قراءة الكلمات لفظا(صوتيا) وفق ما يقتضيه المقام .

يهتم علم الأصوات بدراسة الأصوات التي يصدرها المتكلم عند الكلام ، فيبحث في الأعضاء المسؤولة عن إنتاج الصوت والصفات التي تلحق بالاصوات ، يعرفه حلمي خليل بقوله :« وهو العلم الذي يدرس الصوت اللغوي بغض النظر عن وظيفته» [3] ، فعلم الأصوات يركز بالدرجة الأولى على الصوت اللغوي بعيدا عن الوظائف التي يؤديها داخل الكلمة أو الجملة .

ومجال اهتمام علم الأصوات لا يتجاوز الوحدات الصوتية الصغرى للكلام وهي ماتعرف بالأصوات ، فلفضة "محمد " على سبيل المثال ، وكما يقول محمود عكاشة في كتابه أصوات اللغة : «تتألف من وحدات صوتية أصغر من وحدة الكلمة ، وهي على الترتيب : صوت الميم ، ثم صوت الضمة، ثم صوت الحاء ، ثم صوت الفتحة ، ثم

[1]- الرواشدة سكينة يوسف:مصطلحات الأداء الصوتي في كتب القراءات القرآنية وعلم التجويد .رسالة ماجستير منشور ،جامعة مؤتة-الأردن، 2007 ،ص3 .

[2]- المرجع نفسه ص ن .

[3]- حلمي خليل :مقدمة لدراسة علم اللغة . دار المعرفة الجامعية ، د- ط ، 2005،ص 173 .

صوت الدال »[1]، وبهذا يمكن القول أن موضوع علم الأصوات لا يخرج من حيز اللغة المنطوقة ، التي تتمثل في الكلام الذي نتواصل ونتخاطب به يوميا ، ويعتبر المادة الخام لأي لغة من اللغات .

ويشتمل علم الأصوات على ثلاث فروع هي : علم الأصوات النطقي ، وعلم الأصوات الفزيائي ، وعلم الأصوات السمعي .

1. علم الأصوات النطقي :

يختص هذا العلم بدراسة حركات أعضاء الجهاز النطقي عند إصدار الأصوات ، فيصف مخارجها وصفاتها علاوة على ذلك يحدد الوظائف الخاصة بكل عضو، عرفه غا نم قدوري الحمد بالقو ل:«وه و الذي يهتم بدراسة حركات أعضاء النطق ، من أجل إنتاج أصوات الكلام ، وتحديد مخارج الأصوات وبيان الصفات الصوتية الني تشكل الصوت»[2] .

لقد قامت الدراسة الصوتية في القديم على أسس وقواعد هذا الفرع ، حيث يع تقد الباحث اللغوي على العين المجردة ، في تحديد الأعضاء التي تنتج الأصوات وصفاتها ، وهذا ما جعل علم الأصوات النطقي يتصف بالسهولة ، لاعتم اده على الملاحظة الذاتية للباحث في القديم حين لم تكن متوفرة فيه الوسائل الحديثة ، على خلاف الوضع في عصرنا اليوم .ومن ثمة فيمكن تقسيم علم الأصوات النطقي إلى جانبين ؛الأول يدرس الأعضاء المسؤولة عن إصدار الأصوات ، والثاني يهتم بدراسة الأصوات المنطوقة سواء من ناحية الأمراض التي تعتريها أو من ناحية المخارج والصفات وفيما سيأتي توضيح لذلك.

ا.عيوب النطق والكلام :

يرتكب الطفل أثناء الكلام أخطاء صوتية، فتراه يبدل الأصوات تارة ويغيرها أو يحرفها تارة أخرى ، فترمى هذه التغييرات والتحريفات بعيوب النطق ، فالأطفال الذين يتخلصون من هذه العيوب تجدهم يتحدثون بطلاقة وسلامة ، أما أولئك الذين يعجزون عن التخلص منها ، فتتحول عندهم مع مرور الوقت إلى أمراض كلامية ، تتمثل هذه الأمراض في : اللّجلجلة ، والثأثأة ، والعيّ ، والتلعثم .

[1]- عكاشة محمود : أصوات اللغة . الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي ، القاهرة ط1 ، 2005، ص15.

[2]- الحمد غانم قدوري: المدخل إلى علم الأصوات العربية، دار عمار للنشر والتوزيع ، عمّان ، ط1، 2004، ص 20 .

أ.1. اضطرابات النطق :

ويقصد باضطرابات النطق ، صعوبة إنتاج أصوات الكلام ، ويذهب الدكتور نادر أحمد جرا دات ، إلى أن أهم عيوب النطق تتمثل في[1] :

1.الحذف :

ويلجأ الطفل إلى حذف صوتا من الأصوات ضمن اللفظة الواحدة ، فينطق جزءا منها ويحذف الجزء الآخر.

2 .الإبدال :

ويقصد به أن ينطق الطفل صوتا بدل الصوت المطلوب ، كإبدال صوت الراء بصوت اللام في كلمة "خروف " ،فينطقها "خلوف" وهذا مايعرف باللثغة .

3 .التحريف:

ويظهر لدى الراشدين أكثر من الأطفال الصغار ، حيث يتم إصدار الصوت بطريقة خاطئة ، في ظل الصوت الجديد قريبا من الصوت المرغوب فيه ، والسبب في ذلك كما يقول نادر جرا دات : «لأن الهواء يأتي من المكان غير الصحيح ، أو لأن اللسان لا يكون في الوضع المناسب »[2].

4 . الإضافة:

ويقصد بها أن يضيف الطفل صوت من الأصوات عند النطق بلفظة ما [3]، كزيادة صوت التاء إلى لفظة "وردة" فتصبح "وردات " .

وتعتبر كل هذه العيوب في المراحل المبكرة لنمو الطفل أمرا عاديا وطبيعيا ، حتى يبلغ سن السادسة من عمره (سن الدخول إلى المدرسة) فإن لازمته هذه الاضطرابات فيما بعد ، يتأزم الوضع ويصبح حالة غير طبيعية .

---

[1]- جرادات نادر احمد: الأصوات اللغوية عند ابن سينا عيوب النطق وعلاجه . الأكاديميون للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن، ط1، 2009، ص156 (ينظر) .

[2]- المرجع نفسه ص156 .

[3]- المرجع نفسه ص ن .

أ.2.اضطرابات الكلام :

ويقصد بها تلك الاضطرابات التي ترتبط بالكلام ، كسرعة نطق الأصوات ونغماته ، واضطرابا ت الكلام متعددة يمكن أن نوجزها فيما يلي :

1. التلعثم:

يقال بأن الطفل المتلعثم ذلك الذي يجد صعوبة في التعبير عن أفكاره ومشاعره ،نتيجة الخجل أو الخوف من الشخص الذي يكلمه خصوصا إذا لم يكن على معرفة به من قبل ؛ فأول مايشعر به المتلعثم يقول الدكتور نادر أحمد جرا دات : «هو شعور الرهبة والخجل ممن يكلمه ، فت سرع نبضات قلبه ويجف حلقه ويتصبّب عرقا »[1]، فيصبح الطفل عاجزا كليا عن الإفصاح عما يجول في خاطره ، وما يزيده تعقيدا نظرة من حوله أو إحراجه من طرف الأصدقاء .

2.الثأثأة

ويقصد بالثأثأة تكرار الحرف (ت ، ت، ت) ، والتردد في نطق الكلمة عدة مرات ، يقول الدكتور سميحان الرشيدي :«ويصاحب ذلك مظاهر جسمية انفعالية غير عادية ، مثل تغيرات الوجه أو حركة اليدين»[2]، فالفرد الذي يعاني من الثأثأة تلاحظ تغيرات على وجهه بسبب عسره في النطق ، فيلجأ إلى استخدام حركات يديه .

3 . العي:

وهي الحالة التي يعجز فيها المتكلم عن الكلام ، ويلاحظ على الشخص الذي يعاني من ظاهرة العي ، كأنه يبدل مجهودات جبارة خلال النطق بأول كلمة في العبارة ، يقول الدكتور جرا دات : «فإذا تم له ذلك ، يندفع كالسيل حتى تنتهي الجملة ،ثم يعود بعدها إلى نفس الصعوبة حتى يبدأ الجملة الثانية وهكذا »[3] ، أي أن المتكلم يتوقف عن الكلام بعد الجملة الأولى فترة زمنية غير عادية ، ثم يعود إلى التردد في نطق الجملة الثانية .

---

[1]- جرادات نادر احمد: الأصوات اللغوية عند ابن سينا عيوب النطق وعلاجه ،ص 165.

[2]- الرشيدي سميحان : نظام التعليم المطور للانتساب " التخاطب واضطرابات النطق والكلام" . جامعة الملك فيصل ،1975 . http://www.kfu .edu.sa/ar/colleges/education/departements/specialeducation/pages/about 11.aspx ت.د.م.9 ديسمبر 2014 .

[3]- المرجع السابق نفسه ص 164 .

4 .اللجلجة :

يقصد باللجلجة ذلك الا ضطراب الذي يحدث في إيقاع الكلام وطلاقته ، تتضمن تكرارات لاإرادية للأصوات أو الحروف ، أو الكلمات أو إطالتها أو التوقف عنها أثناء الكلام ، تصحبها حركات لاإرادية للرأس أو الأطراف وهناك نوعان من اللجلجة : الأول يكون مؤقتا تظهر أثناء نمو الطفل وخاصة في المرحلة الابتدائية ، بين السنتين الثانية والثالثة عند تكوين الجمل . والثاني يسمى باللجلجة المزمنة تبدأ مع بداية محاولة الأطفال للتحدث.[1]

ب .التنويعات الصوتية :

عندما نستمع إلى خطبة أو محاضرة أو قصيدة شعرية ، فإننا نتأثر بكل كلمة ينطق بها المتحدث ، سواء كان خطيبا أو محاضرا أو شاعرا ... ، ويرجع هذا التأثر إلى طريقة أداء المتكلم للكلام ، وقدرته في نقل أفكاره ومشاعره بأسلوب يستطيع من خلاله جلب إنتباه السامع .

والأداء الصوتي بهذه الصورة – يختلف باختلاف فنون الكلام – لأن أداء الشعر يختلف عن أداء خطبة وكلاهما يختلف عن أداء محاضرة وبالتالي فدراسة الأداء الصوتي للكلام ، لاتكتمل إلا بالتعمق في أهم جوانبه ألا وهو التنويع الصوتي للغة المنطوقة الذي يتمثل في : المقطع الصوتي ، والنبر ،والتنغيم ،والفواصل الصوتية.

ب.1.المقطع الصوتي :

جاء في لسان العرب لابن منظور :«المقطع لغة من القطع ، وهو إبانة بعض أجزاء الشيء من بعض»[2].واختلف اللغويون في تعريف المقطع حيث عرفه بعض الأصواتيون من الناحية النطقية أنه: «مجموعة أصوات تنتج بنبضه أو خفقة صدرية واحدة» [3]ويمكن للشخص العادي ملاحظة ذلك أثناء النطق بالكلمات ، فلو يضع يده على صدره سيشعر بخفقات أو نبضات عند الكلام.

في حين ذهب بعض الدارسين إلى تعريف المقطع من الناحية الفزيائية بالقول : « أنه قمة إسماع تقع بين حدين يدنيين من الأسماع » [4]، فالمقطع يتألف من قمة تمثل أعلى ما يصل إليه الصوت ضمن كلمة ما ، بينما

[1] – جرادات نادر احمد: الأصوات اللغوية عند ابن سينا عيوب النطق وعلاجه ، ص 157.

[2] – ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد ابن مكرم الإفريقي: لسان العرب . مؤسسة الكتب الثقافية ،ج 8 ،ط1 ،1955 (قطع) ص 276.

[3] – الحمد غانم قدوري:المدخل إلى علم أصوات العربية ، ص 190.

[4] – المرجع نفسه ص 190.

ذهب بعض العلماء الى القول: «إن المقطع تتابع صوتي من الجوامد والذوائب ، يتكون عادة من حركة تعتبر نواة المقطع يحوطها بعض الجوامد » [1]. ويبدو من هذا التعريف أن الأصواتيون عرفوا المقطع من الناحية الوظيفية وقد سلك عبد الصبور شاهين المنحنى ذاته في تعريفه للمقطع يقول : «هو مزيج من صامت وحركة ، يتفق مع طريقة اللغة في تأليف بنيتها ، ويعتمد على الإيقاع التنفسي » [2] ويتجه عبد الصبور إلى المزج بين جانبين ، الجانب النطقي وقوله بالإيقاع التنفسي والجانب الو ظيفي (مزيج بين صامت وحركة) .

رغم اختلاف وجهات النظر حول المقطع ، إلا أن التعريفات السابقة تؤكد إمكانية تقديم تعريف جامع ، مع مراعاة خصوصية كل تعريف، ومن ثمة يمكن القول أن المقطع عبارة عن مجموعة أصوات، تنتج بنبضة صدرية واحدة ، تشتمل على قمة إسماع تقع بين حدين داخل الكلمة ، التي تتألف من صوامت وصوائت ، وينقسم المقطع إلى نوعين المقطع القصير والمقطع الطويل .

1.المقطع الطويل :

وهو المقطع الذي يتألف من صوت صامت وحركة قصيرة ، يمثل للصامت بالحرف (ص) ، وللحركة القصيرة بالحرف (ح) ، ويقدم مسعود بودوخة مثالا عن المقطع القصير يتمثل في الفعل الماضي "شرب " ،الذي يتألف من ثلاثة مقاطع قصيرة هي (ش+ر+ب) [3].

2 .المقطع القصير:

يتكون المقطع الطويل من صوت صامت وحركة طويلة ، يمثل لها بالحرفين المتماثلين (ح ح) ، أو صوت صامت وحركة قصيرة يتبعها صوت مغلق ،يرمز ل هـ بالحرف (ص) مثال ذلك " الفعل قالت "، فالمقطع الأول (قا) يتألف من صامت وحركة طويلة يرمز لهـ(ص ح ح) ، والمقطع الثاني يتكون من صامت وحركة قصيرة ، ثم صامت مغلق (ل + ت) ويرمز له (ص ح ص).[4]

ومن خلال النوعين السابقين للمقطع الصوتي ، يستخلص أن المقاطع القصيرة تنتهي دائما بحركة ، أما المقاطع الطويلة فقد تنتهي بحركة أو سكون (مغلق).

---

[1]- الحمد غانم قدوري:المدخل إلى علم أصوات العربية ص192 .

[2] - المرجع نفسه ص ن .

[3] - بودوخة مسعود: محاضرات في اللسانيات . بيت الحكمة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ط1 ، 2005، ص149 .

[4]- المرجع نفسه ص 149.

ب.2.النبر:

يميل المرء أثناء عملية الكلام والنطق بالكلمات، إلى الضغط على مقطع خاص من كل كلمة، فيكون أوضح عن غيره من الكلمة نفسها ويسمى هذا الضغط بالنبر.

ورد في معجم لسان العرب :« النبر بالكلام : الهمز ، قال : وكل شيء رفع شيئا فقد نبره »[1]، فالنبر في التراث العربي مقابل للهمز والهمزة عند سيبويه نبرة تخرج من الصدر باجتهاد.

والنبر في دلالته الاصطلاحية معناه : « النطق بمقطع من مقاطع الكلمة ، بصورة أوضح من بقية المقاطع المجاورة له »[2]، وبعبارة أخرى أن مقاطع الكلمة تتفاوت فيما بينها من حيث درجة الوضوح ، فتكون بعض المقاطع أقوى وأوضح من غيرها ، وهذا متعلق بقوة الصوت وضعفه يعرّفه الدكتور تمام حسّان قائلا : «ازدياد وضوح جزء من أجزاء الكلمة في السمع ، عن بقية ما حوله من أجزاءها »[3] .

ويتبين أن النبر عند المحدثين لم يبتعد كثيرا عما ورد لدى القدماء ، سوى أن علماء الدرس الصوتي الحديث أضافوا ميزة علو الصوت، أثناء النطق بمقاطع الكلمة ،والنبر – حسب درجاته – يصنفه الدكتور حسام البهنساوي إلى ثلاثة أقسام[4] هي :

1. النبر القوي :

ويكون ضغطه وأثره السمعي أقوى وأوضح من أي مقطع آخر .

2.النبر الوسيط :

ويكون ضغطه أقل من النبر القوي .

3.النبر الضعيف :

ويكون ضغطه وأثره أدنى من النبر الوسيط .

ب.3.التنغيم :

---

[1]- ابن منظور ابو الفضل جمال الدين الإفريقي: لسان العرب .تحقيق عامر احمد حيدر ،دار الكتب العلمية ،ط1،2005 ، ج3 ،مادة (نبر) ص 757.

[2]- بودوخة مسعود: محاضرات في اللسانيات ص 133.

[3]- البهنساوي حسام : علم الأصوات .مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ط1 ، 2004 ص 154 .

[4]- المرجع نفسه ص 154.

يراد بمصطلح التنغيم رفع الصوت وخفضه أثناء الكلام ، يقول كمال بشر:«التنغيم مصطلح يدل على ارتفاع الصوت وانخفاضه في الكلام ، ويسمى أيضا بموسيقى الكلام ، إننا نلاحظ أن الكلام تختلف نغماته ولحونه ، وفقا لأنماط التركيب والموقف ، ويساعد هذا الاختلاف على فهم المعنى المقصود » [1]؛ فالمتحدث لاينطق بمقاطع الكلمة بدرجة واحدة ، بل يلاحظ ارتفاع وانخفاض على مستوى صوته أثناء عملية الكلام ، لأن اختلاف نغماته يكسبه لحنا موسيقيا خاصا ، يتعلق بأنماط الجمل المعتمدة في التعبير من جهة ، والحالة النفسية للمتكلم من جهة أخرى .

والجملة الواحدة وفقا لهذا التصور يمكن أن تؤدي معاني م تنوعة ، كالنطق مثلا بجملة «ياإلهي! فقد تعني التحسر أو الزجر أو عدم الرضا أو الدهشة » [2] ، فتتغير دلالة العبارة حسب حالة المتحدث ، ذلك أن كيفية نطق الكلمات في حالة الغضب ، تختلف عن الفرح وكلاهما يختلف عن حالة الأ لم .

لا يعد التنغيم في الدراسات الحديثة بالمصطلح الجديد ، لأن العرب القدامى كانوا على معرفة عميقة بموسيقى الكلام ، حتى وإن لم يرد كمصطلح مستقل عن غيره من العلوم ، إلا أن البحوث الصوتية القديمة تركت ما يدل على إدراك العرب قديما للتنغيم ، يقول ابن جني في نهاية كتابه سر صناعة الإعراب : «وهذا العلم علم الأصوات والنغم »[3]؛ فكلمة النغم إن دلت على شيء إنما تدل على دراية ابن جني بالتنغيم ، ويؤكد كمال بشر على معرفة العرب بهذا المصطلح قائلا : « الرأي عندنا أن علماء العربية – شأنهم في ذلك شأن سائر الناس – خبروا التنغيم ، ومارسوه في أداءهم الفعلي للكلام إنهم فعلوا ذلك لا بالتلقين أو التعليم المرسوم القواعد والقوانين ، وإنما كانوا يأتون به على وجهه الصحيح بالعادة والسليقة »[4].

فالتنغيم في الدراسات الصوتية القديمة ، لم يكن واضح المعا لم والقواعد حتى عند علماء ذلك العصر ، لأنهم مارسوه كسائر الناس في أدائهم اليومي للكلام.

ويمكن حصر نغمات موسيقى الكلام حسب رأي مسعود بودوخة إلى نغمتين [5] هما : النغمة الهابطة والنغمة الصاعدة .

---

[1]- بودوخة مسعود: محاضرات في اللسانيات ص 160 .

[2]- بشر كمال:فن الكلام .دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، د .ط ، 2003 ،ص 263 .

[3] - المرجع نفسه ص274 .

[4]- المرجع نفسه ص 272 .

[5]- بودوخة مسعود :محاضرات في الصوتيات ، ص 137-138 .

1. النغمة الهابطة :

تسمى بالهابطة لأنها تتصف بالهبوط في نهاية الجملة ، وترد هذه النغمة في الجمل التقريرية ، وهي الجمل التامة غير المعلقة ،والجمل الطلبية التي تشتمل على فعل أمر أو نحوه مثل قولك :أكتب دروسك ، فتضم هذه العبارة فعل أمر وهو "أكتب " .

2. النغمة الصاعدة :

سميت بالصاعدة لصعودها في نهاية الجملة ،ونجد هذه النغمة في الجمل الاستفهامية التي تتطلب إجابة بالنفي أو الإيجاب نحو قولك : هل رأيت زيد ؟

وتحتمل هذه العبارة إجابتين ؛ الأولى بالإيجاب (نعم) و الثانية بالنفي (لا) ،كما ترد النغمة الصاعدة في الجمل المعلقة غير التامة في معناها ،فترتبط بما بعدها كجملة الشرط في قولك : إذا اجتهدت ، نجحت . فجملة جواب الشرط "إذا اجتهدت" ترتبط بما بعدها ، وهي جملة جواب الشرط "نجحت " .

وحسب كمال بشر يمكن للنغمتين الصاعدة والهابطة أن تجتمعان في الكلام ،ونلحظ ذلك أثناء العد المستمر في قولنا : واحد، اثنين، ثلاثة .فعندما نقوم بالعد نشعر بارتباط السابق باللاحق،فتكون النغمة الصاعدة عند نهاية العددين (واحد ،اثنين) لأن الكلام غير تام في معناه ،في حين تكون النغمة هابطة عند نهاية العدد (ثلاثة) بسبب انتهاء الكلام ، وقد أشير إلى النغمتين الصاعدة والهابطة على التوالي بالفاصلة (،)والنقطة (.)[1]

ب.4.الفواصل الصوتية :

يطلق مصطلح الفواصل الصوتية على مجوعة الظواهر الصوتية، التي تشكل مع ظاهرتي النبر والتنغيم تنويعات موسيقية خاصة بالمنطوق وتشمل هذه الفواصل: الوقفة ، السكتة ، والاستراحة .

[1]- بشر كمال :فن الكلام ص 267 - 266 .

1.الوقفة

تتحقق الوقفة عند إتمام المتكلم لكلامه ، الذي يح م ل معنى معينا يقول الدكتور كمال بشر :«لا تكون الوقفة ولا تتحقق إلا عند تمام الكلام في مبناه ومعناه » [1] ،والمقصود أن الكلام الذي ينطق به المتحدث ، ينبغي أن يكون معناه تاما ومبناه مؤلفا على أساس القواعد اللغوية فيتطابق المعنى مع المبنى ، وتنقسم الوقفة إلى نوعين هما : الوقفة الكاملة و الوقفة المعلقة .

ا.الوقفة الكاملة :

وتدل على تمام المعنى « والقاعدة أن تأتي الوقفة الكاملة مصاحبة بنغمة هابطة ، دليلا على تمام الكلام ورمزها في الكتابة (.) » [2] ، وبما أن الوقفة تكون مصحوبة بنغمة هابطة ، فإنها تلاحظ في الجمل التقريرية ، في مثال : العلم نور .الوقفة الكاملة هي ماتعرف بالنقطة .

ب.الوقفة المعلقة :

والمقصود بالمعلقة ارتباط السؤال بما بعده حتى يتم معناه ، فالوقفة المعلقة « تفيد ارتباط السؤال بما يتمه ويكمل معناه وهو في الإجابة عنه » [3]، ويمكن ملاحظتها في الجمل الإستفهامية نحو قولك: هل قرأت الرسالة ؟ فتوضع الوقفة المعلقة (؟) في نهاية السؤال ، والنقطة (.) في نهاية الجواب للدلالة على تمام المعنى .

2.السكتة :

السكتة ظاهرة صوتية تدل على أن الكلام المنطوق السابق لها ، لايكتمل إلا بارتباطه بما يلحقها ، «والقاعدة أنها تكون مصحوبة بنغمة صاعدة ، دليلا على عدم تمام الكلام ، وعلامتها في الكتابة (،) » [4].

---

[1] - بشر كمال : فن الكلام ،ص 278 .

[2] - المرجع نفسه ص 278 .

[3] - المرجع نفسه ص 278 .

[4] - المرجع نفسه ص 280 .

فالفاصلة علامة واصلة بين الكلام السابق واللاحق له معنى ومبنى، وارتباط السكتة بنغمة صاعدة ، يمكن ملاحظتها بكثرة في الجمل الشرطية ، حيث تكون السكتة فاصلة وصل بين جملة الشرط وجوابه ، كما في قوله تعالى : ﴿ومن يتق الله ، يجعل له مخرجا ﴾ [1] الطلاق- 2-

3. الإستراحة

الإستراحة وسيلة صوتية يلجأ إليها المتكلم عندما يطول الكلام ، تختلف من الناحية الزمنية عن الوقفة والسكتة ، ويؤكد كمال بشر على ذلك بقوله :«لاتمتد في فترتها الزمنية إلى مايشبه الوقفة أو السكتة ، فيفسد المعنى »[2]؛ فالاستراحة تتطلب خبرة وتدريبا إذ من الصعب أن يلاحظها السامع العادي ، بل هي بحاجة إلى دارس متعمق في قواعد اللغة حافظا لها .

ومجال تطبيق الإستراحة نجده كثيرا عند قراء القرآن ، حيث يلجأون إلى إعمالها عندما تطول الآيات ، ويؤكد كمال بشر في قوله : «والملاحظ أن بعض قراء القرآن الكريم ،كثيرا مايعملون هذه الإستراحة عندما تطول الآية »[3]، حيث تساعدهم الاستراحة على أخذ النفس من جهة و استمرار جلب انتباه ا لم ستمع من جهة اخرى.

2 .علم الأصوات الفزيائي

يعد علما حديثا ارتبط وجوده بالتقدم الذي شهدته العلوم الطبيعية والفزيائية ، فقد استفاد مختصوا هذا الفرع من العلمين السابقين ، إذ استعانوا بقواعدها في دراسة الصوت الذي يشتمل على ذبذبات صوتية ، تنتشر في الهواء تصدر من فم المتكلم وتنتقل إلى أذن السامع .

ووظيفة علم الأصوات الفزيائي «هي دراسة الذبذبات الصوتية وتحليلها من حيث القوة والضعف ، كذا تحليل الموجات الصوتية من حيث الإتساع والعلو ،وأيضا دراسة تردد الصوت ودرجته وغيرها » [4] ،ومن ثمة فوظيفة هذا العلم تقتصر على الأمور المتعلقة بدراسة طبيعة الصوت من ناحية التركيب من جهة ،ودراسة الترددات والدرجات الصوتية من جهة ثانية .

---

[1] – الطلاق، الآية 2 .

[2]– بشر كمال : فن الكلام ،ص 282 .

[3] – المرجع نفسه ص ن .

[4]– البهنساوي حسام : علم الأصوات ص 13 .

ويرى الدكتور حسام البهسناوي أن علم الأصوات الفزيائي «هو العلم القادر على الوصول إلى الوصف الدقيق للصوت اللغوي »[1]؛ لأن اعتماد هذا الفرع على التقنيات والوسائل الحديثة في إنجاز الدراسات ،أسهم في الوصول إلى وصف الأصوات اللغوية وصفا دقيقا ، و يضيف البه نساوي قائلا:«ولعل من الإنجازات الطموحة ، التي يقوم بتحقيقها علم الأصوات الفزيائي هي تحويل الكلام المنطوق إلى كلام مكتوب بطريقة آلية وكذلك العكس » [2]. وإلى جانب دراسة التركيب الطبيعي للصوت يهتم هذا العلم بتحويل الكلام الملفوظ إلى كتابة وكذا الكتابة إلى كلام منطوق بطريقة آلية .

3.علم الأصوات السمعي

يعتبر أحدث العلوم الصوتية الثلاثة ، يختص بدراسة الموجات الصوتية التي تستقبلها الأذن ، والتأثيرات التي تحدثها على كامل أعضاء الجهاز السمعي ، ويقسم العلماء هذا الفرع إلى جانبين هما : جانب فسيولوجي وجانب نفسي .

أ .الجانب الفسيولوجي :

ووظيفته أن يدرس الذبذبات التي تقوم باستقبالها الأذن ، وهو بهذا كما عبر عنه ال بهنساوي يقع في نطاق وظائف الأعضاء السمعي .[3]

ب. الجانب النفسي :

يرى غانم قدوري الحمد أن هذا الجانب يهتم بالبحث في التأثير الذي تحدثه الأصوات على الجهاز السمعي ، وكيفية إدراك السامع للصوت أثناء انتقاله من الأذن إلى العقل ، فيكون أقرب إلى مباحث علم النفس .[4]

يواجه اللغويون في علم الأصوات السمعي كثيرا من الصعوبات ؛لأن البحث في هذا العلم يتطلب تخصصا في علوم أخرى كعلم الطب والنفس .. وغيرها ، ولعله سبب كاف لتخلّف الدراسات العلمية الخاصة بهذا الفرع ، مقارنة بالفرعين السابقين له أي : علم الأصوات النطقي وعلم الأصوات السمعي ، ويؤكد الحمد

[1]- البهنساوي حسام : علم الأصوات ص14 .

[2]- المرجع نفسه ص ن.

[3]- المرجع نفسه ،ص15 .

[4]- الحمد غانم قدوري : المدخل الى علم اصوات العربية ، ص 23 (ينظر) .

في قوله:« ومن النادر أن تجد بحثا صوتيا عاما أو باحثا لغويا عاما ، يعرض لهذا العلم ومشكلاته ، قانعا بعلم الأصوات النطقي وقدر معين من علم الأصوات الفزيائي» [1] .

ثانيا : أصوات الألفبائية العربية ، توصيف النظام الصوتي

1. تصنيف الأصوات العربية :

نالت الأصوات اللغوية حظها الأوفر في الدراسة من قبل الباحثين والعلماء ، من خلال البحث في جوانبها والتعمق في أغوارها ، كمحاولة التعرف على كمية إنتاج الصوت ، والأعضاء التي يصدر عنها .

و كانت جهود السلف في البحوث الصوتية قاعدة أساسية بالنسبة للأصواتيون المحدثون ، إذ اعتمدوا عليها في استكمال الدراسات الصوتية ، رغبة الوقوف على التفاصيل التي لم يحددها العلماء قديما أو لم تكن معروفة لديهم ، وتنقسم أصوات اللغة إلى صنفين هما : الصوامت والصوائت .

1.1.الأصوات الصامتة :

يقصد بمصطلح الصوت الصامت ،ذلك الصوت الذي يحدث أثناء النطق به تضييقا كليا أو جزئيا لمجرى النفس ، فينتج عنه احتكاك يختلف حسب درجة التضييق ، يعرفها هادي نهر بقوله : «هي الأصوات التي يحدث أثناء النطق بها ، اعتراضا واضحا لمجرى الهواء سواء كان الاعتراض كاملا ، كما في نطق أصوات الدال أو التاء أو الطاء ، أم جزئيا يسمح بمرور الهواء بصورة ينتج عنها احتكاك مسموع ، كما في نطق أصوات الحاء أو الخاء أو الغين » [2] . فمن هذا الوصف نخلص إلى أن الأصوات الصامتة قد تكون مجهورة أو مهموسة ، ويبلغ عددها ثمانية وعشرون صامتا هي : الباء ، التاء ، و الثاء ،و الجيم ، و الحاء ،و الخاء ، و الدال ، والذال ، والراء ، و الزاي ، و السين ، و الشين ، والصاء ، والضاء ، والطاء ، و الظاء ، والعين ، والغين ، والفاء ، والقاف ، والكاف ، واللام ، والميم ، والنون ، والهاء ، والواو ، والياء ، و الهمزة .

[1]- المرجع نفسه الحمد غانم قدوري : المدخل الى علم اصوات العربية ، ص 23 ص 23 .

[2]- نهر هادي : علم الأصوات النطقي دراسات وصفية تطبيقية . عالم الكتاب الحديث ، إربد – الأردن ، ط1، 2001، ص32 .

2.1.الأصوات الصائتة :

تمثل القسم الثاني من الأصوات اللغوية ،و يقصد بها الحركات التي تتميز عن الأصوات الصامتة بالجهر ،فأثناء النطق بها لا يحدث أي اعتراض لمجرى الهواء ، يعرفها دانييل جونز بأنها « أصوات مجهورة يخرج الهواء عند النطق بها على شكل مستمر من البلعوم والفم ، دون أن يتعرض لتدخل الأعضاء الصوتية تدخلا يمنع خروجه أو يسبب فيه احتكاكا مسموعا »[1]، والصوت الصائت على خلاف الصامت ، يمر الهواء عند النطق به حرا طليقا من الحلق إلى الفم دون أن يقف في طريقه عائق .

وتتمثل الأصوات الصائتة في الحركات تصنف الى نوعين : الاولى تسمى حركات قصيرة وتضم الفتحة (ـَ)، والضمة (ـُ) والكسرة (ـِ)،أما الثانية فتسمى الحركات الطويلة وقد عرفت عند القدماء بحروف المد ،وتضم الألف(ا) ،والواو (و) ، والياء (ي) ،وأضاف بعض اللغويين (كمال بشر) قسما ثالثا سمي بأنصاف الحركات يقول :« وعندنا في اللغة العربية من هذا النوع من الأصوات صوتان هما الواو والياء »[2]،فأثناء التلفظ بالواو أو الياء تتخذ أعضاء النطق الوضعية المناسبة لنطق نوع من الضمة أو الكسرة على الترتيب ثم تترك هذا الوضع لحركة أخرى .

2.تصنيف الأصوات الصامتة :

لقد صنف القدماء والمحدثون أصوات الكلام من جوانب مختلفة ، إلا أن أشهرها هو التصنيف على أساس المخارج والصفات ، ونظرا للفترة الزمنية لهذا البحث اعتمد التصنيف الحديث في الدراسة ، لكن هذا لم يمنع من الإشارة إلى التقسيم القديم .

1.2.مخارج الأصوات :

يستعمل مصطلح المخرج للدلالة على المكان الذي يصدر منه الصوت يقول قدوري الحمد : «المخرج هو موضع في آلة النطق يخرج منه الصوت »[3]، فالمخرج اذن هو العضو أو الأعضاء التي تنتج الصوت أو الأصوات . وقد اختلفت وجهات النظر بين العرب القدامى واللغويون المحدثون حول عدد مخارج الأصوات في

[1]- اله نساوي حسام : علم الاصوات ، ص112 .

[2] - بشر كمال :فن الكلام ، ص 220 .

[3]- الحمد غانم قدوري: المدخل الى علم الأصوات العربية ،ص 83.

العربية ،فذهب معظم القدماء وعلى رأسهم -سيبويه - إلى أن عدد مخارج الأصوات ستة عشر مخرجا ، يقول : «والحروف العربية ستة عشر مخرجا»[1]، ويذكرها نادر أحمد جرادات على النحو التالي[2] :

1- من أقصى الحلق ، الهمزة والهاء والعين .

2- وسط الحلق ، العين والحاء .

3- أدنى الحلق ، الغين والخاء .

4- من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى ، مخرج القاف .

5-أسفل موضع القاف من اللسان ، وما يليه من الحنك الأعلى ، الكاف .

6 -بين وسط اللسان وبين الحنك الأعلى ، مخرج الجيم والشين والياء .

7- بين أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس ، الضاد.

8- من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان ، ومابينها ومما يليها من الحنك الأعلى ومافوق الضاحك والناب والرباعية والثنية ، مخرج اللام.

9 - من طرف اللسان بينه وبين ما فويق الثنايا ، النون .

10 - من مخرج النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلا لإنحرافه إلى اللام ، مخرج الراء.

11- ما بين طرف اللسان و أصول الثنايا، الطاء و الدال والتاء .

12- ما بين طرف اللسان وفويق الثنايا، الزاي والسين والصاد .

13- ما بين طرف اللسان و أطراف الثنايا ، مخرج الظاء و الذال والثاء.

14- ومن باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا ، مخرج الفاء .

15- ما بين الشفتين ، الباء والميم والواو .

16- من الخيشوم ، مخرج النون الخفيفة.

ويتضح من خلال الترتيب الصوتي عند سيبويه ، أن تصنيف الأصوات على ضوء مخارجها لدى علماء العرب ، يبتدئ من أقصى الحلق وصولا إلى الشفتين ، بينما يشير المحدثون إلى أن عدد المخارج عشرة وهي كالآتي [3]:

1-المخرج الشفوي ، ويضم صوت الباء والميم والواو .

---

[1]- الهه نساوي حسام : علم الأصوات، ص 46 .

[2]- جرادات نادر احمد : الأصوات اللغوية عند ابن سينا عيوب النطق وعلاجه ، ص 98- 99.

[3]- حازم علي كمال الدين : دراسة في علم الأصوات .الاداب، القاهرة ، ط1 ، 1999، ص22- 23 .

2-المخرج الشفوي الأسناني ، ويشمل صوت الفاء .

3-المخرج الأسناني ، الذال والطاء والثاء .

4-المخرج الأسناني اللثوي ، وينتج صوت الدال والضاء والطاء والسين والصاد .

5-المخرج اللثوي ، صوت اللام والراء والنون .

6-المخرج الغاري ، ويضم صوت الجيم والشين والياء .

7-المخرج الطبقي : وينتج صوت الكاف والغين والخاء .

8- المخرج اللهوي ، ويصدر صوت القاف.

9-المخرج الحلقي ،يخرج صوت العين والحاء .

10-المخرج الحنجري ،ويضم الهمزة والهاء .

يلاحظ في تصنيف الأصوات على أساس مخارجها عند المعاصرين ، أنهم يبتد ؤون عكس القدماء من الشفتين إلى أقصى الحلق ، غير أن التباين الموجود بين التصنيفين القديم و الحديث لا يشكل عائقا أمام الدرس الصوتي ، يقول محمد المرعشي : إن في ترتيب المخارج اعتبارين : أحدهما أن يكون أول المخارج أقصى الحلق ، وآخرها خارج الشفتين والآخر أن يكون أول المخارج خارج الشفتين وآخرها أقصى الحلق» [1]؛ فإن دل قول المرعشي على شيئ ، إنما يؤكد أن الأصوات اللغوية ترتب وفق مخارجها إما تصاعديا ، يبدأ من الحلق ويخلص إلى الشفتين وهو ماذهب إليه القدامى ، أو الأخذ بترتيب الدراسات اللغوية الحديثة ، الذي يبدأ من الشفتين وينتهي إلى الحلق .

2.2.صفات الأصوات :

عندما لاحظ اللغويون أن المخرج الواحد يضم أكثر من صوت واحد ، قاموا بتقسيم الأصوات بحسب صفاتها وفيما يلي توضيح لذلك :

ا.الأصوات الشفوية :

وتضم ثلاثة أصوات : الباء والميم والواو .

الباء صوت شديد مجهور مرقق ينطق بضم الشفتين ، و رفع الطبق ليغلق مابين الحلق والتجويف الأنفي ، و**الواو** حسب رأي محمود عكاشة «يستخدم رمزه الكتابي للدلالة على صوت صامت نحو كلمة "وَلَدٌ "، أو

[1]- الحمد غانم قدوري : المدخل الى علم اصوات العربية ، ص 88- 89 .

صوت صائت مثل كلمة "شكور"» [1] ؛فعند النطق بصوت الواو الصامت يرتفع أقصى اللسان نحو سقف الحنك . و**الميم** صوت أنفي مجهور تنطبق الشفتان عند النطق به ، فيحبس الهواء في الفم ويخفض الطبق ، ثم يخرج الهواء من فتحة الأنف فيصدر صوت الميم [2].

ب .الأصوات الشفوية الأسنانية :

ويشمل صوت **الفاء** فقط ، الذي يخرج عن طريق ملامسة الشفة السفلى للأسنان العليا ، يصفها مسعود بودوخة بأنه صوت رخو مهموس ، وأثناء النطق به يندفع الهواء مارا بالحنجرة دون أن يت ذبذب الوتران الصوتيان ، فيتخذ الهواء مجراه في الحلق والفم حتى يصل إلى مخرج الصوت فينتج صوت الفاء [3].

ج. الأصوات الأسنانية :

وتشترك هذه الأصوات في النطق وهي : الثاء ، والذال ، والظاء .

الذال صوت رخو مجهور مر قق ، ينطق بوضع طرف اللسان بين أطراف الثنايا العليا والسفلى ، فيمر الهواء من منفذ ضيق ويأخذ اللسان وضعا مستويا ،ثم يرتفع الطبق ليسد فتحة الأنف فيلتصق الحائط الخلفي للحلق ، كما يصف محمود عكاشة صوت **الثاء** صوت رخو مهموس مرقق ينتج هذا الصوت بنفس طريقة صوت الذال غير أن الذال مجهور والتاء مهموس .

أما صوت **الظاء** فيصدر بنفس طريقة صوت الذال ، وموضع الاختلاف عند محمود عكاشة يكمن في وضعية اللسان ، حيث ترتفع مؤخرة اللسان نحو الطبق مع صوت الظاء ولا ترتفع مع الذال [4].

د. الأصوات الأسنانية اللثوية :

وتشمل أصوات الدال ، والتاء ، والطاء ، والزاي ، والسين ، والصاء ، والضا د . **فالدال** صوت شديد مجهور مرقق ، ينطق عندما تلتصق مقدمة اللسان باللثة والأسنان العليا ، حيث يندفع الهواء من الرئتين مرورا

---

[1]- عكاشة محمود : الأصوات اللغوية ، ص 64-65 .

[2] - بودوخة مسعود : محاضرات في الصوتيات ، ص 92 .

[3]- المرجع نفسه ص 92 .

[4] - عكاشة محمود : أصوات اللغة ، ص 67 .

بالحنجرة فتتذبذب الأوتار الصوتية ثم يهلك طريق الحلق والفم ، فينح بس برهة ثم ينفجر لانفصال اللسان عن أصول الثنايا فيصدر صوت الدال [1].

ويتصف صوت **التاء** بالشدة والرخاوة وينطق بنفس طريقة نطق صوت الدال ، والفرق بينهما أن الوتران الصوتيان لا تهتزان مع التاء ،**أما الطاء** في التفسير الصوتي الحديث صوت شديد مهموس مفخم ، ينطق حين يتصل طرف اللسان بأصول الثنايا العليا ومقدم اللثة ، ويكون صوت الطاء عند القدماء مجهورا ينطق بنفس كيفية صوت الدال يقول سيبويه : «فلولا الإطباق لصارت الطاء دالا »[2].

والزاي والسين صوتان متناظران ، والاختلاف بينهما أن السين صوت مهموس والزاي صوت مجهور ، أما الصاد فيشبه السين في كل ش يء عدا كونه أحد الأصوات المفخمة، ويصف عبد القادرعبد الجليل صوت الضاد بقوله: « أما صوت الضا د فنظير الطاء وهو صوت شديد مجهور مفخم » [3]، وجعلها القدماء من الأصوات الاحتكاكية ، تنطق من بين أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس .

هـ.الأصوات اللثوية :

تتصف الأصوات اللثوية بالتوسط بين الشدة والرخاوة ، فتضم اللام والراء والنون .

فاللام صوت مجهور ينطق عند مرور الهواء بالحنجرة ،فيحرك الأوتار الصوتية ثم يتخذ مجراه في الحلق ، وعلى جانبي الفم يحدث الهواء في مجراه الضيق حفيفا ضعيفا ، فيتصل طرف اللسان بأصول الثنايا العليا ، ويحول بين الهواء ومروره من وسط الفم ، فيتسرب من جانبيه فينتج صوت اللام [4].

و**الراء** يصدر عند ما يندفع الهواء من الرئتين فيتحرك الوتران الصوتيان ، ثم يتخذ مجراه في الحلق والفم ، حتى يصل إلى مخرج الراء كما يجعل ابراهيم أنيس صوت النون نظير الميم في قوله « والنون نظير الميم غير أن طرف اللسان يلتقي بأصول الثنايا العليا م ع النون »[5] ، فالنون صوت لثوي أنفي مجهور مرقق .

و. الأصوات الغارية :

وتضم هذه المجموعة في العربية : الشين والجيم والياء .

---

[1] – عبد القادر عبد الجليل : الأصوات اللغوية . دار صفاء للنشر والتوزيع ،عمان ، ط1 ، 1998 ، ص 160 .

[2]– البهنساوي حسام : علم الأصوات ،ص 99 .

[3]– المرجع السابق نفسه،ص 160 .

[4]– إبراهيم أنيس : الأصوات اللغوية . مطبعة نهضة مصر ، د .ط ، مصر ، د. ت.ن ،ص 58 .

[5] – المرجع نفسه ص 58 .

ينطق صوت **الشين** عندما يندفع الهواء من الرئتين مارا بالحنجرة ثم يتخذ مجراه في الحلق ثم الفم ، وعند التقاء أول اللسان وجزء من وسطه بوسط الحنك الأعلى ، يمر الهواء من الفراغ الضيق الذي يبقى بينهما فيحدث صوت الشين .

والجيم كما تصفها كتب علماء التجويد ، صوت غاري مركب مجهور يقول مسعود بودوخة : «تتكون بأن يندفع الهواء إلى الحنجرة، فيتحرك الوتران الصوتيان ،ثم يتخذ مجراه في الحلق والفم حتى يصل إلى المخرج بين وسط اللسان ووسط الحنك الأعلى ، فيلتقي العضوان إلتقاء يكاد ينحبس معه الهواء ، فإذا انفصلا انفصالا بطيئا تسمع صوت الجيم العربية »[1].

كما أن صوت **الياء** حسب مسعود بودوخة يتشكل عن طريق رفع مقدم اللسان اتجاه منطقة الغار ، مع ترك فراغ يسمح بمرور الهواء دون احتكاك مسموع [2]، وهي من الأصوات الغارية الاحتكاكية المجهورة المرققة ، يطلق عليها مصطلح أنصاف الحركات .

ز. الأصوات الطبقية

وضمن هذه المجموعة نجد ثلاث صوامت وهي الكاف ،والخاء ،والغين .

فالكاف صوت طبقي انفجاري مهموس مرقق ،تنطق عندما يندفع الهواء من الرئتين مارا بالحنجرة ،فلا يهتز الوتران الصوتيان ويتخذ الهواء مجراه في الحلق ،ولما يصل إلى أقصى الفم قرب اللهاة ينحبس الهواء كليا لاتصال أقصى اللسان بأقصى الحنك ،ويضيف مسعود بودوخة قائلا : «فإذا انفصل العضوان بشكل مفاجئ ينبعث الهواء إلى خارج الفم محدثا صوت الكاف »[3].

كما أن **الخاء** من الأصوات الطبقية الاحتكاكية المهموسة ،يتم نطقها عن طريق تضييق مجرى الهواء الذي يندفع من الرئتين محدثا حفيفا هو صوت الخاء ،أما صوت **الغين** فنظير الخاء والفرق بينهما أن الخاء مهموسة والغين مجهورة .

[1]- بودوخة مسعود: محاضرات في الصوتيات ، ص 97 .

[2] - المرجع نفسه ص 98 .

[3]- البهنساوي حسام : علم الأصوات ص 106 .

ح .الأصوات اللهوية :

وتضم صوتا واحدا هو القاف .

وصف المحدثون صوت القاف بأنه صوت لهوي انفجاري مهموس ، ينطق عند اتصال مؤخرة اللسان بمنطقة اللهاة مع الطبق اللين ، فلا يسمح للهواء بالمرور ثم يعقبه تسريح انفجاري محدثا صوت القاف ،أما القدماء – وعلى رأسهم سيبويه –فوصفه أنه صوت يصدر من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى ،ويرجح الدكتور إبراهيم أنيس هذا الاختلاف إلى أن العرب لم يصفوا القاف التي ننطقها حاليا ،بل وصفوا صوتا قريبا من الغين ويبدو رأيه واضحا في قوله :«نستنتج من وصف القدماء لهذا الصوت ،أنه ربما كان يشبه تلك القاف المهموسة التي نسمعها الآن بين قبائل السودان وبعض القبائل في جنوب العراق،فهم ينطقون بها نطقا يخالف نطقها في معظم اللهجات العربية الحديثة ،إذ نسمعها منهم نوعا من الغين »[1].

ط. الأصوات الحلقية :

وتضم صوتان هما الحاء والعين.

فالحاء صوت حلقي احتكاكي مهموس ، ينطق عند تقريب جذر اللسان من الجذر الخلفي للحلق ، بصورة تسمح بمرور الهواء مع حدوث احتكاك مستمر ، ويوصف صوت **العين** في الدرس الصوتي الحديث (كمال بشر و اخ رون) بأنه صوت حلقي احتكاكي مجهور م رقق ، ينطق بنفس طريقة نطق صوت الحاء ويعده العرب من الأصوات المتوسطة . ويفسر د/ حسان تمام هذا الإختلاف بقوله : «وربما كان ذلك لعدم وضوح الإحتكاك في نطقه وضوحا سمعيا ، ولكن الأصوات المتوسطة تشترك جميعا في خصائص ، ليست موجودة في نطق العين، وأوضح هذه الخصائص حرية مرور الهواء في المجرى الأنفي أو المجرى الفموي »[2] .

[1]– البهنساوي حسام : علم الأصوات ،ص 110 .

[2]- المرجع نفسه ص ن.

ي.الأصوات الحنجرية :

وتضم الهمزة والهاء ؛ **فالهمزة** تنطق عن طريق غلق فتحة المزمار ثم فتحها فتحا انفجاريا ، أما **الهاء** فتنتج عند تضييق المجرى بصورة تسمح بمرور الهواء ، مع حدوث احتكاك استمراري[1] .

وإلى جانب الأصوات الصامتة ، حاول العلماء تصنيف الحركات العربية بنو عيها (الطويلة والقصيرة) ذلك بإبراز صفاتها ، فقدم كمال بشير التوصيف التالي :

1. الفتحة :

تنطق الفتحة عندما تتخذ الشفتين وضعية متوازية ، فلا تكون مضمومتان ولا منفرجتان ، ويتضح ذلك في قوله : « وعند النطق بالفتحة يكاد يكون اللسان مستويا في قاع الفم ،مع ارتفاع خفيف في وسطه ، وتكون الشفاه في وضع محايد غير منفرجتين أو مضمومتين »[2].

2.الضمة :

وعند النطق بالضمة تكون الشفتان مضمومتان ، فيرت فع مؤخر اللسان تجاه الحنك الأعلى ، فيس م ح بمرور الهواء دون احداث حفيف مسموع [3] .

3. الكسرة :

أثناء النطق بالكسرة تنفرج الشفتان انفرجا خفيفا ، حيث يرتفع مقدم اللسان نحو الحنك الأعلى ، ويخرج الهواء دون أن يحدث حفيفا مسموع ا ، وهذا الوصف الذي يخص الحركات القصيرة، ينطبق على الحركات الطويلة مع فارق واحد هو الطول [4] .ولنتأمل الرسوم البيانية أدناه :

---

[1]- بشر كمال : فن الكلام ،ص 226.

[2]- المرجع نفسه ص ن

[3]- المرجع نفسه ص ن.

[4]- المرجع نفسه ص ن (ينظر) .

توضح الرسوم أوضاع الشفتان أثناء النطق بالحركات القصيرة ؛فالشكل (أ) يبين حالة الشفتين مع الفتحة ، حيث تنفتح بشكل متساو ، و في الشكل (ب) تكون الشفتان مضمومتان عند النطق بالضمة ، أما في الشكل (ج) فتنفرج الشفتين إنفراجا خفيفا عند النطق بالكسرة ، وقد يشتد فتح الشفتان أو انفراجهما أو ضمهما مع الحركات الطويلة (الألف والواو والياء) على الترتيب .

ثالثا:قوانين الفونولوجيا العربية

إن قوانين الفونولوجيا العربية ليست بالموضوع الجديد ، فقد كتب عنها اللغويون العرب منذ القرن الثاني الهجري ، كما كتب عنها المعاصرون ، وهي مرتبة حسب أولوية تطبيقها على النحو الآتي[1] :

أ. ويتعلق بالحروف المشددة ؛حيث ينطق الحرف المشدد (ـّ) حرفين متماثلين الأول صامت والثاني متحرك مثل ثبّت فينطق ثبْبت .

ب. ويبين أن همزة الوصل لا تنطق عندما تكون متبوعة بحرفين صامتين نحو قولك :فاكتب ،حيث تلفظ في هذه الكلمة صوتا ساكنا فكتب .

ج. إذا كانت همزة الوصل جزءا من "ال " التعريف في بداية العبارة ، مثل القلم فإنها تنطق همزة قطع مفتوحة ألقلم .

د. إذا كا نت همزة الوصل في أول الفعل ، ثالث حرف فيه مضموم بضمة أصلية ، نحو اركُض فتنطق همزة قطع مضمومة أُركض.

هـ. إذا كان الألف ليس جزء من " ال " التعريف أو من فعل ، ثالث حرف فيه مضموم ، ويقع في بداية العبارة فينطق همزة قطع ساكنة نحو امرئ ،فتلفظ هكذا امرئ.

و. ويتعلق حرف المد (الالف) في كلمة عالم ،فتتحول الالف الى فتحتين الاولى اصلية توضع على العين والثانية ناتجة عن تحول الالف الى فتحة فتدمجان لتصبحا صوتا واحدا بإدماج الفتحة مع الألف ، .

ز. ويرتبط بالياء فإذا جاءت في نهاية الكلمة ، ويكون قبلها دائما فتحة قصيرة ، فتنطق فتحة طويلة ، نحو كلمة " رمى " .

ح. ويخص التاء المربوطة التي تنطق دائما تاء ، إلا إذا أتت في نهاية العبارة ، فتتحول إلى هاء .

ط. ويرتبط بلي الشمسية التي تحذف أثناء النطق بكلمة " النور " مثلا فتنطق هكذا أنْنُور .

ي. و ويتعلق بالتنوين في نهاية العبارة ، حيث ينطق نونا ويكتب ضمتين ، كما في كلمة "صبرا " حيث تنطق صبرن وتكتب صبرا .

[1]- منصور بن محمد الغامدي : قوانين الفونولوجيا العربية . مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية ، جامعة الملك فهد للبترول والمعادن ، ص 9-10-11-12 .

ك. ويرتبط بحرف المد "آ" حيث ينطق همزة قطع تصحبها حركتين وهما الفتحتين نحو آية .

ل. ويرتبط بفك الحروف التي تحمل صوت الهمزة إلى مكوناتها ، فتصبح أي همزة متبوعة بحركة كما في كلمة " ملائكة .

م. ويرتبط بتحويل الواو المسبوقة بضمة الى حرف لين نحو سوق، والياء المسبوقة بكسرة الى ياء اللين، مثل عيد

ن. ويتعلق بشكل الصوامت مثل من القادم

س. ويرتبط بادغام الميم نحو عنبر فتدغم النون في الميم وتنطق عمبر

ع. ويخص الإدغام الكامل حيث تتحول النون الى الصوت التي يليها مباشرة نحو من راى فتنطق مراى

ن. ويتعلق بالادغام بغنة الذي يكون بين الكلمات نحو من وراء

ف. ويرتبط بإخفاء النون في الصوت الذي يليها نحو من جاء فتنطق مجاء

ع. ويرتبط بانطباق الصوت في الصوت الذي يليه نحو اذ ظلموا فتلفظ اظلموا وهو ما يعرف بالادغام التام

ف. ويتعلق بصوت اللام التي لا ترقق الا في لفظة الجلالة الله ، وتكون مفخمة في اللهم

ن. ويرتبط بتفخيم وترقيق الراء ، فالراء تكون مرققة إذا كانت مكسورة أو ساكنة مسبوقة بكسرة ، ومفخمة ما عدا ذلك ، مثل كلمة " مريم "

س. ويتعلق بصوت القاف الذي ياخذ مخرج الطاء ، و صوت الكاف الذي يأخذ مخرج التاء اذا كان الصائت الذي قبلهما مستعليا ، إلا أن الصائت السابق لها يكون مستعلبا ، كما في " نَغلُقكم "

ع. ويرتبط بتفخيم الصوائت إذا أتت بعد الأصوات المطبقة / ط ظ ص ض / أو بعد أصوات الاستعلاء / غ خ ق / أو بعد الأصوات المفخمة / ل/ ، فإن / ت " في الناس " ليست كتلك " في الله "

ف. ويرتبط بالصائت القصير ، حيث يصير أقصر في مدة نسبيا عندما يكون في نهاية كلمة متبوعة بكلمة أخرى ، أو عندما يكون متبوعا بصامتين متتاليين ، فالضمة في كلمة " كُتب " أطول منها في كلمة "علم " .

ف. ويتعلق بتحول الصوائت الطويلة (ا.و.ي)إلى صوائت قصيرة (ـَ،ـُ،ـِ)فتصبح الصوائت الطويلة قصيرة ، كما في كلمة " في الليل " فتنطق فلليل .

ص. ويرتبط بحذف الصوائت القصيرة في نهاية العبارة مثل : "يجتهدُ التلميذُ " ، فتنطق بحذف الضمتين.

ق. ويتعلق بقلقلة الأصوات الشديدة ، كما في عبارة " مررت بأحمد " .

رابعا: علاقة الأداء الصوتي ببقية جوانب الأداء اللغوي

ترتبط الدراسة الصوتية بحقول معرفية متنوعة، إذ لا ينفرد أي علم من العلوم اللغوية دون أن يكون للمباحث الصوتية نصيب في ذلك ، ومن أبرز العلوم التي تتصل بالصوتيات علم الصرف ، وعلم النحو ، وعلم الدلالة.

1. بالأداء الصرفي

يعتبر علم الصرف من أكثر العلوم اللغوية التي تشمل على المباحث الصوتية ؛ إذ يهتم بدراسة التغييرات التي تلحق بالكلمات ، فتؤدي هذه التغيرات إلى إنتاج معاني جديدة «فإن كان لدينا أصوات"ل،ع،ب " ورتبناها في زمرة لفظية واحدة فإنه ينتج معنى اللعب ، وإذا تغير ترتيب هذه الأصوات على نحو آخر ،تولد لدينا معنى جديدا يختلف عن المعنى الأول مثل: بلع أو علب ... إلخ ، أما إذا أخذنا لفظة " لعب " وأضفنا إليها صوت " التاء " في أول اللفظة " فستنتج لفظة أخرى هي تلعب »[1]، فالتغيرات التي طرأت على لفظة "لعب" سواء بإبدال أو بزيادة صوت آخر ، فكلها ظواهر ذات طبيعة صوتية .

وعلى هذا الأساس يكون للأداء الصوتي علاقة بالأداء الصرفي ،كون هذا الأخير أي الأداء الصرفي يتوقف اهتمامه عند حدود بنية الكلمة ، بينما يتمثل الأداء الصوتي في تلك التغيرات التي تلحق بالكلمات ، التي قد تكون في الصوامت (كالميم أو التاء . .) والمثال السابق يفسر ذلك ، أو في الحركات (كالضمة أو الفتحة أو الكسرة) كما في لفظة" قرأ" التي تفيد معنى القراءة في الزمن الماضي ، فإذا غيرت الفتحة بالضمة أصبح الفعل " قُرأ " مبنيا للمجهول ...

2. بالأداء النحوي

يهتم علم النحو بدراسة الجملة من حيث تراكيبها ومعانيها ، ويركز على العلاقة بين الكلمات ضمن الجملة الواحدة والمعاني التي تدل عليها ، يقول مسعود بودوخة : « وتعد علامة أواخر الكلمات ضمن الجملة قرينة لها ، يعتمد عليها في التوصل إلى معاني الجمل ودلالتها »[2]؛ ويقصد بعلامة أواخر الكلمات

[1]- سلمى بركات :اللغة العربية مستوياتها وأداؤها الوظيفي وقضاياها.دار البداية ناشرون وموزعون ،عمان ،ط1 ،2009 ،ص15 .

[2]- عبد الصمد لميش ،.http//virtuelcampus .univ-Msila .dz ت .د . م 5 فيفري 2015 .

الحركات الاعرابية ، التي تمثل أحد الجوانب الأساسية في علم الأصوات ، والتي تشغل حيزا أساسيا فيه. فتبرز علاقة الأداء النحوي بالأداء الصوتي ، من خلال تأثير هذا الأخير على تحديد أنماط الجمل ، فالتنغيم مثلا باعتباره ظاهرة صوتية يلعب دورا هاما في تغيير معاني الجملة ؛ فعندما تنطق بجملة وتغير في نغمات الكلام ، يتغير المعنى تماما مثل عبارة " سافر زيدٌ " فإذا نطقت بنغمة هابطة ، أدت معنى الإخبار ، أما إذا نطقت بنغمة صاعدة فستؤدي معنى التعجب أو الإستفهام ، وذلك حسب طريقة المتكلم في النطق .

3. بالأداء الدلالي :

إن اهتمام علم الدلالة بدراسة المعنى ، لا يعني أنها لا ترتبط بعلم الأصوات ؛فالصوت والدلالة بمثابة وجهان لعملة واحدة لايمكن أن يستقل أحدهما عن الآخر ، فإذا تغير صوت بصوت آخر في كلمة ما ، فإنه يستلزم بالضرورة تغييرا في الدلالة ، «فكلمة (الخ ضم) غير (القضم) مع أن كليهما تدلان على فعل الأكل، غير أن الخضم يدل على أكل رطب كالخس والخضار والفاكهة ... وغيرها ، في الوقت الذي يستعمل القضم في التعبير للدلالة على الأكل الصلب كالحبوب » [1] ،وبهذا يسهم الأداء الصوتي في معرفة دلالات الكلمات من خلال أصواتها .

مما سبق يمكن القول أن العلاقة الموجودة بين الأداء الصوتي والدلالي علاقة الجسد بالروح ، فالأداء الصوتي يركز اهتمامه على الظواهر الصوتية ، التي تضفي على الكلمات عدة دلالات ، تنتج من خلال طريقة نطق المتحدث ، وقدرته على تطبيق التنويعات التنويعات الصوتية ك النبر و التنغيم ، والى جانب هذه الظواهر التطريزية فان الإشارات والإيماءات وتعابير الوجه تؤدي دلالات تعجز عن أدائها الكلمات .

[1]- نواري سعودي أبو زيد : الدليل النظري في علم الدلالة . عالم الكتب الحديث ، إربد – الأردن ، ط1 ، 2011، ص65 .

خامسا :اكتساب النظام الصوتي وتعلم النطق

مما لاشك فيه أن النطق أو التكلم أمر مكتسب، وليس من قبيل الفطرة فلو فطر الإنسان على التحدث لما تعددت الألسن ، وتجاوز عدد اللغات الألف لغة .

يكتسب النظام الصوتي لدى الإنسان منذ المراحل الأولى لولادته وبشكل تدريجي؛ فيبدأ مرحلة الأولى في اكتساب الأصوات بالصراخ حيث إن « الصرخة التي يطلقها الطفل عند الولادة، هي أول بادرة من بوادر قدرته على التصويت » [1] .وبالتالي فالصرخة التي تصدر عند الولادة مباشرة دليل على إمكانية الطفل على النطق وقدرته على إصدار الأصوات.

وينتقل الرضيع بعد مرحلة الصراخ إلى المناغاة يقول حنفي بن عيسى :« إن المناغاة تقوم على التلفظ الإرادي ببعض المقاطع الصوتية »[2]، ففي هذه المرحلة يصبح الطفل قادرا على إصدار بعض الألفاظ وتساعده الأم على ترديدها ، من خلال التكلم إليه باستمرار وتكرار الأصوات التي ينطق بها ، فلو تصغ إلى أحد الأطفال أثناء مناغاته ، فمن دون شك ستلحظ أن الألفاظ التي يرددها تختلف فيما بينها .

إن التأمل في تطور اكتساب النظام الصوتي لدى الطفل وارتقائه ،« يهدي إلى أن أول صوت يظهر في هذا النظام هو صوت الباء »[3]، فأثناء النطق بصوت الباء تنطبق الشفتان إنطاقا محكما ، وبضغط بسيط بين الشفة العليا والسفلى يتشكل الصوت،«ويكتسب الطفل مهارة حركة الشفتين ، بسبب التدرب في نضج هذا العضو من الجهاز النطقي»[4]،لأن الرضيع عند الولادة يكون قادرا على الرضاعة والامتصاص .

وبعد صوت الباء يأتي دور صوت الميم والنون ويعتبران من الصوامت التي ينطق بها الطفل بسهولة ، فالميم تلفظ بنفس طريقة صوت الباء – وقد فصل في ذلك سابقا – غير أن النفس الذي يحدث مع الميم ، يغير مسلكه مع صوت النون نحو ممر الخيشوم .

---

[1]– حنفي بن عيسى: محاضرات في علم النفس اللغوي. ديوان المطبوعات الجامعية ،الساحة المركزية بن عكنون – الجزائر ،ط5 ،2003 ، ص130.

[2]–حساني أحمد: دراسة في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات ، ص133 .

[3]– المرجع نفسه ص104 .

[4]– المرجع نفسه ص 104.

وبعد هذه المجموعة ، «تأتي في مرحلة أخرى من مراحل اكتساب النظام الصوتي عند الطفل ، مجموعة (الدال والتاء) » [1] ، حيث تنسب إلى المخرج الأسناني اللثوي ، ثم صوت الفاء الذي يخرج عن طريق ملامسة الشفاه السفلى للأسنان العليا ، مع ترك منفذ ضيق لمرور الهواء .

وأخيرا يأتي دور أصوات الراء – وبما أنه صوت دائري – فإن النطق به يكلف الطفل جهدا كبيرا ، لصعوبة التحكم في مخرجه ، « وقد يلاحظ ذلك في نطق الطفل لكلمة (أرنب) مثلا ، فعند النطق بهذه الكلمة يقلب الراء لاما ، أو يسقطها من نطقه ويكتفي بالقول (أنَّب)»[2]، وهذه الميزة نجدها عند جميع الأطفال في بداية اكتسابهم للأصوات ، إذ يساعدهم التلفظ المستمر للأصوات رغم الأخطاء المرتكبة خلال النطق ، على تصحيح الأصوات التي يسمعها سواء كان الصوت بشريا أو غير ذلك.

[1]– حساني أحمد: دراسة في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، ص 105 ص 105.

[2]– المرجع نفسه ص ن (بتصرف).

أولا: نظرة على توزيع محتوى المنهاج على الأنشطة اللغوية

1.السنة الأولى

قبل الشروع في عرض محتويات منهاج مرحلة التعليم الابتدائي ،لابد من الإشارة إلى مفهوم المنهاج من الناحية اللغوية والاصطلاحية . .

لقد جاء في لسان العرب:« نهج:طريق نهج :طريق بين ،ومنهج الطريق :وضحه ،والمنهاج كالمنهج يقصد به الطريق الواضح »[1].

والمنهاج عبارة عن وثيقة رسمية تقدمها وزارة التربية الوطنية للمفتشين والمعلمين في المرحلة الابتدائية، يضم جملة من الأهداف والمحتويات لجميع الأنشطة التعليمية،وكذا الوسائل المستخدمة في التعليم ووسائل التقويم .

1.1.القراءة

القراءة في اللغة مشتقة من مادة "قرأ"، تدل على جمع الشيء وضم بعضه إلى بعض، « وقولك قرأت القرآن، أي تلفظت به مجموعا بعض حروفه وأصواته إلى بعض ».[2]

والقراءة اصطلاحا هي عملية، يتعلم من خلالها القارئ كيفية النطق بما هو مكتوب، سواء كان نصا أو جملة، ذلك بتحويل رموزه إلى ألفاظ منطوقة، تحمل معاني متعددة يقول الد/محسن على عطية: « القراءة عملية يراد بها الربط بين الرموز المكتوبة وأصواتها »[(3)] ، أي الربط بين اللغة المكتوبة التي تتألف من رموز وألفاظها التي تحمل دلالات مختلفة.

تقدم المضامين المقررة ضمن نشاط القراءة حسب المنهاج على مراحل؛ تبدأ المرحلة الأولى بتهيئة التلميذ على التكيف مع حصص القراءة، فيتم تدريبه على النطق الصحيح للأصوات كالباء، والتاء والثاء والجيم ...، ثم ينتقل إلى قراءة الكلمات البسيطة والجمل القصيرة، وبعدما يتعلم جميع الحروف ويتدرب على النطق بها

---

[1]- إبن منظور أبو الفضل جمال الدين الإفريقيالمصري :لسان العرب . دار صادر،بيروت – لبنان ، ج2 ،ط1 ،1955، (نهج)ص383 .

[2]- ستيتية سمير شريف: علم اللغة التعليمي. دار الأمل للنشر والتوزيع، إربد- الأردن، د.ط، 2010، ص9.

[3] – عطية محسن علي: مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها. دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط1، 2008، ص251.

داخل الكلمات والجمل، ثم ينتقل إلى مرحلة القراءة الفعلية، أين يتدرب على قراءة نصوص قصيرة، كمنافع الشجرة، والتسامح، ومحبة الآخرين.[1]

2.1.التعبير الشفوي والتواصل

يقصد بالتعبير الشفوي قدرة المتعلم على التحدث شفهيا بشكل تلقائي وبلغة سليمة، معبرا عن أفكاره وأحاسيسه دون تكلف، يعرفه الد / محسن علي بقوله: « هو ذلك الكلام المنطوق، الذي يرمي فيه المتحدث إلى إظهار أحاسيسه وعواطفه »[(2)] وقد تم في مقرر مناهج المرحلة الابتدائية اعتماد مصطلح التعبير الشفوي والتواصل بدلا من المحادثة باعتبار أن الأول أيسر من الثاني.

ويتناول المتعلم مضامين المنهاج بالتدرج من السهل إلى الصعب، فيبدأ التلميذ بالتدرب على التلفظ ببعض المسميات التي تحيط بالبيئة المدرسية، فيستخدم صيغ التشبيه (مثل ، يشبه)، والصفات (كبير، صغير)، ويوظف الظروف الزمكانية كفوق وتحت..، ثم ينتقل إلى التعبير عن الوسط الذي يعيش فيه، موظفا أسماء الإشارة، مثل: هذا، هؤلاء..، والضمائر المتصلة والمنفصلة نحو: نحن، والكاف وغيرها من أسماء الأفعال :تعالوا هيا ،وعبارات الجزاء مثل شكرا و أحسنت...[3].

3.1. الإملاء

الإملاء في اللغة هو إملاء ممل وكتابة سامع ويقال: استملاه الكت اب، أي سأله أن يليه عليه [(4)].
والمقصود بالإملاء هو كتابة التلميذ لما يملى عليه من أقوال، أو جمل أو نصوص يعرف بأنه: « تصويرخطي لأصوات الكلمات، يمكن للقارئ من نطقها تبعا لصورتها التي تنطق بها، وله قواعد وأصول متعارف عليها ».[5]
فالإملاء إذن هو الكتابة الصحيحة لأصوات الكلمات، وفق القواعد المتفق عليها في كل لغة.

---

[1]- مناهج السنة الأولى من التعليم الابتدائي :وزارة التربية الوطنية .الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ، جوان 2011 ص14 .

[2]- عطية محسن علي:مهارات الاتصال الغوي وتعليمها دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان – الاردن، ط1 ،2008 ،ص121.

[3]- المرجع السابق نفسه ص 13 (ينظر) .

[4]- عطية محسن علي : مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها ، ص195.

[5]- المرجع نفسه ص ن .

يندرج نشاط الإملاء ضمن نشاط القراءة، أما الظواهر الإملائية التي يتعلمها التلميذ خلال السنة الأولى، فتتمثل في رسم الحروف الهجائية، وكتابة كلمات وجمل تتضمن التاء المربوطة والمفتوحة، والتنوين والشد والمد..

4.1.التربية الإسلامية

يساهم نشاط التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية في استكمال نمو وتكوين شخصية المتعلم روحيا وعقديا وخلقيا، و تنحصر محتويات هذا النشاط أساسا في العقيدة الإسلامية، كالشهادتان وأركان الإسلام...، وتعلم مبادئ أولية في العبادة كالطهارة، والأخلاق والسلوكات الفاضلة مثل : التعاون وآداب التحية، إضافة إلى حفظ السور القرآنية المقررة في المنهاج كسورة الفاتحة، والكوثر، والنصر، والأحاديث النبوية الشريفة، مثل حديث (طلب العلم فريضة...)[1].

5.1.التربية الموسيقية "المحفوظات"

يقصد بالمحفوظات المقطوعات الأدبية القصيرة، سواء كانت شعرا أم نثرا [(2)]، يكلف التلميذ بحفظها بعد دراستها وفهمها.

ويدرب التلميذ في السنة الأولى من التعليم الابتدائي على أداء مقطوعات قصيرة من شعر الأطفال، كأنشودة المدرسة، وصوت الساعة ،وأحب الشجرة، وأنشودة الشرطي...الخ.

إن الحجم الساعي المقرر للأنشطة اللغوية في المنهاج لم يفصل بينها ، «فقد خصص 45 د للمحفوظات ، و 1سا و30 د للتربية الإسلامية ،أما كل من االتعبير الشفوي والقراءة والإملاء فخصص 6 سا من الزمن الاجمالي بينما عدد الحصص لا يتعدى الثمانية (8)[3] .

---

[1]- مناهج السنة الأولى من التعليم الابتدائي : وزارة التربية الوطني .الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ، ص 114 .

[2]- م دكور علي أحمد: تدريس فنون اللغة العربي ة بين ا لنظرية والتطبيق : دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان. الأردن، ط 1، 2009، ص253.

[3]- المرجع السابق نفسه ص 8.

الجدول رقم 1:توزيع محتوى الأنشطة للسنة الأولى

النشاط	عدد الحصص	الزمن	المحتوى
التعبير الشفوي والتواصل	/	/	- جمل اسمية. - جمل فعلية. - ظروف دالة على تنظيم الفضاء المكاني (فوق، تحت). - ظروف دالة على تنظيم الفضاء الزماني (قبل، بعد). - جمل مثبتة. - جمل منفية ب: ما، لا. - صيغ التشبيه (يشبه). - صفات دالة على الجد والاجتهاد والمثابرة. - صفات وأضدادها: كبير، صغير. - التأنيث والتذكير. - التعجب: ما أجمل. - الاستفهام ب: هل، كيف، من، أين، ماذا... - التعليل ب: لأن. - الإشارة ب (هذا، هذه، هؤلاء، ذاك، هنا، هنالك...). - الجر ب: (إلى، على، في...). - العطف ب: (الواو، ثم). - الموصول: (الذي، التي). - التنبيه بالهاء مع هو، هي. - الضمائر المنفصلة: (أنا، أنت، أنت، هو،هي). - الضمائر المتصلة (الياء، الكاف، الهاء، النون).

			- الأدوات الدالة على الرغبة: -الرغبة: أن. -الغاية: حتى. - الاحتمال: ربما، لعل. - أسماء الأفعال: تعال، هيا، هاك، هات. - عبارات الجزاء والمجاملة: أحسنت، شكرا... - النهي ب: لا. - التحذير: احذر، انتبه. - الملكية: عند، اللام.
القراءة	/	/	- كلمات في بطاقات تعبر عن الوقت. - جمل قصيرة دالة على تنظيم الفضاء المكاني. - جمل قصيرة دالة على تنظيم الفضاء الزماني. - الحروف: الباء، الميم، الدال، التاء، الراء، الضاد، العين، الهاء، الزاي، السين، الطاء، اللام، النون، الجيم، الشين، الصاد، الألف، الحاء، الفاء، الكاف، القاف، الواو، الغين، الغاء، الثاء، الذال، الظاء، الياء. - نصوص قصيرة: - منافع الشجرة. - التسامح . - المحبة . - الآخرين. -التعاون. -التضامن. -المواطنة. -الطاقة.

			–وسائل النقل والمواصلات. – وسائل الإعلام والاتصال. – حفلة آخر السنة الدراسية.
الإملاء	/	/	– الحروف الهجائية. – كلمات وجمل بسيطة مع التركيز فيها على: – التاء المربوطة. – التاء المفتوحة. – التنوين. – الشد، المد.
التربية الإسلامية	2	1سا و30 د	– سورة الفاتحة. – سورة الكوثر. – سورة النصر. – سورة الإخلاص. – سورة الفلق. – سورة الناس. – حديث (لا يؤمن أحدكم حتى يحب ...). – حديث (طلب العلم فريضة ...). – الشهادتان. – أركان الإسلام. – التسمية والحمدلة. – الطهارة الحسية. – تسمية الصلوات الخمس. – من صفات المسلم. – التعاون.

			- آداب التحية. - آداب الاستئذان. - الطاعة. - إتقان العمل. - آداب الأكل الصحي.
محفوظات "التربية الموسيقية "	**2**	**45 د**	- أنشودة المدرسة. - أنشودة صوت الساعة. - أنشودة أحب الشجرة. - أنشودة الشرطي. - أنشودة في البستان.

2.السنة الثانية

1.2.القراءة والتعبير الشفوي

يعتبر نشاط القراءة أساس الأنشطة اللغوية خاصة التعبير الشفوي، فمن خلالها يتدرب المتعلم على عملية الأخذ والاكتساب من النصوص الموضوعة للدراسة، ويقدم محتوى القراءة عبر مراحل، « تبدأ بمراجعة النصوص التي تتضمن الحروف والأصوات التي درست في السنة الأولى، ثم ينتقل التلميذ إلى قراءة نصوص مختلفة ترتبط بالأسرة والأعياد الدينية»[1].

بينما يمارس نشاط التعبير الشفوي والتواصل انطلاقا من نشاط القراءة، أو من وضعيات يهيئها المدرس كمشهد أو حكاية، حيث يستخدم التلميذ أساليب مضمنة في المنهاج، «فيعبر بألفاظ تدل على المكان

[1]- مناهج السنة الثانية من التعليم الابتدائي: وزارة التربية الوطنية . الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ،جوان 2011 ، ص 18 .

والزمان، مثل: خلف وأمام، غدا وصباحا، ويوظف الضمائر المنفصلة والمتصلة (نحن، هما، كم) ،وأسماء الإشارة (ذلك، تلك)، ويستخدم أدوات الاستفهام في طرح الأسئلة الشفوية (ما، متى ، كم)..»[1].

2.2.قواعد اللغة

وفقا لما جاء في المنهاج، فإن القواعد النحوية الخاصة بالسنة الثانية، والتي يجب على التلميذ تعلمها

«تضم أسماء الإشارة (ذلك، أولئك...) والأسماء الموصولة (الذين، واللواتي) وأدوات الربط (و، ف، ثم)، كذا حروف الجر وأدوات النفي (ليس، لم)، والشرط بالأداة إذا..»[2] وغيرها من الظواهر اللغوية .

3.2.قواعد الصرف والإملاء

يتلقى المتعلم جملة من الصيغ الصرفية خلال مرحلة التعليم الابتدائي، أما المقرر في هذه السنة «فيشمل الضمائر المنفصلة (نحن، أنتم)، والضمائر المتصلة (هم، كم) والإفراد والتثنية والجمع، وتأنيث الأسماء والصفات (قط كبير، قطة كبيرة)...»[3]

ويتعلم التلميذ ضمن نشاط الإملاء في السنة الثانية ، رسم الحروف المتشابهة نطقا (ث ظ، ذ ض، ش، ج) والتنوين، وكتابة التاء المفتوحة في الأفعال، والأصوات المنطوقة وغير المكتوبة، والحروف المكتوبة وغير المنطوقة[4].

4.2.التربية الإسلامية

يتمحور مضمون نشاط التربية الإسلامية حول المبادئ الأساسية للعقيدة الإسلامية ،كأركان الإيمان وبعض آثاره في سلوك المتعلم، وحفظ بعض السور (الفيل، قريش، والمسد)، والأحاديث النبوية الشريفة، ويتعرف التلميذ على أحكام العبادات كالوضوء، ويقف على أبرز المحطات من سيرة النبي (ص) إلى جانب

[1]- مناهج السنة الثانية من التعليم الابتدائي: وزارة التربية الوطنية . الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ،ص 16 .
[2]- المرجع نفسه ص 16 .
[3]- المرجع نفسه ص 17.
[4]- المرجع نفسه ص 17 .

جملة من الآداب والأخلاق والسلوكات [1]، التي تترجم القيم الإسلامية في الحياة الفردية والاجتماعية ، كالإحسان إلى الجار وتوقير الكبير.

4.2.التربية الموسيقية

تقدم المحفوظات في 45 دقيقة كل 15 يوم ، وعليه توزع المحتويات المقررة في المنهاج، والتي تتمثل في تدرب المتعلم على أداء أناشيد تربوية، كأنشودة مدرستي الحبيبة، وسفينة الهوى، إلى جانب مقاطع من النشيد الوطني،أما فيما يخص أنشطة التعبير الشفوي والقراءة والاملاء وقواعد اللغة والصرف ،فحددت الساعات المخصصة لها في المنهاج ب 7 سا و 30 د ،أي ما يقارب 10 حصص [2]،في حين التربية الإسلامية لم يتغير حجمها الساعي .

الجدول رقم 2:توزيع محتوى الأنشطة للسنة الثانية

النشاط	عدد الحصص	الزمن	المحتوى
التعبير الشفوي والتواصل	/	/	– استعمال الألفاظ الدالة على الفضاء المكاني والزماني (أمام، وراء، هنا، هناك، اليوم، غدا، صباحا، مساء ...). – استعمال الضمائر المنفصلة والمتصلة (نحن، أنتم، هم، هما، أنت..، هم، هما...). – استخدام أسماء الإشارة: (ذلك، تلك، أولئك...). – استخدام الأسماء الموصولة (الذين، اللواتي). – استخدام أسماء الاستفهام (أ، ما، متى، كم، لمن، مع من، بكم...). – استعمال أسماء الأفعال (حذار، هاك...).

[1]– مناهج السنة الثانية من التعليم الابتدائي: وزارة التربية الوطنية ص23 .

[2]– المرجع نفسه ص ن 10 .

			- استعمال عبارات مثل: حسنا، أهلا وسهلا، عفوا، معذرة... - استعمال النفي: (ليس، لم، لن...). - الاحتمال: لعل، ربما والتفضيل :أوسع من ...
القراءة	/	/	- المدرسة (الدخول إلى المدرسة، علاقة الطفل بزملائه...). - الأسرة (طاعة الوالدين). - الأعياد الدينية والوطنية (عيد الفطر، أول نوفمبر...). - الحباة الاجتماعية. - اللعب. - الفلاحة (المزرعة، الحقل...). - الطبيعة (الفصول...). - النقل والمواصلات (وسائل النقل، الرحلات...). - الإعلام ووسائل الاتصال (الهاتف...). - جسم الإنسان والصحة (المرض والعلاج...). - الحيوانات. - الوظائف والمهن. - المدينة والريف (الحياة في الريف...). - النشاط الاقتصادي (البيع والشراء). - الاختراعات والاكتشافات (الهاتف المنقول، القمر الصناعي...).
قواعد اللغة	/	/	- أسماء الإشارة (ذلك، تلك، أولئك...). - الأسماء الموصولة (الذين، اللواتي). - الألفاظ الدالة على الفضاء المكاني والزماني (أمام، وراء، هنا، هناك، اليوم، غذا، صباحا، مساء).

			– أدوات الربط (و، ف، ثم). – الاستفهام (أ، ما، متى، كم، لمن، مع من، بكم). – الاحتمال (ربما، لعل). – صيغ التشبيه (ك، مثل، كأن...). – التفضيل (أفعل من، أوسع من...). – أسماء الأفعال (حذار، هات، هاك...). – حروف الجر. – التعجب ب (ما أفعل !، ما أحسن كذا...). – النفي ب (ليس، لم، لن). – الشرط (إذا). – الجملة الفعلية: فعل (ماض، مضارع، أمر) + فاعل + مفعول به فعل + فاعل. – الجملة الاسمية: مبتدأ + خبر (مفرد).
قواعد الصرف والتحويل	/	/	– الضمائر المنفصلة (نحن، أنتم، هم، هما، أنتما...). – الضمائر المتصلة (كم، هم، كما، هما...). – الإفراد والتثنية والجمع. – تأنيث الأسماء والصفات: قط كبير، قطة كبيرة...
الإملاء	/	/	– رسم الحروف المتشابهة نطقا (ث ط، ذ ض، ذ ظ، ش ج، س ز، ت ط، ص ر، ث ذ، س ص، ث ض). – التنوين. – التاء المفتوحة في الأفعال. – الأصوات المنطوقة وغير المكتوبة. – الحروف المكتوبة وغير المنطوقة.

التربية الإسلامية	/	1 سا و 45	– من أسماء الله تعالى : الله واحد، الله قادر، الله خالق، الله رازق – شخصية الرسول (ص). – خلق الصدق. – من صفات المسلم. – سورة المسد. – سورة قريش. – سورة الفيل. – أداء الوضوء. – الرفق بالحيوان. – الإحسان إلى الجار. – توقير الكبير. – أدب الطريق. – سورة العصر. – سورة القدر. – الصلاة. – أدب المسجد. – بر الوالدين. – سورة الماعون.
محفوظات "التربية الموسيقية "	1	45 د	– النشيد الوطني. – أنشودة مدرستي الحبيبة. – أنشودة تحتية يا داري. – أنشودة سفينة الهوى. – أنشودة الفلاح الصغير.

3.السنة الثالثة

1.3.القراءة والتعبير الشفوي

يتطرق التلميذ ضمن نشاط القراءة إلى مجموعة من النصوص المقررة في المنهاج، والمرتبطة بالمدرسة والأسرة والأعياد الدينية (عيد الفطر)، والوطنية (أول نوفمبر...)، أما في التعبير الشفوي والتواصل فيصف المتعلم مشاهد وأشياء وأشخاص وحيوانات، فيعبر عن رأيه ويسرد أخبارا، مستخدما ألفاظا دالة على الفضاء المكاني والزماني، مثل شرق وغرب وجانب وبجانب، مستعملا أدوات الإشارة (هذان...) وبعض ألفاظ التدرج (شيئا فشيئا)، كما يوظف في كلامه صيغ التشبيه (يماثل...) والضمائر المنفصلة والمتصلة (أنتن وهن، ونون النسوة...)[1].

2.3.قواعد اللغة

يتوسع التلميذ في السنة الثالثة في دراسة هذا النشاط ،حيث يدرس قواعد لغوية جديدة لم يكن يعرفها في السنة الثانية، فيتعرف على أسماء الإشارة (هذان، هاتان)، والأسماء الموصولة كاللذان ، وأدوات الربط (أم، أو...) وأدوات النداء (يا، أيها...)، إضافة إلى أدوات شرط أخرى (لولا، لو...) والجملة الفعلية المنفية والجملة الاسمية المنفية[2].

3.3.قواعد الصرف والإملاء

يتلقى المتعلم في هذين النشاطين الظواهر الإملائية والصرفية، التي لم يدرسها من قبل، «فيتطرق إلى الضمائر المنفصلة التي لم يتناولها في السنة السابقة (أنتن، هن)، و الضمائر المتصلة (نون النسوة...) كذلك التثنية والجمع». أما في نشاط الإملاء، فيتدرب التلميذ على رسم الأسماء الموصولة (الذي، التي...)، والأسماء التي تشتمل على حرف مد لفظا لا رسما، نحو: هذا، وذلك، وكتابة الأفعال الناقصة (رمى، سعى...) والأسماء

[1] – مراهج السنة الثالثة من التعليم الابتدائي : وزارة التربية الوطنية .الديوان الوطني للمطبوعات الجزائرية . جوان 2011 ، ص 13 .
[2] – المرجع نفسه ص 16 .

المقصورة (ليلى، ومستشفى ..)، إضافة إلى كتابة الهمزة المتطرفة بعد حرف ممدود، والهمزة المتوسطة على الألف[1].

4.3.التربية الإسلامية

يدخل التلميذ في السنة الثالثة في طور التعميق، فيتوسع في مفهوم الإيمان حتى يرسخ مبادئ العقيدة الإسلامية، ويحفظ السور المقررة في المنهاج كالبينة والكافرون، ومجموعة من الأحاديث النبوية الشريفة، كما يتعرف المتعلم على أحكام الطهارة والصلاة بما يناسب سنه، ويقف على محطات من سيرة النبي (ص) من الميلاد إلى البعثة، وتراجم بعض الصحابة (أبو بكر الصديق، وخديجة أم المؤمنين)، وقصتي آدم وسليمان عليهما السلام، إلى جانب جملة من الآداب والأخلاق (أتأدب مع غيري، أتجنب التبذير)[2].

5.3.التربية الموسيقية

يتدرب التلميذ في السنة الثالثة على أداء مقاطع من النشيد الوطني وبعض الأناشيد مثل: أنشودة أمي، وأنشودة نحن أطفال صغار، وطبيبة حينا. وقد خصص المنهاج للتعبير الشفوي والقراءة والقواعد النحوية والصرفية والإملاء 6 سا [3]، أما الأناشيد والتربية الإسلامية فلم يتغير حجمها الساعي.

الجدول رقم 3:توزيع محتوى الأنشطة للسنة الثالثة

النشاط	عدد الحصص	الزمن	المحتوى
التعبير الشفوي والتواصل	/	/	– وصف مشاهد وأشياء وأشخاص وحيوانات. – التعبير عن الرأي. – سرد خبر. – استخدام الألفاظ الدالة على الفضاء المكاني والزماني:

[1] – مناهج السنة الثالثة من التعليم الابتدائي :وزارة التربية الوطنية ،ص 17 .
[2] – المرجع نفسه ص 26.
[3] – المرجع نفسه ص 8.

			الجهات: شرق، غرب...، يمين، يسار....حيث، جانب، بجانب... – استخدام أدوات الاستفهام: أين، بمن، إلى متى، إلى أين، لماذا. – استخدام أدوات الإشارة: هذان، هاتان، هؤلاء. – استخدام صيغ التشبيه: يماثل... – استعمال ألفاظ التقدير: بعض، نصف، ربع. – استعمال أدوات النداء: يا، أيها، أيتها. – استعمال ألفاظ التدرج: شيئا فشيئا، رويدا رويدا. – استخدام الضمائر المنفصلة والمتصلة: أنتن، هن، ونون النسوة وكن وهن.
القراءة	/	/	– المدرسة. – الأسرة. – الأعياد الدينية والوطنية. – الأيام الوطنية والعالمية. – في المعاملات الاجتماعية. – الألعاب والترفيه. – خدمة الأرض وتربية الحيوانات. – الطبيعة والبيئة. – النقل والمواصلات. – جسم الإنسان والصحة. – الإعلام ووسائل الاتصال. – الحيوانات. – المدينة والريف.

قواعد اللغة	/	/	– أسماء الإشارة: هذان، هاتان، هؤلاء. – الأسماء الموصولة: اللذان، اللتان. – أدوات الربط: أو، أم. – أدوات الاستفهام: أين، بمن، إلى متى، إلى أين، لماذا... – الاحتمال: قد+ المضارع. – الاستدراك: لكن. – التفضيل: أفضل من. – حروف الجر: عن، الباء. – استعمال ألفاظ التقدير: بعض، ربع، نصف... – الشرط: لولا، لو، من. – النداء: يا، أيها، أيتها. – التعليل: كي، لكي. – صيغتا اسم الفاعل واسم المفعول من الثلاثي. – الاستثناء: إلا. – حروف الاستقبال: السين، سوف. – الجملة الفعلية المنفية. – الجملة الفعلية المؤكدة (قد + المضارع). – الجملة الاسمية المنفية. – الجملة الفعلية: فعل+ فاعل+ مفعول به+ نعت. – الجملة الفعلية: إكمال جملة. – التدرج: شيئا فشيئا، رويدا رويدا...
قواعد الصرف والتحويل	/	/	– الضمائر المنفصلة: أنتن وهن. – الضمائر المتصلة: نون النسوة، كن، هن. – التثنية والجمع: جمع المذكر والمؤنث السالمين وجمع التكسير.

الإملاء	/	/	– دخول الباء واللام على الكلمات المبدوءة باللام. – رسم الأسماء الموصولة: الذي، التي، اللذان، اللتان، الذين، اللائي، اللاتي، اللواتي. – الهمزة المتطرفة بعد حرف ممدود. – الهمزة المتوسطة على الألف. – رسم الأسماء التي تشتمل على حرف مد لفظا لا رسما: هذا، ذلك، هذه، هذان، هؤلاء، لكن، إله. – كتابة واو الجماعة. – كتابة نقطتين بعد القول إضافة إلى النقطة وعلامتي الاستفهام والتعجب. – التاء المفتوحة في الأفعال(سواء كانت أصلية أو ضميرا أو للتأنيث). – كتابة أفعال ناقصة: رمى، سعى. – كتابة أسماء مقصورة: ليلى، مستشفى... – كتابة حروف تنتهي بألف مقصورة: إلى ، على...
التربية الإسلامية	/	1 سا و 30 د	– أركان الإسلام (الشهادتان، الصلاة، الزكاة، الصوم، الحج...). – من أسماء الله الحسنى. – أحرص على الطهارة. – مكانة المسجد في الإسلام. – آدم عليه السلام. – سور: القارعة والزلزلة. – أتعلم الوضوء.

			– أتجنب التبذير. – طفولة النبي (ص). – من نماذج الصدق: أبو بكر. – أغرس وأزرع النبات. – سور: الهمزة، التكاثر، العاديات. – شباب النبي (ص). – خديجة أم المؤمنين. – النداء إلى الصلاة (الآذان، والإقامة). – أقيم الصلاة. – سور: البينة، والكافرون. – أشكر الله على نعمه. – أتأدب مع غيري. – المسلم أخو المسلم. – النبي (ص) في مكة. – نبي الله سليمان عليه السلام. – صلاة الجمعة. – سورة العلق.
محفوظات "التربية الموسيقية "	1	45د	– النشيد الوطني. – أنشودة طبيبة حينا. – أنشودة نحن أطفال صغار. – أنشودة أمي.

4.السنة الرابعة

1.4.القراءة والتعبير الشفوي

يتعرض التلميذ في هذين النشاطين إلى دراسة المحتويات المقررة في المنهاج، فيدرس في نشاط القراءة نصوصا متنوعة، تتعلق بالهوية الوطنية (حب الوطن)، والقيم الإنسانية (السلم...)، والحياة الاجتماعية والثقافية (بر الوالدين، المكتبة)، بالإضافة إلى نصوص مرتبطة بالأدب والشعر، وعالم الاقتصاد والشغل والتغذية والصحة[1].

أما التعبير الشفوي والتواصل :فيقوم المتعلم بوصف شخص أو منظر أو حدث، موظفا الجملة الفعلية البسيطة، التي تتألف من فعل وفاعل ومفعول به، والجملة الاسمية البسيطة المتكوّنة من مبتدأ أو خبر، ويستعمل الأفعال المزيدة والمجردة، والأسماء المجرورة بالحذف أو بالإضافة، إضافة إلى الصفات ونواسخ كان... وما إلى ذلك[2].

2.4.قواعد نحوية

يتضمن محتوى النشاط مجموعة من القواعد، التي ينبغي على التلميذ دراستها، وتتمثل الظواهر النحوية التي يحتويها المنهاج في أنواع الكلم، وعناصر الجملتين الفعلية والاسمية البسيطتين، ويتعرف المتعلم على الفاعل ونائب الفاعل، ويتدرب على إعراب جمع المذكر والمؤنث السالمين، وكذلك الفعل المضارع في الحالات الثلاث: الرفع والنصب والجزم، واسم المفعول... وغيرها،وخصص لقواعد النحو ساعة ونصف[3].

3.4.قواعد صرفية وإملائية

تشتمل القواعد الصرفية على جملة من الظواهر، يقررها المنهاج على المتعلمين في السنة الرابعة، فيدرس التلميذ أزمنة الفعل، ويفرق بين الأفعال الصحيحة والمعتلة والضمائر المتصلة والمنفصلة. أما ضمن نشاط

[1] - مناهج السنة الرابعة من التعليم الابتدائي :وزارة التربية الوطنية .الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ،جوان 2011، ص 18(ينظر).

[2] – المرجع نفسه ص ن (ينظر).

[3] – المرجع نفسه ص 23.

الإملاء فيتدرب على كتابة التاء المربوطة والمفتوحة في الأسماء والأفعال، والألف اللينة في الأفعال والحروف وخصص لهما المنهاج ساعة ونصف[1].

4.4.التربية الإسلامية

خلال السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، يستكمل التلميذ التوسع في مفهوم الإيمان، ويضيف إلى ما حفظه سابقا، حفظ بعض السور القرآنية: كسورة التين، والضحى، ويدرس مجموعة من الأحاديث النبوية الشريفة، ويتعرف على بعض أحكام الدعاء والصوم، والزكاة، ويقف على محطات من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم من دعوته في مكة المكرمة، وتراجم بعض الصحابة (الفاروق عمر بن الخطاب)، وقصتي صالح ويونس عليهما السلام، إلى جانب جملة من الآداب والأخلاق، كفضائل التسامح والعفو والإحسان إلى الأقارب، وقد خصص له ساعة ونصف[2].

5.4.التربية الموسيقية

يؤدي المتعلمون في السنة الرابعة من مرحلة التعليم الابتدائي مجموعة من الأناشيد، كأنشودة الأم الحنون، والديك، وصباح الخير مدرستي، كما يتدربون على أداء مقاطع من النشيد الوطني. وقد خصص المنهاج لهذا النشاط 45 د .

الجدول رقم 4 :محتوى الأنشطة اللغوية للسنة الرابعة

النشاط	عدد الحصص	الزمن	المحتوى
قراءة و تعبير شفوي وتواصل	2	ساعة ونصف	-الهوية الوطنية والدينية (حب الوطن، البطولات الشخصية، الأعياد...). -القيم الإنسانية (السلم، التضامن، التعامل، التبرع بالدم...).

[1] - مناهج السنة الرابعة من التعليم الابتدائي :وزارة التربة الوطنية ،ص24 .

[2] - المرجع نفسه ص 122 - 123 .

			– الحياة الاجتماعية (العلاقات، بر الوالدين، رعاية المسنين). – الحياة الثقافية ومظاهرها (المكتبة، مكافحة الأمية، المعارض، السينما، المسرح، الأزياء المحلية والتعليمية). – الديمقراطية وحقوق الإنسان (حرية الفرد، الجهل بالقانون...). – عالم الابتكار والإبداع (التجارب والأبحاث العلمية، الجلسات الأدبية والشعرية، معرض رسام...). – الخدمات الاجتماعية (الجمعيات الخيرية، جمعية الحي، التأمين، الهلال الأحمر الجزائري...). – التغذية والصحة (زيت الزيتون، التمر، العسل، النظافة، الأمراض، الوقاية...). – الرياضة البدنية والفكرية (الفروسية، السباحة، الشطرنج...). – التوازن الطبيعي وحماية البيئة (نظافة المحيط، حماية الشواطئ، حماية الحيوانات...). – ثقافة الكوارث (الزلزال، الفيضانات، العواصف...). – عالم الأسفار والرحلات (السياقة الجبلية والصحراوية...). – الترفيه والهوايات (الألعاب الإلكترونية، جمع الطوابع البريدية، المطالعة..). – مظاهر السلوك المدني (آداب الشارع، احترام الأشخاص والمرافق العمومية...). – عالم الشغل والحرف (المعلوماتية، النقش على الخشب والنحاس، صناعة الفضة). – عالم الاقتصاد والصناعة (الفلاحة، تربية الحيوانات، صناعة النسيج، الصناعات الغذائية والكيماوية...). – وصف شخص أو منظر أو حدث. – الجملة الفعلية البسيطة.

			- الجملة الاسمية البسيطة. - الأفعال المزيدة والمجردة. - إن وأخواتها. - كان وأخواتها. - الاسم المجرور بالحرف أو الإضافة. - الصفة والموصوف.
قواعد نحوية	**2**	**ساعة ونصف**	- أنواع الكلم: اسم، فعل، حرف - عناصر الجملة الفعلية البسيطة (الفعل، الفاعل، المفعول به). - عناصر الجملة الاسمية البسيطة (المبتدأ، الخبر). - الفعل اللازم والمتعدي. - الفاعل ونائب الفاعل. - كان وأخواتها. - إن وأخواتها. - الاسم المجرور بالحرف والإضافة. - إعراب المثنى. - إعراب جمع المذكر السالم. - إعراب جمع المؤنث السالم. - الصفة والموصوف. - العطف. - الحال المفردة. - الفعل المضارع المرفوع. - الفعل المضارع المنصوب. - الفعل المضارع المجزوم.

			-اسم الفاعل واسم المفعول.
قواعد صرفية وإملائية	**2**	**ساعة ونصف**	**-الصرف والتحويل:** -أزمنة الفعل (التمييز بين الأزمنة). -الاسم في الإفراد والتثنية والجمع. -الفعل الصحيح. -الفعل المعتل (التعرف على مواقع حرف العلة في الفعل). -الضمائر المتصلة بالفعل والاسم. -الضمائر المنفصلة. **-الإملاء:** -التاء المربوطة والتاء المفتوحة في الاسم والفعل. -الألف اللينة في الأفعال. -الألف اللينة في الحروف. -همزة الوصل في الفعل الماضي والأمر والمصدر. -اسم الإشارة. -الأسماء الموصولة.
التربية الإسلامية	/	**1سا و30 د**	-من أركان الإيمان، الركن الأول: الإيمان بالله. -من أنواع الصدقة. -صلاة العيدين. -الدعوة إلى الإسلام في مكة. -سورة الليل. -الإيمان بالملائكة. -الصوم. -الجليس الصالح. -موقف قريش من دعوة النبي صلى الله عليه وسلم.

			– نبي الله يونس عليه السلام. – سورة التين. – أدعو لوالدي. – الإسلام يوصي بالأقارب. – الإيمان بالكتب السماوية والرسل والأنبياء عليهم السلام. – نبي الله صالح عليه السلام. – سورة الضحى. – سورة الشرح. – من فضائل العفو. – حق المسلم على المسلم. – الزكاة. – أتجنب السلوكات السيئة. – الفاروق عمر بن الخطاب. – سورة الشمس.
محفوظات "التربية الموسيقية"	**1**	**45 د**	– النشيد الوطني. – أنشودة صباح الخير مدرستي. – أنشودة الأم الحنون. – أنشودة الشجرة. – أنشودة اعصفي يا رياح. – أنشودة الديك. – أنشودة عمي منصور النجار.

5.السنة الخامسة

1.5.القراءة والتعبير الشفوي

لا يزال نشاط القراءة المحور الأساس الذي تقوم عليه الأنشطة اللغوية خاصة التعبير الشفوي والتواصل، وإذا كان نشاط القراءة يساهم في اكتساب التلميذ القدرة على القراءة المسترسلة، ففي التعبير الشفوي تبرز قدرته على توظيف مكتسباته السابقة، في التعبير بطلاقة عما يختلج في نفسه وما يفكر فيه بلغة سليمة ومنظمة، لذلك يأتي هذا النشاط عقب القراءة مباشرة، حيث يتطرق المتعلم لمحتوى المنهاج، فيدرس نصوصا متنوع، ترتبط بالهوية الوطنية (الاعتزاز بالوطن...)، والحياة الثقافية والاجتماعية، والحقوق والواجبات، كذلك الفنون كالموسيقى [1]...

يوظف التلميذ في التعبير الشفوي والتواصل إضافة إلى ما تعلمه سابقا مجموعة من الصيغ والتراكيب، فيعبر عن أفكاره ومشاعره مستعملا أدوات الاستثناء مثل (سوى، وغير...)، والاستفهام والتعجب والصفات...

2.5.قواعد نحوية

يتعلم التلميذ ضمن نشاط القواعد النحوية ،في نهاية مرحلة التعليم الابتدائي جملة من المضامين المقررة

؛فيتعمق في دراسة كان وأخواتها وإن وأخواتها، ويتعرف على دلالاتها وإعرابها، كذا الأفعال والأسماء الخمسة، والاسم الموصول واسم الإشارة، ويتدرب على إعراب الفعل المعتل الآخر (في الحالات الثلاث)[2].

3.5.قواعد صرفية وإملائية

تتمثل القواعد الصرفية التي يتلقاها المتعلم في السنة الخامسة في الفعل المجرد والمزيد، والاسم الممدود والمقصور والمنقوص، ويدرس الفعل المعتل بأنواعه (اللفيف، الناقص، المثال و الأجوف)، أما الظواهر

[1]- منهاج السنة الخامسة من التعليم الابتدائي: وزارة التربية الوطنية .الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ،جوان 2011، ص 21 .

[2]- المرجع نفسه ص ن .

الإملائية فيتدرب على كتابة همزة القطع، والهمزة المتوسطة على الواو، والهمزة المتوسطة على النبرة، واتصال حرف الجر ب "ما" الاستفهامية..[1].

4.5.التربية الإسلامية

يواصل التلميذ ضمن نشاط التربية الإسلامية في السنة الأخيرة من مرحلة التعليم الابتدائي، ترسيخ مفهوم الإيمان، فيضيف إلى ما حفظه وتعلمه في السنوات السابقة حفظ السور المقررة في المنهاج، «كسورة البلد، والفجر والأعلى، وجملة من الأحاديث النبوية الشريفة، كما يدرس بعض أحكام الحج، ويقف على محطات من سيرة النبي (ص) في المدينة وفي فتح مكة، ويطلع على سير بعض الصحابة، كعثمان بن عفان رضي الله عنه ويتعرف على وصايا لقمان لابنه، وملامح من حياة نوح عليه السلام، إلى جانب بعض الآداب والأخلاق كالتعاون ».[2]

5.5.التربية الموسيقية

يحفظ المتعلم طول السنة الدراسية مجموعة من الأناشيد المضمنة في المنهاج، والمتمثلة في النشيد الوطني، وأنشودة طلع البدر علينا، وهيا بنا إلى الساحة، وأنشودة المولد النبوي الشريف..[3]

الجدول رقم 5:توزيع محتوى الأنشطة للسنة الخامسة

النشاط	عدد الحصص	الزمن	المحتوى
قراءة وتعبير شفوي وتواصل	2	1سا و30	- الهوية الوطنية (الاعتزاز بالوطن...). - القيم الإنسانية (التبرع، التكافل الاجتماعي...). - الحياة الاجتماعية (المعاملات...). - الحياة الثقافية (نادي الإعلام الآلي...).

[1] - مراه ج السنة الخامسة من التعليم الابتدائي:وزارة التربية الوطنية ،ص22 .

[2] - المرجع نفسه ص 27.

[3]- المرجع نفسه ص 131- 132 .

			- الأيام الوطنية والعالمية (يوم العلم...). - الحقوق والواجبات (احترام القانون...). - عالم الإبداع والابتكار... - الفنون (الموسيقى). - منظومة الاتصال الحديثة (المحطات الأرضية...). - الخدمات الاجتماعية (الإسعاف...). - التوازن الطبيعي (طبقة الأوزون...). - الرياضة والصحة (السباحة...). - الصناعات والحرف (صنع الكتب...). - الأسفار والهوايات (المخيم الصيفي...). - أدوات الاستثناء (سوى، غير). - الاستفهام، التعجب، أسماء الإشارة، الصفات، الأسماء الموصولة.
قواعد نحوية			- أخوات كان: دلالتها وإعرابها (ليس، صار، أصبح، أمسى، أضحى، ظل، بات). - أخوات إن: دلالتها وإعرابها (أن، كأن، ليت، لعل، لكن). - الأفعال الخمسة (في الحالات الثلاث). - الحال المفردة. - إعراب الفعل المعتل الآخر (في الحالات الثلاث). - التعجب (ما أفعله !). - الاستثناء (سوى وغير). - الاستفهام. - الأسماء الخمسة. - الاسم الموصول. - أسماء الإشارة.

			- الصفة والموصوف.
قواعد الصرف	/	/	- الفعل المجرد والمزيد. - جمع التكسير. - علامات التأنيث. - أنواع الفعل المعتل (المثال والأجوف). - أنواع الفعل المعتل (الناقص واللفيف). - الاسم الممدود. - الاسم المنقوص. - الاسم المقصور.
الإملاء	/	/	- همزة القطع. - الهمزة المتوسطة على الواو. - الهمزة المتوسطة على النبرة. - اتصال حرف الجر ب "ما" الاستفهامية. - دخول لام الجر على الأسماء المعرفة بال. - الألف اللينة في الأسماء.
التربية الإسلامية	/	**1 سا و 30د**	- لقمان يوصي ابنه. - الإيمان باليوم الآخر. - الحج إلى بيت الله. - الإيمان بالقضاء والقدر. - من حياة نوح عليه السلام. - سورة البلد. - من أفعال المؤمنين. - أحب أسرتي. - أتعرف على يسر الإسلام.

			- زكاة الفطر. - سورة الفجر. - أفعل الخير. - المسلم لا يغش. - أتعاون مع غيري. - سورة الغاشية. - الرسول (ص) في المدينة. - أسماء ذات النطاقين رضي الله عنها. - الرسول صلى الله عليه وسلم يصالح قريش. - فتح مكة المكرمة. - حجة الوداع. - عثمان بن عفان رضي الله عنه. - سورة الأعلى.
التربية الموسيقية	**2**	**45 د**	- أنشودة النشيد الوطني. - أنشودة طلع البدر علينا - أنشودة هيا بنا للساحة. - أنشودة المولد النبوي. - أنشودة النملة. - أنشودة القمر. - أنشودة نشيد الألعاب.

ثانيا: تقييم المحتوى المتعلق بالأداء اللغوي

1.السنة الأولى

بعد الإطلاع على محتويات مناهج التعليم الابتدائي، وتقديم قراءة حول مضامين الأنشطة اللغوية، نجد أن المنهاج لم يحدد محتوى نشاط القواعد النحوية والصرفية بشكل ظاهر وجلي، بل يلاحظ أن الظواهر اللغوية والصرفية قد وردت في نشاط التعبير الشفوي، أين يستخدم المتعلم الجمل الاسمية والفعلية، وأساليب الاستفهام والتعجب...

إن تطبيق قواعد اللغة في نشاط التعبير الشفوي والتواصل غير مناسب مع السنة الدراسية؛ فالتلميذ

في السنة الأولى يكون غير مستعد لدراسة تلك القواعد (أسماء الإشارة، الأسماء الموصولة...)، لأنه في هذه السنة يتدرب على النطق بالأصوات (الباء، التاء ..)، وكتابة الحروف (ب، ت ،ث..) بشكل صحيح وقراءتها في الكلمات والجمل، إذ لا يمكنه أن يطبق أي ظاهرة لغوية سواء كانت نحوية أو صرفية، مادام لم يتعلم جميع الأصوات والحروف، ومنه لا يسمح له بالتعبير المسترسل، عن طريق توظيف جمل أو صيغ أو أساليب.

2.السنة الثانية

لقد خصص المنهاج لقواعد النحو والصرف جملة من المضامين، لابد على التلميذ من تعلمها، وحسب ما جاء في المنهاج فإن المتعلم يدرس الظواهر النحوية، مفصلا فيها أكثر من الصيغ الصرفية، فإذا كانت قواعد النحو مناسبة إلى حد ما مع سن المتعلم، كأن يتعرف على أسماء الإشارة (ذلك، تلك) وأدوات الربط (و،ف، ثم) وحروف الجر فإن محتوى النشاط يفوق قدرة التلميذ على الاستيعاب خاصة في بعض الجوانب ، إذ لا يمكن أن يقرر المنهاج في السنة الثانية على التلميذ دراسة أسماء الفاعل (حذار، هات) ، والجملة الفعلية التي تتكون من فعل (ماض، مضارع، أمر) وفاعل ومفعول به فعل وفاعل، فحتى إن فهمها لا يعني أنه سيطبقها.

أما محتويات الصرف فحصرت في تدريس بعض الضمائر المنفصلة (نحن، أنتم..) ،والمتصلة (كم، هما ..) والإفراد والتثنية والجمع، وتأنيث الأسماء والصفات، وكان من الأفضل لو قدمت جميع الضمائر (المتكلم،

المخاطب، والغائب) وتصريفها مع الأفعال – في هذه السنة –لأن التلميذ لايستطيع أن يستوعبها ويوظفها شفهيا.

3.السنة الثالثة

يظل المنهاج يخصص الحصة الأكبر لقواعد اللغة، فبالإضافة إلى الموضوعات التي سبق وأن درست في السنتين السابقتين، تم إضافة بعض الظواهر التي لم تسبق الإشارة إليها، كأدوات الاستثناء (إلا)،والاحتمال (قد+ المضارع)، وحروف الاستقبال كالسين وسوف، مع التوسع في دراسة الظواهر اللغوية التي تطرق إليها في السنة الثانية، مثل أدوات الاستفهام (أين، بمن، إلى متى) والشرط بـ (لولا، لو، من)، والتعليل...

أما القواعد الصرفية فلم تتعدى الضمائر المتصلة والمنفصلة (كن، وأنتن ونون النسوة) . وتعد المضامين المتعلقة بالصرف والنحو تكرار ا لما جاء في السنة الثانية، غير أن الاختلاف منصب حول التوسع في بعض الظواهر اللغوية.

4.السنة الرابعة

لم يجمع المنهاج في السنة الرابعة من التعليم الابتدائي بين مضامين نشاطي النحو والصرف، مثلما جاء في السنتين الثالثة والثانية، بل خص ص لكل نشاط حصة منفصلة عن النشاط الثاني، رغم ذلك نلاحظ أن المنهاج لازال يركز على تدريس نشاط القواعد النحوية، حيث يتعلم التلميذ أنواع الكلم ويتطرق إلى عناصر الجملتين الفعلية والاسمية...

ومن خلال محتوى النشاط ، نستنتج أن المقرر في المنهاج غير منسجم مع عمر المتعلمين، فكان من المفروض أن تقدم دروس تتناسب مع قدرة التلاميذ على الفهم والاستيعاب، غير أن المنهاج سار عكس التيار، حيث اشتمل على دروس بسيطة كان من الأفضل تقديمها في السنة الثالثة نحو: الجملة الفعلية البسيطة والجملة الاسمية البسيطة والصفة والموصوف، والحال المفردة، وإن وأخواتها وكان وأخواتها، والاسم المجرور بالحرف والإضافة.

ويبقى محتوى الصرف لا يحقق كفايته، وفقا لما تضمنه المنهاج مقارنة بالمادة العلمية، وما تحويه من مواضيع مختلفة، حيث يظل المتعلم محصورا في دراسة الضمائر المنفصلة والمتصلة، والاسم في الإفراد والتثنية والجمع، ومعظمها سبق تعلمها سابقا.

5.السنة الخامسة

يبدو من خلال ما ورد في منهاج السنة الخامسة من التعليم الابتدائي ،أن القواعد النحوية والصرفية التي يتدرب عليها المتعلم خلال هذه السنة الدراسية، لا تخرج عن إطار مقررات السنوات السابقة، بل يتضح أن محتوى النحو والصرف مراجعة للقواعد التي تعلمها في السابق ؛ فيستمر التلميذ في دراسة الظواهر اللغوية، كالتعمق في دراسة أخوات كان وإن من حيث دلالتها وإعرابها. كذلك الأفعال الخمسة والأسماء الخمسة، والاسم الموصول والإشارة...، وغيرها مما أشير إليه سابقا.

ويتعلم التلميذ ظواهر صرفية كالفعل المجرد والمزيد وجمع التكسير، والاسم الممدود والمقصور والمنقوص، والفعل المعتل بأنواعه، وكلها مواضيع قليلة إذا ما قورنت بمحتوى النحو من جهة، وبمحتوى المادة العلمية من جهة ثانية.

أولا: تعليم الأداء الصوتي

1 . من خلال دور التلميذ في العملية التعليمية

لقد غيرت المقاربة بالكفاءات استراتجياتها في التدريس، حيث جعلت من المتعلم محور العملية التعليمية، فلم يعد حاضرا بجسمه فقط يتلقى جملة من المعلومات، بل أصبح يشارك في الأنشطة التي تطرح من قبل المعلم، فيفكّر و يحلّل و يستنتج، حتى يصل إلى المعارف و الخبرات بنفسه، و حصرت هذه المقاربة دور التلميذ فيما يلي:[1]

1.1. المشاركة في الأنشطة:

يمارس التلميذ الأنشطة التعليمية في شكل وضعيات مشكلة ،يحاول الوصول إلى الحلول بنفسه.

2.1. المشاركة في تحديد الأهداف:

للمتعلم دور كبير في تحديد الغايات التي يتوخى بلوغها، في نهاية الأعمال المنجزة في ضوء تلك الأهداف و الغايات.

3.1.العمل الجماعي:

تشجّع المقاربة بالكفاءات على العمل الجماعي، من خلال اشتراك مجموعة من التلاميذ في إنجاز مشروع أو حل إشكالية ما بتوزيع المهام بين أعضاء الفريق وفق القدرات الخاصة بكل عضو.

4.1. التحلّي بالمسؤولية:

و تسعى إلى جعل المتعلم مسؤولا عن تعلمه، و ذلك بتجنب كل موارده الداخلية و الخارجية من أجل بلوغ الأهداف المسطرة.

2.من خلال الأنشطة المقترحة

1.2. التعبير الشفوي و التواصل

يأتي التعبير الشفوي و التواصل في طليعة النشاطات اللغوية (قراءة، محفوظات، إملاء، تربية إسلامية)؛ فهو نشاط يستهل به لجعل المتعلمين في وضعيات يمارسون فيها الأحاديث، و يتناولون فيها الكلمة و يتدربون على النطق السليم و الأداء الصحيح للمقاطع الصوتية، و تتمثل الكفاءات المستهدفة من نشاط التعبير الشفوي فيما يلي:

- التعرف على خصائص الكلام العربي من حيث أصواته و إيقاعه ونغمة [2]؛ فيسعى المنهاج إلى معرفة المتعلم لأصوات اللغة العربية، و المتمثلة في أصوات (الباء، و التاء، و الثاء، و الجيم، و الحاء، و الخاء،ة الذال، و الراء،

[1]- بوعيشة نورة: الممارسات التدريسية للمعلمين في ضوء مقاربة التدريس بالكفاءات ـ دراسة ميدانية على عينة من المفتشين التربويين بالجنوب ـ رسالة ماجستير مخطوط ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2008، ص 94 (ينظر).

[2]- مناهج السنة الأولى من التعليم الابتدائي: وزارة التربية الوطنية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، جوان 2011، ص 10.

و الزاي، و السين، و الشين، و الصاد، و الضاد، والطاء،، و الظاء، و العين، والغين، و الفاء، و القاف، و الكاف، و اللام، و الميم، و النون، و الهاء، و الواو، و الياء، و الهمزة)، وكيفية النطق من مخارجها الصحيحة، فصوتي العين و الحاء يخرجان من الحلق ،و الهمزة و الهاء يصدران من الحنجرة والسين و الجيم و الياء ينتجان من الغار، و الياء و الميم و الواو تنطق من الشفتان و غيرها، كما يتعرف على بعض الصفات التي تلحق بالأصوات، فالفاء ـ مثلا ـ صوت رخو مهموس، و القاف صوت لهوي انفجاري، و الكاف صوت طبقي انفجاري...الخ.

- التعبير عن أفكاره و أحاسيسه [1]؛فيعبر التلميذ عن مشاعره بتوظيف كلمات مثل (كذلك، أيضا) في قوله:«أنا أيضا أدرس في السنة الثالثة، و أنا كذلك أدرس في السنة الثالثة» [2]، و أسماء الإشارة (هؤلاء، هذه، هذا، ذلك) نحو: هؤلاء الناس في السوق، و هذه مني في الدكان، هذا حيوان أليف و ذلك رجل كريم، كما يستخدم أسماء الأفعال (تعال، هيا، هاك) كالأمثلة التالية: هيا إلى المكتبة لتشتري الكتاب، و هاك القلم لتكتب به، و تعال يا صديقي لأهنئك وغيرها.

كمايستعمل عبارات الترحيب و الاستحسان؛ حيث يتعرف التلميذ على العبارات التي يتطلبها كل مقام فيقال للضيف: أهلا و سهلا، و للشخص الذي يعطيك شيئا:شكرا، و للفرد الذي تلتقي به لأول مرة و تريد التعرف عليه : مرحبا، و يقول للذي يحسن الإجابة على السؤال: أحسنت، و عندما تطلب شيئا من أحد: من فضلك، و لما تتوسل تقول أرجوك.. فكل عبارة يختلف أداؤها الصوتي عن غيرها، حيث لكل منها درجات صوتية خاصة.

– التّدرب على أساليب التبليغ و التواصل [3]، كاستخدامه لأسلوب الاستفهام الذي يستعمله الشخص ع ند السؤال عن موضوع أو شي ما، و يعبر التلميذ بهذا الأسلوب في السنة الأولى من خلال ملاحظة الصور، ثم يتساؤل حسب النموذج المقترح مثل: «كيف تسير البطة؟ و من زار الحديقة» [4]؛ فيتساءل التلميذ قائلا: كيف تسير الدجاجة؟ من زار المزرعة؟.

و يستعمل أسلوب التعجب، الذي يوظفه المتحدث عندما ينبهر أو يجلب انتباهه شيء، يُصحب هذا الأسلوب بتغيرات صوتية أثناء النطق بالعبارة، و تغيرات جسمية تُلاحظ على التلميذ عند قوله: ما أروع هذه القطة! و ما أجمل هذا المنظر!، و ما أقوى هذا الرياضي !.

---

[1]– مناهج السنة الثالثة من التعليم الابتدائي: وزارة التربية الوطنية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.جوان 2011 ،ص 10.

[2]–غطاس شريفة وآخرون: كتابي في اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم الابتدائي.وزارة التربية الوطنية،الديوان الوطني ،2013-2014،ص11

[3]– مناهج السنة الأولى من التعليم الابتدائي: وزارة التربية الوطنية ، ص 9.

4– غطاس شريفة وآخرون:كتابي في اللغة العربية السنة الأولى من التعليم الابتدائي.وزارة التربية الوطنية ،الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية،منشورات الشهاب ،الجزائر،2014 ،ص101

و من الأساليب التي يتعلمها التلميذ"التحذير و النهي" ؛ حيث يطلب من التلميذ أن يُعبر عما يلاحظه في الصور مستعملا "أسلوب التحذير" كتحذير زميله من اللعب في الطريق فيقول: «احذر من اللّعب بالكرة في الطريق» [1]، و ينهاه عن السير في الطريق م وظفا أداة النهي"لا" فيقول له :لا تلعب بالنار . و تدريجيا يكتسب المتعلم الكفاءة على التعبير الشفوي، بتوظيف مختلف الأساليب و العبارات التي تتعلق بالأداء الصوتي.

ـ التفاعل مع ما يسمع لفظا و إيماء[2]؛ كالجواب على السؤال: هل زرت مزرعة؟ فيرد التلميذ لفظا بقوله: نعم زرت مزرعة، و إيماء بتحريك رأسه إلى الأعلى و معناه كذلك نعم .و حسب المنهاج فإن المتعلم في السنة الأولى يجيب عن الأسئلة الشفوية الموجهة إليه، من خلال تقديم أمثلة له مثل:« أهلا بكم في مسرحنا !و نلتقي إذن بعد أيام لنحصده، وداعا» [3]، فيحاول أن يعبر مثل هذه الجمل نحو قوله: أهلا بضيوفنا الكرام، وداعا يا مدرستي، وداعا يا صديقي.

– يسرد حدثا أو تجربة شخصية [4]؛ فيتعلم التلميذ كيفية سرد حدث شخصي، كسرده أول يوم يصوم فيه، فيصف المأكولات التي حضرت في ذلك اليوم بقوله مثلا : حضّرت أمي أطباقا لذيذة، وضعتها على الطاولة وعندما اقترب آذان الإفطار، جلستُ إلى طاولة الأكل فوجدت عليها مأكولات شهية، كالشربة و الخبز الحلو، و الزلابية، و صحن فيه بطاطا مقلية و آخر به سمك مشوي..

وهذا كله يجب أن يرفق بتأثيرات صوتية معينة، بحيث يكون تعبيره عن المأكولات بصيغ ذات طابع صوتي يدل على اللذة و الشهوة و الرغبة في الأكل. و قد يعلق المتحدث على مشاهدة صور ة أو حدث، كحديث التلميذ عن كارثة طبيعية شاهدها في التلفاز كالزلزال أو الأعاصير، فيصف الواقعة قائلا: شاهدت في التلفاز زلزالا ضرب أحد المدن ، حيث خلّف آلاف القتلى و مئات الجرحى، و لكن الحماية المدنية تمكنت من إنقا ض بعض الأطفال، و بعضهم أخرجوا من تحت الأنقاض جثثا،فكانت عائلتهم تبكي و تنوح على فلذات أكبادهم..

فالتعبير عن الزلازل أو الأعاصير كذلك له طابعه الخاص، حيث يكون الخوف و الذعر و الهلع و الحزن و الألم هو الغالب على صوت المتحدث، و من هذا كله يكتسب التلميذ الكفاءة على التعبير والتحدث حسب ما يتطلبه المقام، لأن التعبير عن السعادة يختلف عن الألم و الأسى.

---

[1]– غطاس شريفة وآخرون:كتابي في اللغة العربية السنة الأولى من التعليم الابتدائي ،ص 113.

[2]– مناهج السنة الأولى من التعليم الابتدائي: وزارة التربية الوطنية ، ص 10.

[3]– تازورتي حفيظة و سيدي محمد دباغ بوعيّاد: كتابي في اللغة العربية السنة الثانية من التعليم الابتدائي. الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2014 -2015، ص 71.

[4]– مناهج السنة الثالثة من التعليم الابتدائي: وزارة التربية الوطنية ، ص10.

ـ يلخص حكاية مسموعة أو يبدع تتمة لها[1]؛ إذ يحاول المتعلم أن يضع نهاية أخرى للحكاية ، تكون مختلفة عن النهاية الأصلية أو يسرد قصة تشبه إحدى القصص التي سمعها من قبل . ففي السنة الخامسة ابتدائي يتدرب التلميذ على حكاية قصة مشابهة لقصة«حارس الليل و الغزال» [2]، و يقارن بين وقائع من عدة جوانب، حيث يفتح المجال أمام التلميذ للتعبير و التكلّم بحرية، كحديثه عن حفلات الأعراس في مدينته، فيصفها و يسرد بدقة الأعمال التي قام بها الناس في تلك الحفلة، ثم يقارن بينها و بين حفلة زفاف أخرى حضرها خارج مدينته، فيبرز أوجه الشبه و الاختلاف بين الحفلتين مستعملا في ذلك نمط الحكي، الذي يقوم على وصف أحداث و ذكر شخصيات بأسلوب صوتي يختلف عن الأساليب الأخرى.

2 .2. القراءة

القراءة مهارة تكتسب بالتدريج عبر مراحل التعلم الأولى، يتمرن التلميذ ضمن هذا النشاط على حسن الأداء، سواء بقراءة النصوص و النطق بالأصوات من مخارجها الصحيحة، أو تبين وظائف الأساليب و مختلف علامات الوقف، و من خلال القراءة ينتقل التلميذ من المكتوب إلى المنطوق، حيث يترجم النصوص المكتوبة إلى أصوات منطوقة، محترما جميع مكونات النص من عنوان و فقرات و علامات الترقيم، على خلاف التعبير الشفوي الذي يتطلب متكلميْن ـ في الغالب ـ ينقلان أفكارا غير مكتوبة و لا مسموعة، بل مجرَّدة موجودة في الذهن يسمعها المتلقي فيستوعبها.

و للقراءة ـ حسب ما هو مقرر في منهاج سنوات المرحلة الابتدائية ـ جملة من الكفاءات يمكن أن نوجزها فيما يلي:

ـ يتعلم التلميذ في السنة الأولى كيفية النطق بأصوات الحروف [3]، ذلك وفق مخارجها الصحيحة و رسمها المناسب، فمثلا في نص القراءة الذي عنوانه «رضا يراجع دروسه»[4]؛ يتلفظ المتعلم بكامل أصوات اللغة العربية (الألف، الباء، التاء، الثاء، الجيم، الحاء....الياء) ، و يركز في دراسة كل نص على كتابة حرف معين، كتدرب التلميذ على كتابة حرفي (رـ ض) منفردين ثم كتابتهما متصلان بحروف أخرى ضمن كلما ت نحو: قرأ التلميذ

[1] – مناهج السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، وزارة التربية الوطنية ، ص 10.

[2] –غطاس شريفة و آخرون: كتابي في اللغة العربية السنة الخامسة من التعليم الابتدائي، وزارة التربية الوطنية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2012- 2013، ص 50.

[3] – المرجع السابق نفسه ص 9.

[4] – غطاس شريفة و آخرون: كتابي في اللغة العربية السنة الأولى من التعليم الابتدائي ، ص 36.

قصة، و ضرب اللاعب الكرة...، فيتعلم تدريجيا كيفية أداء الصوت من جهة و كتابته من جهة أخرى، و بالتدرب المستمر على النطق بالأصوات و كتابة الحروف يطور في كفاءاته.

- التعرف على الأصوات التي تتصل بالحرف و كيفية قراءتها [1]، كاتصال الحركات بنوعيها القصيرة و الطويلة بالحروف، مثل اتصال الحركات الطويلة (ا - و - ى) بالحروف التالية :

بحرف الباء نحو: - عندي لوحة و طباشير.

- أبي في السوق.

- بوبي أمام الباب.

بحرف الجيم مثل: - هذه بطة لا دجاجة.

- ذهب الجيران الى الصحراء.

- النجوم جميلة.

بحرف الزاي نحو: - في الحديقة غزال.

- سقط المطر غزيرا.

- لا يقول المسلم قول الزور.

بحرف الفاء مثل: - جاء القطار و أطلق صفيرا مدويا.

- قرأ التلميذ سورة الفاتحة.

- أكل الطفل الفول.

بحرف القاف مثل: - أقامت المدرسة حفلا .

- يقول المعلم شعرا.

- يقي الشيخ جسمه من البرد.

بحرف الطاء نحو: - رجع الراعي مع القطيع .

- يخشى الأب على أولاده من قطّاع الطرق.

- ظلت الفتاة تتألم طول الليل.

بحرف النون نحو: - فتحت سلمى النافذة .

- غلقت نورة الباب.

[1] – غطاس شريفة وآخرون :كتابي في اللغة العربية السنة الأولى من التعليم الابتدائي ،ص28 .

ـ القمر منير.

و من خلال الأمثلة يتعلم التلميذ أن اتصال الحركات الطويلة (الألف، و الواو، و الياء) بالحروف تقرأ أصوات مد، و المد ينطق بشكل مضاعف، حيث تكمن قيمته الصوتية في تحكّم التلميذ في مقاطع الكلمة عند النطق بها، فيدرك أن كل كلمة تشتمل على حرف مد مثل: آباؤنا فيتم لفظ المقطع الذي يضم حرف المد بدرجة عالية من بقية مقاطع الكلمة: و هما آبا/ؤ/نا.

و يميز المتعلم بين الحركات الطويلة و القصيرة المتمثلة في الفتحة و الضمة و الكسرة(ـَـــُـــِـ) و التأثير الذي تحدثه على مستوى الأداء الصوتي للكلمات، و دورها في إتقان التلميذ لاستخدام الحركات الإعرابية خلال النطق نحو الأمثلة الآتية:«صار العجل ثوراً ،و قذف الحارس الكرة ،و غرس الأطفال الأشجار»[1]، فالنطق الدائم للأصوات الصائتة، يعوّد المتعلم على استخدامها دون التردد لفظا و كتابة، و المعروف أن التلاميذ يتجنبون التلفظ بالحركات في أواخر الكلمات، و كلامهم ينتهي دوما بالساكنْ))، و نلحظ هذا حتى عند الطلبة و الأساتذة الجامعيين، و السبب ليس عدم معرفتهم للحركات الإعرابية أو لقواعد اللغة إنما عدم إتقانها أثناء النطق. و من ثمة فتدريب التلميذ منذ المراحل الأولى على التلفظ بالحركات في أواخر الكلمات، يساهم في اكتساب القدرة على أداء الكلمات و الجمل شفويا، و يثبت كفاءته في ذلك أثناء قراءة النصوص.

ـ قراءة الأصوات ووصل بعضها ببعض [2]، و يتجلى ذلك ضمن النصوص المقررة في نشاط القراءة، حيث يعلّم التلميذ كيفية قراءتها ووصلها ببعضها، فمن خلال النصوص التي تتضمنها مناهج التعليم الابتدائي، يتدرب المتعلم على قراءة كل الأصوات مثل"ال" الشمسية و القمرية، و همزة الوصل...الخ.

فأثناء قراءة التلميذ – على سبيل المثال –النّصّين "زكريا المتسامح، و في الغابة "فانه يتدرب على كيفية الوصل بين "ال" الشمسية و الحروف المرتبطة بها مثل:«أمسك نذير زكريا من الصدر بقوة، و لما حاول زكريا التخلص منه تمزق القميص فبكى...»[3]، و بين "ال" القمرية عند اتصالها كذلك بالحروف في الجمل و العبارات نحو:« خرجت عائلة رضا إلى الغابة في نزهة، و لما وصلت صاح رضا: أبي، أبي، لا أرى الأ شجار التي كنا نلعب تحتها في العام الماضي...»[4].

---

[1]– غطاس شريفة و آخرون: كتابي في اللغة العربية السنة الأولى من التعليم الابتدائي ، ص50-56-70 .

[2]– مناهج السنة الأولى من التعليم الابتدائي: وزارة التربية الوطنية ، ص9.

[3]– المرجع السابق نفسه ص 92.

[4]– المرجع نفسه ص 88.

إن قراءة التلميذ لمختلف النصوص، يجعله مهيأ لتنمية كفاءاته أثناء الأداء ، و التخلص من الصعوبات التي تعيق نطق الأصوات ووصلها ببعضها، بالتساؤل عما يجهله حول الصوت عند التلفظ به داخل الجملة ضمن النص الواحد، حتى لا يخلط بين الأصوات كما هو الحال في "ال" الشمسية و القمرية، ففي أغلب الأحيان يؤدي التلميذ "ال" القمرية فقط دون النطق بالثانية مثل: الشمس و الطفل، فينطقها بعض التلاميذ لْشمس و لْطفل، و هذا غير صحيح، وبالرغم من ذلك يرتكبه المتعلمون عندما لا يُفسر لهم سبب الاختلاف في اللفظ، و هو أن "ال" القمرية عند ارتباطها بحروف: أ، ب، ج، ح، خ، ع،غ، ف، ق، ك، م، هـ، و، ي تقرأ لاما ساكنة (ل) مثل ابتسم المعلم فتقرأ هكذا: ابتسم لمعلم. أما "ال" الشمسية فتقرأ حرفا مشدّدا مع حروف: ت، ث، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ل، ن نحو: الظلام دامسفقرأت ظّلام دامسُ والضاد المشددة=ظْظَ.

- التدرب على احترام علامات الوقف أثناء قراءة النص [1]؛ فيتعلم التلميذ في نصوص القراءة للسنة الأولى ابتدائي مثل" رضا يقدم نفسه " كيفية احترام النقطة و الفاصلة في جملة "أبي مهندس، و أمي معلمة .."، ثم يقف على النقطتين المتراكبتين (:) في النص الذي يليه مباشرة، و المعنون "عائلة رضا "كما في العبارة: «كانت منى تلعب مع جدها و جدتها عندما دخل رضا مع أبيه و أمه فرأت محفظته الجديدة و قالت: محفظتك صغيرة، و محفظة ماما كبيرة»[2].

ويتدرب المتعلم على احترام علامات الاستفهام في نص "منزل رضا "في العبارة الآتية: «سأنادي على جدي إنه في غرفة الجلوس، و رضا في الحمام، أما دميتي فهي نائمة في غرفة النوم، هل أوقظها؟» [3]، ثم ينتقل في النصوص التي تليها إلى التعرف على علامة التعجب (!) مثل جملة:« يا له من حارس!» [4] المأخوذة من نص "رضا في الملعب".

و في هذه النصوص يكتسب التلميذ الكفاءة على تطبيق الفواصل الصوتية الموجودة في النص، كالسكتة التي يتم أداؤها عند ما يطول الكلام و لا يكتمل معناه إلا بارتباطه بما يلحقه، و يرمز لها في نص القراءة بالفاصلة (،) مثل: « سليمان طفل في العاشرة من عمره ، شعر في يوم من الأيام بوجع في بطنه ، فلم يخبر أمه بذلك ، و لكنه أخذ كرسيا...»[5]، وكذا الوقفة التي تستخدم عند إتمام المتعلم لقراءة النصو نجدها في نهاية فقرات النصوص.

---

[1]- مناهج السنة الثانية من التعليم الابتدائي: وزارة التربية الوطنية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، جوان 2011، ص 12.

[2]- المرجع نفسه ص 12.

[3]- المرجع نفسه ص 16.

[4]- المرجع نفسه ص 48.

[5]- غطاس شريفة و آخرون: كتابي في اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم الابتدائي ، ص 68.

– يتعلم التلميذ في السنة الثانية ـ حسب محتويات المنهاج ـ مجموعة من الكفاءات؛ فيتعرف على الشخصيات الرئيسية في القصص، المضمنة في نصوص القراءة كالنص الذي موضوعه "رفع الأذى عن الطريق" ، فمن النص يستنتج التلميذ أن الشخصيتين البارزتين هما :التلميذ عصام و مدير مدرسته، ذلك من خلال بعض الصفات التي لحقت بكلامهما، أو الضمائر التي تعود عليهما مثل:«خاف عصام و جاء مدير المدرسة، و قدم له هدية»[1].

كما أن التلميذ يتعلم كيفية نطق أسماء العلم، لأن بعض الأسماء لا تكتب مثلما تنطق نحو" طلحة"، فهو اسم ذكر ينطق بحذف التاء المربوطة، ووضع مكانها ألف مد (طلحَا)، كذلك اسم "عبد الرحمن " فينطق على النحو الآتي: عبد الرحمٰن أي بزيادة ألف مد، بينما يكتب بدونها، كذ ا اسم عمرُ فيكتب بإضافة الواو (عمر و) في حين ينطق بدونها.

ـ يقرأ الكلمات الدالة على الفضاء الزماني و المكاني في الجمل مثل:« رضا جائع قبل الأكل، و لن أتأخر بعد اليوم»[2]، كما يستخدم قرائن لغوية و غير لغوية لتحديد معاني المفردات مثل" الفاكهة فوق المائدة "،فيستعمل التلميذ حركات يد يه أثناء قراءته للجملة، حيث يرفع يده إلى الأعلى للدلالة على فوق، و يستعمل قرائن لغوية كالواو و الفاء في جملة«رفرف العلم عاليا، فحامت حوله العصافير و هي تزقزق»[3] ،وتبرز كفاءة التلميذ في توظيفه للقرائن اللغوية و غيرها أثناء عملية القراءة.

ـ يعالج التلميذ في السنة الرابعة ابتدائي انطلاقا من نصوص القراءة الصيغ الصرفية، حيث يتعرف على الفعل و التغيرات التي تطرأ عليه وفق ما يقتضيه المقام نحو:« نزل هاشم من السيارة»[4]، فيقرأ المتعلم الفعل "نزلَ" على تصريفات مختلفة مثل : يَنزلُ هاشم من السيارة، و انْزل من السيارة، فالفعل "نزل" حوّل من الماضي إلى المضارع ثم الأمر و المعروف أن تغيير زمن الفعل، سواء كان بزيادة حرف فقط أو حرف و حركة، سيؤدي إلى التغير في أداء الفعل صوتيا أو الجمل التي تشتمل عليه.

ـ يوظف التراكيب النحوية المختلفة، فالتلميذ عندما يقرأ نص من النصوص، يجد نفسه يتلفظ بتراكيب نحوية، كالجملة الاسمية التي تتألف من مبتدأ و خبر نحو "الجو ممطر ، السماء صافية، النجوم مضيئة.."، و الجملة الفعلية التي تتكون من فعل و فاعل مثل "خرج الإخوة "، أو تتعدى إلى مفعول به نحو:أكل الطفل التفاحةَ.

---

[1]– ، غطاس شريفة واخرون :كتابي في اللغة العربية السنة الثانية من التعليم الابتدائي، ص 38.

[2]– غطاس شريفة و آخرون: كتابي في اللغة العربية السنة الأولى من التعليم الابتدائي ، ص 20.

[3]– المرجع السابق نفسه ص 8.

[4]– غطاس شريفة و آخرون، كتابي في اللغة العربية السنة الرابعة من التعليم الابتدائي.الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، جوان 2011، ص 13.

والجملة الاستفهامية التي تبدأ بأداة استفهام و تنتهي بعلامة الاستفهام (؟) تستخدم لطرح السؤال مثل: متى مر هذا الحيوان؟ ماذا تقول؟ أين تذهب؟...، و الجملة التعجبية التي نوظفها عندما نتعجب من شيء و نبهر به، تبدأ بالأداة "ما" و تنتهي بعلامة التعجب (!) مثل: ما أسرع هذا الحصان!

و أنواع الجمل تختلف درجاتها الصوتية، فلكل جملة درجة صوتية ما، فالجملتين الإسمية و الفعلية ال لتين تنتهيان دوما بنقطة تسمى جملا تقريرية، تصاحبها دائما نغمة هابطة الجو ممطر، و قرأ المعلم قصة ، أما الجملة الاستفهامية فتكون مصحوبة بنغمة صاعدة نحو: هل تحب مدينة قسنطينة؟

ـ قراءة النصوص مع احترام قواعد الإملاء؛ فعندما يقرأ المتعلم ـ مثلا ـ نص" سبانخ بالحمص" يتعرض إلى بعض القواعد الإملائية كهمزة الوصل في عبارة« حينما كان عصام مع ابني خالته في النادي تقدمت منه م ا امرأة و حيتهما..» [1]، و همزة القطع في جملة:« و أشهر هذه الأسواق سوق القصبة..»[2]، فيقرا التلميذ نصوص القراءة محترما لمختلف القواعد الإملائية التي تنمي كفاءاته المكتسبة.

3.2. الإملاء

للإملاء صلة متينة بنشاطي القراءة و التعبير الشفوي، فغالبا ما تكون الأخطاء الإملائية التي تعلق بالمتعلم ناتجة عن ضعف القراءة، و عدم السيطرة على مخارج الأصوات، و عموما فإن المنهاج سطر مجموعة من الكفاءات، يمكن أن نلخصها فيما يلي:

- التدرب على كتابة الحروف المتقاربة لفظا [3]؛ كحرفي الظاء و الذال في كلمتي نظيف و لذيذ، فتدريب التلميذ على التمييز بين الأصوات المتقاربة في اللفظ، يؤدي إلى اكتشاف الاختلاف بين الحروف ؛ حيث أن كل من صوت الظاء و الذال و التاء تشترك في المخرج، و هو من المخرج الأسناني، و يتم النطق بها عند وضع طرف اللسان بين الثنايا العليا و السفلى، أما الاختلاف بين الظاء و الذال يكمن في مؤخرة اللسان، إذ ترتفع نحو الطبق الأعلى عند النطق بصوت الظاء و لا ترتفع مع الذال، بينما الثاء ينطق بنفس طريقة نطق صوتي الظاء و الذال، غير أن صوت الثاء يكون مهموسا عكس الصوتين السابقين.

وللحروف المتقاربة قيمة صوتية ، تبرز في قدرة المتعلم على التحكم في مخارج الأصوات، و ذلك بتحويل الصوت من المسموع إلى المكتوب.

---

[1]- غطاس شريفة و آخرون: كتابي في اللغة العربية السنة الخامسة من التعليم الابتدائي ص 100.

[2]- المرجع نفسه، ص 82.

[3]- مناهج السنة الثانية من التعليم الابتدائي، وزارة التربية الوطنية ص 17.

ـ يتعلم التلميذ كيفية كتابة بعض الأصوات التي تنطق و لا تكتب [1]، كأسماء الإشارة "هذا، ذلك، هؤلاء..." فتنطق هذه الأسماء بإضافة ألف مد على النحو الآتي: هاذا، ذالك، هاؤلاء، كما يتعرف على الحروف التي تكتب و لا تنطق مثل:"ال" الشمسية في جملة الشمس مشرقة، و "ال" القمرية في جملة القمر جميل ، فيتدرب التلميذ على النطق الصحيح لهذه الأصوات و رسمها رسما صحيحا، إذ يساعده ذلك على التمييز بين الأصوات من حيث الصورة و الصوت.

ومن خلال الأمثلة يستطيع أن يميز بين همزة القطع بأنواعها (على الألف، و الواو، و النبرة) و بين همزة الوصل نطقا و رسما، حيث يكتسب كفاءة جديدة تتمثل في قدرته على التلفظ بهمزتي القطع و الوصل في أماكنها المناسبة لها.

ـ يتدرب المتعلم على اكتساب كفاءات إملائية، تتعلق بكتابة بعض الحروف كالتاء المربوطة نحو: سمكة كبيرة، و التاء المفتوحة مثل:«دخلت بيْت ماسكا، فوضعتُ العصا على رأسها فشُفيت»[2]. و بالتدريب المستمر على كتابة الحروف سواء كانت التاء المربوطة التي تكتب في أواخر الكلمات و الأفعال و غيرها من الحروف، ك كتابة الكاف و اللام متصلان ب "ال" التعريف على التوالي نحو: «عصر دبدوب الطماطم حتى صارت كالمعجون، و هاهو الشارع الكبير أمامنا، و على يمينه حديقة للحيوانات و للتسلية» [3]، و بهذه الطريقة يكتسب التلميذ القدرة على الكتابة دون الوقوع في الأخطاء الإملائية.

ـ رسم علامات الوقف؛ فيتدرب المتعلم على كتابة الفاصلة و النقطة نحو:« تسكن مريم و خديجة في حي واحد، و هما صديقتان منذ الصغر» [4]، ثم يتعلم كتابة علامة الاستفهام و التعجب بالإضافة إلى النقطتين المتراكبتين بعد القول و المطة(ـــ) التي تشير إل تغير المتكلم مثل الحوار التالي:

« ـ مرحبا بك يا بني.

ـ فسألته في دهشة:

ـ ماذا تقول؟ من أنت؟

ـ أنا لعبة إلكترونية، و إذا شغّلتني تحصل على ألعاب كثيرة» [5] .

---

[1] – مناهج السنة الثانية من التعليم الابتدائي :وزارة التربية الوطنية ،ص 17.

[2] – غطاس شريفة و آخرون: كتابي في اللغة العربية السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، ص 35.

[3] – المرجع نفسه ص 143 ـ 151.

[4] – غطاس شريفة و آخرون: كتابي في اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، ص 158.

[5] – المرجع نفسه، ص 169.

و في نهاية المرحلة الابتدائية يكون المتعلم قد اكتسب كفاءات ضمن نشاط الإملاء، بحيث يكون قادرا على استخدامها شفويا و كتابة ،خاصة أن المتعلم كثيرا ما يخلط بين الصوت الذي ينطق و لا يكتب، و العكس صحيح، فخلطه بين "ال" الشمسية و القمرية خير مثال على ذلك إذ لا يكاد يفرق بينهما، و يتضح جليا أثناء التلفظ بهما في الكلمات نحو: الساحة، الصياد، حيث أن بعض التلاميذ ينطقون "ال" الشمسية على النحو الآتي: لْساحة و لْصياد.

و هذه الأخطاء موجودة لدى المتعلمين، لأن التلميذ ـ عادة ـ عند ما يتعلم نطق الصوت في شكله المنفصل عن الأصوات الأخرى، ثم ينتقل إلى التلفظ به عند اتصالها بالحروف، لا يدرك التغيرات الصوتية التي تطرأ عليه. فاتصال "ال" القمرية ـ مثلا ـ بالحروف تنطق لاما ساكنة مثل: الْبَابُ مَّفْتوُحٌ فتنطق لْباب مفتوح، كذلك"ال" الشمسية في جملة السّيارة قادمة، حيث تنطق سْسَيارة قادمة.

ـ يتعرف التلميذ على التنوين و التشديد [1] ؛فالتنوين عبارة عن ضمتين أو فتحتين أو كسرتين توضعان على بعضهما فوق الحرف كما في الأمثلة التالية:«وليدٌ طفلٌ صغيرٌ، و اشترى عليٌّ سروالاً جميلاً و قميصًا، و عاد إلى البيت فرحاً مسروراً،و صار الديك يقفز من سطح إلى سطح»[2]، فتنطق كل من الضمتين و الفتحتين و الكسرتين نونا ساكنة، فالتنوين إذ ن من الأصوات التي تسمع و تنطق و لا تكتب، أما التشديد فهو علامة صغيرة (ـّـ)توضع على الحرف مثل: «كان الصّيّاد ساكل قرب النّهر»[3]،فكلمة الصّيّاد تقرأ صْصيَاد، والتشديد في الأصل حرفان يكون الأول ساكل و الثاني متحركا .

ـ يتعلم قواعد كتابة الهمزة بأنواعها [4]؛ فيتدرب على الهمزة المتوسطة على الألف مثل: تأمل و سأل، و الهمزة على الواو في جملة:« حينما يُؤذّن المؤَذّن» [5] و الهمزة في آخر الكلمة نحو: جاءَ المساءُ، و الهمزة على النبرة في كلمة هادئة، بالإضافة إلى بعض الحروف التي تنطق و تكتب في بداية الكلام كهمزة الوصل على سبيل المثال في فعل الأمر ، و في الفعل المزيد: استقبل الأب الضيوف، و همزة القطع نحو: أذهب إلى المدرسة باكرا، و أراجع الدروس لأنجح.

---

[1] – مناهج السنة الأولى من التعليم الابتدائي:وزارة التربية الوطنية ، ص 18.

[2] – غطاس شريفة و آخرون: كتابي في اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، ص 49 . 53 . 57.

[3] – غطاس شريفة و آخرون: كتابي في اللغة العربية السنة الخامسة من التعليم الابتدائي ، ص 17.

[4] – مناهج السنة الثالثة من التعليم الابتدائي :وزارة التربية الوطنية ، ص 17.

[5] – غطاس شريفة و آخرون: كتابي في اللغة العربية السنة الرابعة من التعليم الابتدائي ، ص 71.

4.2. التربية الإسلامية

لنشاط التربية الإسلامية دورا بارزا في تعليم ية الأداء الصوتي، فمن خلاله يكتسب المتعلم على مدار السنوات الخمسة من التعليم الابتدائي، مجموعة من الكفاءات نذكر منها:

ـ تعلم قراءة نصوص مختلفة، بحيث أن طريقة قراءة حديث أو سورة قرآنية تختلف عن قراءة قصة أو قصيدة، فعندما يقرأ التلميذ سورة قرآنية تحتوي على قصة أحد الرسل كسيدنا نوح عليه السلام، فإنه يجسد تلك القصة من خلال أدائه الصوتي للسورة، ذلك برفع الصوت و خفضه أثناء القراءة و دوره في التأثير في المستمع، كما أن أدائه للأحاديث النبوية الشريفة مثل حديث:« لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه » [1]، يتم بدرجات صوتية متفاوتة، حيث تكون بعض المقاطع أقوى و أوضح من بعض.

و من ثمة فإن التلميذ يكتسب كفاءات صوتية أثناء أدائه للسور القرآنية و الأحاديث النبوية، من خلال تطبيق تنويعات صوتية كالنبر و التنغيم، و الاستراحة التي يوظفها عند قراءة النص القرآني ـ خاصة عندما تطول الآيات ـ و تطبيق الاستراحة ليس بالأمر البسيط كما يظنه البعض، إنما يتطلب معلّما كفؤا، في قراءة الآيات القرآنية و إجادة قواعد التجويد، ويتدرّب على استخدام الوقفة الكاملة عند إتمام قراءة سورة أو آية والتي تصحبها دائما نغمة هابطة نحو قوله تعالى:﴿ إنا أعطيناك الكوثر فصلّ لربك و انحر إن شانئك هو الأبتر﴾[2] الكوثر-3-

ـ يتعلم كيفية أداء الدعاء [3]؛ حيث يجلس على ركبتيه و يرفع يديه إلى الأعلى بموازاة وجهه، ثم يدعوا الله تعالى بصوت خافت و مهموس كالدعاء للوالدين ، حيث أن أداء التلميذ للدعاء بطريقته الصحيحة يكسبه الكفاءة على النطق بالأصوات المهموسة.

ـ التدرب على كيفية الصلاة [4]؛ فبعدما يتعلم كيفية الوضوء يقف مستقيما على سجادة، و يستفتح صلاته بالتكبير ثم يقرأ سورة الفاتحة و سورة أخرى كالناس أو المسد أو الإخلاص...، و أداء الصلاة يختلف بين الذكر و الأنثى، إذ يؤديها الولد بشكل مسموع أما البنت فتؤديها بصوت مهموس، و من خلال تعلم أداء الصلاة، يكتسب المتعلم كفاءة النطق بالأصوات المهموسة و المجهورة، بالإضافة إلى التعرف على كيفيات النطق بالأصوات في الآيات القرآنية كالتفخيم و الترقيق و الاستعلاء.

---

[1]- مناهج السنة الأولى من التعليم الابتدائي:وزارة التربية الوطنية ،ص31.

[2]- الكوثر،الاية 3.

[3]- مناهج السنة الرابعة من التعليم الابتدائي:وزارة التربية الوطنية، ص 30.

[4]- مناهج السنة الثانية من التعليم الابتدائي:وزارة التربية الوطنية ، ص 26.

ـ التلاوة السليمة و الاستظهار الصحيح للقدر المحفوظ من القرآن الكريم [1]؛ ففي سنوات المرحلة الابتدائية يكتسب المتعلم كفاءة ترتيل السور القرآنية و تجويدها، كسورة البلد و التين و البينة، كما يحفظها و يؤديها صوتيا بشكل صحيح.

5.2.المحفوظات

المحفوظات لون من ألوان الأدب، القريبة من نفوس الأطفال لأنها تتصف بالبساطة و الجاذبية، و المتعلم يقبل على حفظها و ترديدها كثيرا في المدرسة و في المنزل، و للأناشيد جملة من الكفاءات تبرز فيما يلي:

ـ يتعلم الحديث بلغة فصيحة، فمن أداء المتعلم للمحفوظات و الأناشيد، يكتسب االقدرة على التحدث بلغة فصيحة، نتيجة تدربه المستمر على التلفظ بأصوات اللغة العربية عند أدائه للمحفوظات المقررة في المناهج، كأنشودة "القطار" التي مطلعها:

ـ ينساب كالثعبان يجري على القضبان
تتابعت في صف أجزاؤه من خلف
يجرها كالحبل في الوعر أو في السهل
و عندما يسير يعلو له صفير[2]

و أنشودة "الشرطي" التي مطلعها:

ـ في وسط الميدان يقف في أمان
يخفف الزحاما و يحفظ النظام
يأمر بالوقوف من شاء في الصفوف
في فمه صفارة يعطي بها الإشارة[3]

و أنشودة "أغاني الرعاة" التي مطلعها:

– أقبل الصبح جميلا يملأ الأفق بها
فتمطّى الزهر و الطير و أمواج المياه
قد أفاق العالم الحي و غني للحياة

[1] – مناهج السنة الخامسة من التعليم الابتدائي:وزارة التربية الوطنية ، ص 27.
[2] – غطاس شريفة و آخرون: كتابي في اللغة العربية السنة الأولى من التعليم الابتدائي ، ص 122.
[3] – غطاس شريفة و آخرون: كتابي في اللغة العربية السنة الثانية من التعليم الابتدائي ، ص 42.

فأفيقي يا خرافي و هلمي يا شياه[1]

و أنشودة " عليك مني السلام" التي مطلعها:

عليك مني السلام يا أرض أجدادي

ففيك طاب المقام و طاب إنشادي

أحببت فيك السهر و بهجة النادي

أحببت ضوء القمر و الكوكب الهادي[2]

و أنشودة " النجار" التي مطلعها:

سمعت كالصفير في الشارع الكبير

و مرة كالضرب و تارة كالسحب

فرحت نحو مصدره مستطلعا عن خبره

فصاح صوت الجار أتيت للنجار[3]

فمن خلال أداء هذه الأناشيد، يحسّن المتعلم من كفاءاته في التحدث باللغة الفصيحة.

ـ القدرة على استظهار النصوص المحفوظة بأداء جيد؛ حيث يكتسب التلميذ القدرة على أداء النصوص التي حفظها ببساطة، و يتزود برصيد لغوي و أشكال تعبيرية، تساعده على التعبير الجميل مثل كلمات: الضياء، الساحرة، أهواها، أحميها و غيرها من المفردات المضمّنة في الأناشيد و التي تعزز من قدرات التلميذ و تطوير كفاءاته، التي يعتمدها في عملية التواصل خاصة في مجال التعبير الشفوي.

ـ تدريب المتعلم على الإلقاء الجيد و حسن تمثيل المعنى[4]؛ فالحفظ المستمر للمحفوظات و إنشادها، يطور في كفاءة أداء التلاميذ ، فمثلا عند أداء لأنشودة طبيبق حيّنا ، و حسن تمثيله للمعنى من خلال التحكم في نبرات صوته، برفعها و خفضها في المكان المناسب يكسب الأنشودة رونقا و جمالا، حيث يساهم في نقل معناها إلى المتلقي أو المشاهد المستمع بتجسيده لدور الطبيبة، واعتماد إشارات و حركات بسيطة موحية صورة و لفظا.

[1]– غطاس شريفة واخرون :كتابي في اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم الابتدائي ،ص137 .

[2]– غطاس شريفة و آخرون: كتابي في اللغة العربية السنة الرابعة من التعليم الابتدائي ، ص 61.

[3]– غطاس شريفة و آخرون: كتابي في اللغة العربية السنة الخامسة من التعليم الابتدائي ، ص 169.

[4]– مناهج السنة الثانية من التعليم الابتدائي، وزارة التربية الوطنية ، ص 16.

ـ القدرة على التمييز بين النغم و موسيقى الشعر [1]؛ فيهدف المنهاج إلى اكتساب التلميذ كفاءة التفريق بين النغم وما يرتبط به من مرح و فرح و زهو...كأداء أنشودة سفينة الهوى ، حيث تتميز ه ذه الأنشودة بنغماتها الخفيفة في النطق و السمع، و بين موسيقى الشعر الذي يضم قصائد تنتهي ـ في غالب الأحيان ـ بروي واحد و قافية واحدة تقوم على بحر شعري معين.

ـ اكتساب التلميذ لكفاءة التمييز بين الإيقاعات المختلفة [2]، ذلك بتعويده على فن الاستماع للأناشيد، لأن الإيقاع الذي تحدثه أنشودة العيد المقررة على السنة الثالثة إبتدائي، يختلف عن إيقاع أنشودة وطننا ،و كيفية أداء التلميذ للمحفوظة الأولى يكون برفع الصوت و خفضه بدرجات متساوية و نغمات سريعة ،تدل على البهجة و السعادة، بينما في أداء وطننا نلحظ ارتفاع في صوته خلال إنشاده لها ، ذلك بالضغط القوي على الأصوات، فيحمل إيقاعها نوع ا من الفخر و الاعتزاز، مما يؤدي إلى أداء الأنشودتين بطريقتين مختلفتين باختلاف المعنى، فيتعلم التلميذ استخدام الأداء المناسب في المعنى المناسب.

ـ التدرب على التنافس النبيل أثناء الإلقاء الفردي و إجادة التعبير [3]، فالتلميذ يعتمد على قدراته الصوتية في إبراز م دى إجادته لإلقاء أنشودة" اعصفي يا رياح "، حي ث يهدف كل تلميذ إلى التفوق على أترابه في أداء الأنشودة، باعتماد مختلف نبراته الصوتية و قوة تجسيده لمختلف المعاني المضمنة في النص المحفوظ.

ـ التغلب على صعوبات النطق بواسطة الإنشاد الجماعي[4]؛ الذي يؤدي إلى مساعدة المتعلمين على تخطي عوائق النطق، خاصة تلك التي ترتبط ببعض الأصوات التي تعتبر حاجزا أمام المتعلم، كالنطق بأصوات الظاء، و الذال، و الراء، و الثاء... و التخلص من حالات التردد و الخجل الذي يواجهه أثناء الأداء الفردي . و من المحفوظات التي تؤدى جماعيا و لها دور فعال في تحسين مستوى أداء التلميذ نذكر منها:« أنشودة من جبالنا، و أنشو دة المدرسة »[5].

[1]–مناهج السنة الثانية من التعليم الابتدائي، ص ن.

[2]– مناهج السنة الثالثة من التعليم الابتدائي:وزارة التربية الوطنية ، ص 15.

[3]– مناهج السنة الرابعة من التعليم الابتدائي:وزارة التربية الوطنية ، ص 22.

[4]– مناهج السنة الخامسة :وزارة التربية الوطنية ، ص 20.

[5]– تازورتي حفيظة و سيدي محمد دباغ بوعيّاد: كتابي في اللغة العربية السنة الثانية من التعليم الابتدائي ، ص 18 ـ 54.

ثانيا: تقويم تعليمية الأداء الصوتي

1. النقائص التي تعتري المنهاج

يحتوي منه اج التعليم الإبتدائي على نقائص، ترتبط بتعليمية الأداء الصوتي وفق مظور المقاربة بالكفاء ات، ونلخصها فيما يلي:

1.1. من حيث الاهتمام بالجانب المنطوق من اللغة

رغم الأنشطة التي يقترحها المنه اج، لأجل تعليم التلميذ في ضوء منهج المقاربة بالكفاءات، و التي تمسّ مختلف الجوانب اللغوية، إلا أن اهتمامه بالجانب المنطوق من اللغة، لم يتجاوز الأمور المرتبطة بنطق الحروف سواء المتقاربة لفظا ورسما ،إضافة إلى بعض الجوانب التي تتعلق بالأصوات التي تنطق و لا تكتب كالتنوين و ال شديد وأسماء الإشارة ...الخ، كذ لك استخدام أساليب لها أثر واضح عل ى تعليم الأداء الصوتي كأسلوبي الاستفهام والتعجب ،و القدرة على تطبيق بعض الأنماط في وصف الأحداث أو القصص على غرار الحكي.

1 – لا ينص المنهاج صراحة على كيفية أداء الأساليب المختلفة مثل:التعجب و التحذير و الإغراء و الدّعاء و النداء، و الإكتفاء بذكر بعض الأدوات المستخدمة في كل أسلوب لا غير.

2– لا يقترح المنهاج طرق أدائية مختلفة لقراءة النصوص المختلفة، كما لم يأخذ بعين الاعتبار طبيعة مجال تكوين المعلمين، فليس كل معلّم تخصّص في اللغة والأدب العربي، بل يفتح مجال التدريس في المرحلة الابتدائية لمعظم التخصصات الأدبية و غير الأدبية كعلم النفس و علم الاجتماع و الرياضيات... و المعروف أن هذه العلوم لا تهتم بدراسة اللغة، ولا ترتبط بقراءة النصوص.

3– لا يفصل المنهاج بين الحركات الطويلة و القصيرة، ولا يقدّم الحركات الطويلة على أنّها حركات أصلا والإكتفاء بتناولها على أساس أنها حروف مدّ فقط، توظف داخل الكلمات و الجمل.

4–لا يقدم المنهاج كنيهات بخصوص صفات الأصوات، و لا نجد أي إشارة إلى الصفات التي تلحق بالصوت كالجهر و اللمس...

5– لا يقدّم المنهاج كيفية نطق الأصوات من مخارجها الصحيحة، مكتفيا بتعلم نطقها فقط.

6- يرتكز التعليم وفق منظور المقاربة بالكفاءات على دور التلميذ في العملية التعليمية، بينما يبدو أن مسألة إكساب التلميذ القدرة على السؤال و الجواب مفقودة إلى حدّ ما.

1.2. من حيث الأنشطة

من خلال الأنشطة التي يقترحها المنهاج، نجد أن محتوياتها لا تهتم كثيرا بتعليم الأداء الصوتي، بل يركّز في تقديم الأنشطة على تدريس النحو و الصرّف، و إهمال تعليم الأصوات الذي يتعلق بالكفاءة اللغوية ،حيث إن تلقين القواعد النحوية والصرفية تعد معرفة لغوية ، لأن التلميذ -عادة- يوظّف هذه المعرفة اللغوية في الإجابة على سؤال أو تمرين في النحو أو الصّرف، أمّا عن كيفية أدائه لها شفهيا فيتعلق بكفاءته اللغوية.

1- إن اعتماد المناهج على المقاربة بالكفاءات، و مطالبة التلميذ بالبحث عن المعرفة و اكتسابها و تطبيقها،ثم يقدّم له قواعد النحو و الصّرف، دون أن يفتح له المجال للتدرّب عليها و أدائها صوتيا،إنما يعد تناقضا بين محاولة تطبق المقاربة بالكفاءات و بين محتوى الأنشطة المقدّمة ؛ فالتلميذ إن لم يكتسب الكفاءة في النطق و التعبير في الفترة الممتدة حتى سن الرابعة عشر سيجد صعوبات مستقبلا، لأن تعلم كيفية النطق و التحدث أصعب من معرفة قواعد اللغة، حيث بإمكان أي شخص أن يتعلم قواعد لغة ما كالفرنسية أو الإنجليزية أو الألمانية و حتى الصينية مهما كان عمره، أمّا أن يتكلم بها ويكتسب نظامها الصوتي فذلك هو الأمر الأصعب.

2-إن سعي المنهاج إلى تعرّف التلميذ على خصائص الكلام العربي، لمن الأهداف الصعبة إن لم نقل المستحيلة، فكيف يستطيع طفل في مراحله التعليمية الأولى أن يدرس و يفهم و يستوعب خصائص الكلام العربي، و هو لا يتقن حتى النطق بأصوات اللغة العربية وفقا لمخارجها الصحيحة، ضف إلى ذلك أن خصائص الكلام العربي لا يمكن الإلمام به حتى عند علماء اللغة أو الباحثين المتخصصين، فكيف يكون ذلك عند التلميذ؟! .

3-إن هدف المنهاج في إكتساب التلميذ الكفاءة على تلاوة السور القرآنية و حفظها، إنما هو درب من الخيال، و لا يتحقق عند معظم المتعلمين في المرحلة الابتدائية ؛ أوّلا لأن المتعلم قبل أن يقوم بعملية التلاوة، لابد من التّمرّس على قراءتها و تعلم قواعدها و التعرّف على أحكام القراءة، لأن القراءات تختلف من قارئ إلى آخر، ذلك أن قراءة القرآن الكريم برواية ورش تختلف عن قراءته برواية حفص، و لكلاهما أحكاما خاصّة في القراءة.

و ثانيا أن المعلم أحيان كثيرة لا يتقن أحكام القراءة، فكيف يرمي المنهاج إلى تلاوة التلاميذ آيات قرآنية في ظل جهلهم بها، فلو كانت التلاوة بهذه البساطة لكان معظم الدارسين قارئين ومجوّدين.

1.3. من حيث جانب التقييم

وفقا لما تضمّنه المنهاج فإن محتوياته لم تهتم مطلقا بتقييم الأداء الصوتي للتلميذ و الذي يمكن تطبيقه في التعبير الشفوي، ذلك بطرح أسئلة عليه و الإجابةعليها خاصة أثناء التعبير عن مختلف المواضيع، كما يمكن تقييم الأداء الصوتي خلال إلقاء أنشودة أو سورة قرآنية – خصوصا – في فترة الامتحانات.

أمّا باقي جوانب الأداء الصوتي فلا نجد لها أثرا في التقييم ، إذ يهملها المتعلم لإيمانه بأن ذلك لا يؤثر على العلامات المكتسبة و لهذا يحصل غالبا خمول لدى المتعلمين عندما يتعلق الأمر بالأنشطة ذات الطابع الشفوي.

2. مقترحات لتسهيل و تحسين الأداء الصوتي وفق منظور المقاربة بالكفاءات

لمحاولة تجاوز النقائص التي تعتري المنهاج، تقدّم مقترحات لتحسين في مستوى الأداء الصوتي منها:

1- إضافة أنشطة تركّز على جانب تعليم الأداء الصوتي بالدّرجة الأولى، كالمحادثة التي تقوم على الحوار بين شخصين، و يضاف نشاط خاصّ بشكل النصوص، و "الشَّكْلُ" هو أن يقدّم نصّ للتلميذ و يُطلب منه وضع علامات الوقف و الترقيم من نقطة و فاصلة و علامة استفهام و تعجب...و غيرها، حيث يساعده ذلك في تحسين الأداء الصوتي ، من خلال التدرّب على كيفية استنطاق علامات الترقيم في النصوص المكتوبة صوتيا .

2-إعطاء الحرية للتلميذ في التعبير عن مختلف المواضيع، حتى يتسنى له أداء القواعد النحوية و الصرفية شفويا، والتصحيح له عند الوقوع في الخطأ مباشرة.

3- تخصيص معلّم لتعليم اللغة العربية من قواعد و إملاء و قراءة و تعبير، و آخر في تعليم الموسيقى و المحفوظات ، و تقييم المتعلم باستمرار في جانب الأداء الصوتي من خلال عدة أنشطة كالتعبير الشفوي و القراءة.

خاتمة

و أنا أختم هذا البحث، أحسست كأنّي أودّع العلم بأكمله فعزّ عليا ذلك و تألمت، ربما هو التعوّد على البحث و البقاء بين ثنايا الكتب وعدم تحمل لحظة الفراق ، استسمح القارئ على هذه العبارات التي أبت إلا أن تخرج من أعماق القلب فلم أستطع منعها فقررت البوح بها ،متمنية أن تكون هذه الدراسة المتواضعة قد سلطت قليلا من الضوء على أهم جانب في تعليم اللغة العربية، ألا وهو الأداء الصوتي.

لقد حاولتْ الباحثة من خلال هذا البحث، أن تقيّم تعليم تقي الأداء الصوتي عن طريق المقاربة بالكفاءات، من ناحية ما احتوته من مضامين، وعبر هذه الفصول عملت على إظهار أهمية تعليم الأداء الصوتي لدى المتعلمين في مرحلة التعليم الابتدائي، و للتأكد من ذلك درست مناهج سنوات المرحلة الابتدائية في محتواها اللغوي، حيث توصّلت إلى النتائج الآتية:

– إن مناهج مرحلة التعليم الابتدائي لم تركّز على تعليم الأداء الصوتي عن طريق مقاربة الكفاءات، في حين أعطيت الأهمية لبقية جوانب الأداء اللغوي خصوصا النحو و الصّرف، وقد لوحظ ذلك الأمر من خلال طبيعة محتويات الأنشطة اللغوية التي قرّرت في المنهاج.

– إن تعليم الأداء الصوتي في ضوء المقاربة بالكفاءات ،يتطلب بالدّرجة الأولى تحديد الكفاءات التي ينبغي أن يكتسبها التلاميذ، و هذا يصعب على المعلمين القيام به في ظل عدم تحديدها في المنهاج التي يعُد وثيقة رسمية لابد على المعلم أن يلتزم بمحتواها.

– لازال المنهاج يحتاج إلى المزيد من التوضيح حول المقاربة بالكفاءات من جهة،و الأنشطة التعليمية من جهة أخرى، خاصّة ما يرتبط بكيفية تعليم الأداء الصوتي.

– لازال المنهاج يخلط بين المقاربة بالأهداف و المقاربة بالكفاءات، حيث يتبنّى مبادئ المقاربة الجديدة (المقاربة بالكفاءات) شكلها، ذلك يجعل التلميذ محور العملية التعليمية و البحث عن المعارف، و حصر دور المتعلّم في التوجيه فقط، أما مضامين الأنشطة المقترحة التي تركّز على تقديم المعرفة اللغوية دون الكفاءة اللغوية، فتؤكد على أن المنهاج يتبنى في طياته المقاربة بالأهداف.

– إن بناء كفاءة لغوية في تعليم الأداء الصوتي ،يحتاج إلى وقت أكبر من الوقت المحدد للحصص التعليمية، خاصّة مع كثافة المحتوى المعرفي الذي يتضمنه كل نشاطه.

و بالرغم من النقائص التي تشوب المناهج التربوية، إلا أن الفرصة لا تزال قائمة، و ذلك لعلاج ما يمكن علاجه في ضوء الاقتراحات المقدّمة وفق منظور المقاربة بالكفاءات.

وفي الختام ينبغي الإشارة إلى أن الدراسة ،قد توصلت إلى أن تعليمية الأداء الصوتي وفق منظور المقاربة بالكفاءات ، لم تنل حظها الوافر باهتمام مناهج التعليم الابتدائي،و لم تنصّ مطلقا على كيفية تعليم هذا الجانب ضمن الأنشطة اللغوية المقررة،و لهذا تقترح الباحثة دراسة الموضوع باعتماد الاستبيان، حتى يفتح المجال للتوسع في البحث و التعمق في الموضوع، من أجل الوقوف على الأمور المتعلقة بالأداء الصوتي، و التي لم يتوصّل إليها في هذا البحث.

المصادر والمراجع

۞القران الكريم.

المصادر:

1- تازورتي حفيظة و سيدي محمد دباغ بوعيّاد: كتابي في اللغة العربية السنة الثانية من التعليم الإبتدائي. الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2014 -2015.

2_غطاس شريفة و آخرون: كتابي في اللغة العربية السنة الخامسة من التعليم الإبتدائي، وزارة التربية الوطنية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2012- 2013.

3- غطاس شريفة و آخرون، كتابي في اللغة العربية السنة الرابعة من التعليم الابتدائي.الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، جوان ،2011-2012.

4- غطاس شريفة وآخرون : كتابي في اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم الابتدائي.وزارة التربية الوطنية،الديوان الوطني ،2013- 2014.

5-غطاس شريفة وآخرون:كتابي في اللغة العربية السنة الأولى من التعليم الابتدائي.وزارة التربية الوطنية ،الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية،منشورات الشهاب ،الجزائر2014.

6-مناهج السنة الأولى من التعليم الإبتدائي :وزارة التربية الوطنية .الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ، جوان 2011.

7-مراهج السنة الثالثة من التعليم الإبتدائي : وزارة التربية الوطنية .الديوان الوطني للمطبوعات الم درسية ، جوان 2011.

8- مناهج السنة الثانية من التعليم الإبتدائي: وزارة التربية الوطنية . الديوان الوطني للمطبوعا ت المدرسية،جوان 2011.

9-مناهج السنة الرابعة من التعليم الابتدائي :وزارة التربية الوطنية .الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، جوان 2011.

10-مناهج السنة الخامسة من التعليم الإبتدائي: وزارة التربية الوطنية .الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ،جوان 2011.

المراجع:

المكتوبة بالعربية

11- إبراهيم أنيس : الأصوات اللغوية . مطبعة نهضة مصر ، د .ط ، د. ت.ن.

12- ابرير بشير : تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق. عالم الكتب الحديث، اربد - الأردن ، ط1 ، 2007 .

13-البهنساوي حسام : علم الأصوات .مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ط1 ، 2004.

14-بودوخة مسعود: محاضرات في اللسانيات . بيت الحكمة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ط 1، 2005.

15-تازورتي حفيظة : اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري. دار القصبة للنشر، الجزائر، د.ط، 2003 .

16-جرادات نادر احمد : الأصوات اللغوية عند ابن سينا عيوب النطق وعلاجه . الأكاديميون للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن، ط1، 2009.

17-حازم علي كمال الدين : دراسة في علم الأصوات .د .د.ن، القاهرة ، ط1 ، 1999.

18-حساني احمد : دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات .ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون -الجزائر ،ط 2 ،2009 .

19-حلمي خليل :مقدمة لدراسة علم اللغة . دار المعرفة الجامعية ، د- ط ، 2005.

20-الحمد غانم قدوري: المدخل إلى علم الأصوات العربية، دار عمار للنشر والتوزيع ، عمّان ، ط 1، 2004.

21-حنفي بن عيسى: محاضرات في علم النفس اللغوي.الديوان المطبوعات الجامعية ،الساحة المركزية بن عكنون - الجزائر ،ط5 ،2003.

22- الساموك سعدون محمد والشمري هدى علي جواد :مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها .دار وائل للنشر ، عمان ، ط1 ، 2005 – الأردن، ط1 ،2008.

23-سلمى بركات :اللغة العربية مستوياتها وأداؤها الوظيفي وقضاياها.دار البداية ناشرون وموزعون ،عمان ،ط1 ،2009 .

24-عبد القادر عبد الجليل : الأصوات اللغوية . دار صفاء للنشر والتوزيع ،عمان ، ط1 ، 1998.

25-عطية محسن علي:مهارات الإتصال اللغوي وتعليمها .دار المناهج للنشر والتوزيع، دار والتوزيع ،عمان-الأردن،ط1،2008 .

26-عكاشة محمود : أصوات اللغة . الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي ، القاهرة ط1 ، 2015.

27-م دكور علي أحمد: تدريس فنون اللغة العربي ة بين ا لنظرية والتطبيق : دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان. الأردن، ط1، 2009

28-نهر هادي : علم الأصوات النطقي دراسات وصفية تطبيقية . عالم الكتاب الحديث ، إربد – الأردن ، ط1، 2001 .

29-نواري سعودي أبو زيد : الدليل النظري في علم الدلالة . عالم الكتب الحديث ، إربد – الأردن ، ط1 ، 2011.

المترجمة :

30-دوغلاس براون :اسس تعلم اللغة وتعليمها ، ترجمة عبده الراجحي .دار النهصة العربية للطباعة والنشر، بيروت، د .ط ،د.ت.ن.

المقالات :

31- الغامدي منصور بن محمد :قوانين الفونولوجيا العربية .مدينة الملك غبد العزيز للعلوم والتقنية،جامعة الملك فهد للبترول والمعادن.

المعاجم:

32-إبن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد ابن مكرم الإفريقي المصري : لسان العرب .مؤسسة الكتب الثقافية ،ط1 ،1992.

الرسائل الجامعية :

33-قرايرية /حرقاس وسيلة : تقييم مدى تحقيق المقاربة بالكفاءات لاهداف المناهج الجديدة في اطار الإصلاحات التربوية حسب معلمي ومفتشي المرحلة الابتدائية – دراسة ميدانية بالمقاطعات التربوية بولاية قالمة - رسالة دكتوراه مخطوط ، جامعة قسنطينة 2009 - 2010.

34-بوعيشة نورة: الممارسات التدريسية ل لمعلمين في ضوء مقاربة التدريس بالكفاءات ـ دراسة ميدانية على عينة من المفتشين التربويين بالجنوب ـ رسالة ماجستير مخطوط ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2008 .

35-الرواشدة سكينة يوسف:مصطلحات الأداء الصوتي في كتب القراءات القرآنية وعلم التجويد .رسالة ماجستير منشور ،جامعة مؤتة-الأردن، 2007 .

المواقع الالكترونية:

36- عبد الصمد لميش -http//virtuelcampus .univ-Msila .dz

37-الرشيدي سميحان : نظام التعليم المطور للانتساب " التخاطب واضطرابات النطق والكلام" جامعة الملك فيصل ،1975 .
http//www.kfu .edu.sa/ar/colleges/education/departements/special education/pages/about 11.aspx

38-حديدان صبرينة ومعدن شريفة :مدخل إلى تطبيق المقاربة بالكفاءات .ملتقى التكوين بالكفايات في التربية ،جامعة قاصدي مرباح ورقلةhttp//manifest.univ- ouargla.dz.

مقدمة

مدخل.....1.

الفصل الأول :الأداء الصوتي ماهيته وجوانبه..... 8.

أولا : موضوع علم الأصوات.....8.

ثانيا : أصوات الألفبائية العربية ، توصيف النظام الصوت.....20.

ثالثا:قوانين الفونولوجيا العربية.....29.

رابعا: علاقة الأداء الصوتي ببقية جوانب الأداء اللغوي.....31.

1.بالأداء الصرفي.....31.

2 .بالأداء النحوي .....32.

3. بالأداء الدلالي.....32.

خامسا :اكتساب النظام الصوتي وتعلم النطق.....33.

الفصل الثاني :قراءة في منهاج سنوات المرحلة الابتدائية.....34

أولا: نظرة على توزيع محتوى المنهاج على الأنشطة اللغوية.....34

ثانيا: تقييم المحتوى المتعلق بالأداء اللغوي 63

الفصل الثالث:تعليمية الأداء الصوتي من خلال المنهاج في ضوء المقاربة بالكفاءات..... 68.

أولا: تعليم الأداء الصوتي.....68.

1 . من خلال دور التلميذ في العملية التعليمية.....68.

2.من خلال الأنشطة المقترحة .....68.

2.2 التعبير الشفوي و التواصل.....68.

2 .3. القراءة .....71.

4.2. الإملاء .....76.

5.2. التربية الإسلامية.....79

6.2.المحفوظات..... 80.

ثانيا: تقويم تعلم الأداء الصوتي.....83.

1. النقائص التي تعتري المنهاج .....83.

1.1. من حيث الإهتمام بالجانب المنطوق من اللغة.....83.

2.1. من حيث الأنشطة.....84.

3.1.من حيث جانب التقييم.....85.

2. **مقترحات لتسهيل و تحسين الأداء الصوتي وفق منظور المقاربة بالكفاءات...85.**

خاتمة.....**86**

المصادر والمراجع